يا عمال العالم اتحدوا!

الاتحاد

٨ صفحات

الثمن ٤٫٥٠ ل.ا • אל-אתיחאד • AL-ITTIHAD • 4.50 ל"י

الجمعة ٢٠ تشرين اول ١٩٧٨ ، ١٨ ذى القعدة ١٣٩٨ ، العدد ٤٦\٣٥ VOL 46—35 20.10.1978

قطاع غزة يتجاوب مع الضفة الغربية في التصدي لمؤامرة "الادارة الذاتية"

* الادارة الامريكية تكثف نشاطها لاقناع الفلسطينيين بتأييد مخطط تبديد حقوقهم القومية * حكام الاردن يبحثون عن مدخل قد يكون مؤتمر اريحا رقم ٢ * « عكاظ » السعودية تدعو الفلسطينيين الى قبول اتفاقي « كامب ديفيد » فكارتر حسب زعمها وعد باعادة السيادة العربية على القدس ! !

حيفا — لمحرر « الاتحاد » السياسي — تجاوب قطاع غزة مع الضفة الغربية فتحرك ليعلن بوضوح تام ان الجماهير الفلسطينية التي تعيش على تربته ترفض اتفاقي « كامب ديفيد » ، فهي كما اعلن رئيس بلدية غزة في اجتماع مجلس البلدية وبحضور رجالات المدينة لا تحقق الحد الادنى من طموحات الشعب الفلسطيني القومية .

ونشر الانباء الى ان رجالات المدينة والقطاع تنادت لعقد مؤتمر وطني تمثيلي جامع يعرب عن ارادة الجماهير الصلبة في التمسك بحقوق الشعب الفلسطيني القومية وفي مقدمتها حق تقرير المصير واقامة الدولة الفلسطينية المستقلة بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية .

وجاء هذا التحرك الشعبي لاجهاض محاولات سلطات الاحتلال وزلم السادات تاليف وفد من القطاع يزور القاهرة ويبايع نهج السادات الاستسلامي .

وفي الوقت نفسه تنشط الادارة الامريكية على جبهتين من اجل تمرير مخطط « الادارة الذاتية » في الضفة والقطاع المحتلين : « جبهة المعتدلين » في الضفة والقطاع وجبهة الحكم الاردني .

وتؤكد « الشعب » المقدسية ان القنصلية الامريكية تبذل جهودا كبيرة من اجل التأثير على من وصفتهم « معروب » « بشخصيات فلسطينية معتدلة » !! ليؤيدوا اتفاق « كامب ديفيد » . (١٨—١٠—٧٨) .

وامس الخميس نشرت « الانباء » الحكومية ان المبعوث الامريكي هارولد ساندرس الذي اوفدته الادارة الامريكية لينشط على الجبهتين سيجتمع في عمان — حيث وصل يوم الاثنين الماضي مع ١٥ « شخصية فلسطينية » تقطن الاردن حاليا — ليبحث موضوع « الادارة الذاتية » .

كذلك نشرت « جروزلم بوست » في اليوم نفسه ان القنصلية الامريكية في القدس المحتلة تعد لاجتماع يعقده ساندرس عند وصوله الى اسرائيل اليوم او غدا (الجمعة) مع عدد من « المعتدلين » في الضفة المحتلة لاقناعهم بالمشاركة في « الادارة الذاتية » ! (١٩—١٠—٧٨) .

واما نشاط ساندرس على الجبهة الاردنية فكان كثيفا ولم تعلن نتائجه بعد .. ولكن صحيفة « الشعب » المقدسية نشرت يوم الثلاثاء الماضي (١٧—١٠—٧٨) ان شخصية مقربة الى الحكومة الاردنية صرحت بان مؤتمرا شعبيا سيعقد قريبا في القدس على غرار مؤتمر اريحا (لعام ١٩٤٩) وذلك لبحث اتفاقي مؤتمر « كامب ديفيد » ومستقبل الضفة الغربية والقدس .

واضافت « الشعب » ان هذا التحرك جاء بايعاز من المسؤولين في عمان علما بان هذه الشخصية ستتوجه في الاسبوع القادم الى عمان لاجراء المشاورات مع المسؤولين حول الامور التي تتعلق بالضفة الغربية والادارة الذاتية .

ويذكر ان اعوان الملك عبد الله عقدوا مؤتمر اريحا المذكور وبايعوا فيه الملك عبد الله وبذلك سهلوا ضم الضفة الى شرق الاردن وحرمان الشعب الفلسطيني من حق تقرير المصير واقامة الدولة الفلسطينية المستقلة .

تشديد نشاط الرجعية العربية

ويتضح اكثر فاكثر ان الرجعية العربية بدأت تشدد نشاطها لتوطيد نهج السادات الاستسلامي وتمرير مخطط الامبريالية والصهيونية والرجعية العربية فيما يتعلق بالقضية الفلسطينية .

واشارت الى هذا « القدس » حين نشرت يوم الاربعاء الماضي ان « بعض ابناء الضفة الغربية وقطاع غزة ، الذين عادوا مؤخرا من زياراتهم الى دمشق وبيروت حاليا ... مع عدد من المسؤولين الفلسطينيين ، اكدوا ان رأى هؤلاء المسؤولين (!!) يتلخص حاليا في التريث قبل اتخاذ اى قرار نهائي في ما يتعلق بمستقبل الضفة والقطاع ريثما ينجلي الموقف!! وتنجلي معالم الطريق » وكأنها لم تنجل بعد ..

ومع ان «القدس» لم تحدد هوية « المسؤولين » في دمشق وبيروت الا ان « عكاظ » السعودية حددت مصدر هذه الدعوة الاستسلامية .

فقد كتبت يوم الاربعاء (١٨—١٠—٧٨) تدافع عن « كامب ديفيد » فزعمت « ان منطقة الشرق الاوسط تمر الآن بتغيرات جوهرية سياسية من شأنها خدمة الطموحات العربية » (كذا) .

وبعد ان امتدحت الصحيفة السعودية الرئيس كارتر الذي اكد ان القدس ستعود الى السيادة العربية (متى ؟) اعلنت ان المفاوضات تستهدف انشاء دولة فلسطينية باقتراب موعد اعادة الاراضي العربية المحتلة منذ ١٢ سنة .

وتجاوزت « عكاظ » جميع حدود الاخلاص للحقيقة وزيفت الوقائع دون خجل حين ابرزت ان هذه التغيرات تجسد الامال والاهداف العربية .. وان على الفلسطينيين ان يكيفوا انفسهم مع هذه التغيرات فلا يواصلوا رفض الحلول . واختتمت مقالها فكتبت : انما نرى في هذه المعارضة (لـ « كامب ديفيد » طبعا) انتحارا قوميا يؤدي الى انتحار ذاتي الى الابد !

طبعا فات « عكاظ » والقيمين عليها من الامراء السعوديين ان الشعب العربي الفلسطيني لا تغره هذه المصطلحات ولا يخاف الترويع لا الامبريالي ولا السعودي ولا الاسرائيلي وسيواصل كفاحه الى جانب الشعوب العربية حتى يقضي على المؤامرة التي تحاك على مستقبله .

عقبات أمام انهاء مفاوضات واشنطن

اسرائيل تطالب النظام الساداتي بمزيد من التنازلات

حيفا — لمحرر « الاتحاد » السياسي — استأنفت وفود مصر واسرائيل والولايات المتحدة مساء امس مفاوضاتها الرسمية ، في « بلير هاوس » ، بيت الضيافة ، الملحق بمقر الرياسة الامريكية ، البيت الابيض ، وبذلك واصلت نشاطها لصياغة « معاهدة السلام » المصرية — الاسرائيلية .

وقبل ذلك عقد الرئيس الامريكي كارتر — الذي يشرف مباشرة على المفاوضات — اجتماعات مع وفدي المفاوضات المصري والاسرائيلي في اطار نشاطه المكثف لازالة العقبات من امام اعداء المعاهدة .

وحسب اخر الانباء الصادرة عن موقع المفاوضات في واشنطن تراوح الابحاث في مكانها او تباطأ جدا التقدم الذي ميز هذه المفاوضات في البداية .

وقررت صحف القاهرة امس ومثلها الصحف الاسرائيلية والغربية ان احدى العقد الجوهرية في المفاوضات الاتفاق على مسالة ربط الاتفاق على « معاهدة السلام » بين مصر واسرائيل بالاجراءات المتفق عليها في « كامب ديفيد » حول مستقبل الضفة والقطاع.

واذاعت « جروزلم بوست » (١٨—١٠—٧٨) ان المسؤولين الامريكيين والمصريين يسعون لاقرار بيان عام حول مسالة اقامة « الادارة الذاتية » في الضفة والقطاع يصدر في نهاية مفاوضات واشنطن الحالية .

واضافت الصحيفة انهم يريدون ان يعبد هذا البيان الطريق امام «الادارة الذاتية » ويساعد القيادة العربية في الضفة والقطاع وكذلك الاردن على الاشتراك في تطبيقها .

ومن الواضح ان هذا الامر يحتاج اليه النظام الساداتي ليخفف من عزلته وليسهل على الرجعية العربية اعلان تاييدها لنهجه ..

والخوف من ان تشتد العزلة هي التي املت على النظام الساداتي ان يؤجل الى ما بعد توقيع المعاهدة مسالتي العلاقات الدبلوماسية الكاملة بين مصر واسرائيل والتعاون الاقتصادي بينهما .

فحسب الوكالات اقترح الوفد المصري ان يتم انسحاب اسرائيل التام من سيناء ويتحقق « التقدم في تسوية مشكلة الضفة والقطاع » ..

وهذا ما يرفضه الوفد الاسرائيلي . كذلك طالب الوفد المصري ان يجرى بحث التعاون الاقتصادي بعد توقيع « معاهدة السلام » ..

ولكن الوفد الاسرائيلي يصر على ان تكون العلاقات الدبلوماسية بين اسرائيل ومصر كاملة كما يصر على مسالة التعاون الاقتصادي يشجعه على ذلك الرئيس كارتر الذي وعد بمساندة مالية سخية لهذه المشاريع الاقتصادية المشتركة .

هذا وكانت الوزارة الاسرائيلية قد بحثت — حسب الاذاعة امس الخميس — مسالة التعاون الاقتصادي المصري الاسرائيلي وارسلت تعليمات لوفدها في واشنطن لبحثه في هذه المفاوضات وقررت في سبيل ذلك ايفاد وزير المالية سمحا ايرليخ لهذا الغرض .

وابرزت وسائل الاعلام الاسرائيلية ان من العقد التي نشأت في المفاوضات مسالة النفط . فاسرائيل تصر على ان تتعهد مصر بتزويدها بالنفط من ابار سيناء التي اكتشفتها بشروط مفضلة وتزعم ان هذا من حق الطرف الذي يكتشف النفط .. ولكن مصر ترفض اصدار مثل هذا التعهد .

ومع هذا فكارتر متفائل .

وعلى ضوء الخبرة الماضية في وسع المرء ان يستنتج ان النظام الساداتي سيواصل نهجه الاستسلامي بعد ان حرق جسور التراجع عن طريق التآمر على حقوق الشعوب العربية وفي مقدمتها الشعب العربي الفلسطيني .

الضوضاء الاسرائيلية لا تخفف خطورة اتهام اسرائيل بالتدخل في لبنان

* وزير خارجية فرنسا يتهم الانعزاليين والاسرائيليين بتفجير الوضع في لبنان * رئيس الوزراء الفرنسي وهو يتحفظ من تصريحات وزير خارجيته يعلن : حذرنا اسرائيل من التدخل * حتى كارتر يحذر زعيم العصابات شمعون *

باريس — لا تزال تصريحات وزير الخارجية الفرنسية ، لوى دى غيرنغو ، حول الوضع في لبنان والتدخل الاسرائيلي فيه يثير فزع وسخط الاوساط الحاكمة في اسرائيل واكثر الاوساط رجعية وعدوانية في فرنسا والولايات المتحدة وخارجهما .

فقد كشف غيرنغو عمليا في هذه التصريحات ، عن حقيقة دور العصابات الفاشية الشمعونية والكتائبية التآمري على وحدة لبنان ودور اسرائيل في انكاء نار القتال فيه بتشجيعها العصابات الفاشية على استفزاز قوات الردع العربية العاملة في لبنان والتي هي في معظمها سورية .

وذلك حين حمل دى غيرنغو عصابات شمعون مسؤولية اشتعال القتال في حي الاشرفية وغيره من احياء بيروت الشرقية . وقال ان عدد انصار شمعون لا يزيد عن ٥ آلاف بين السكان المسيحيين الذين يتراوح عددهم بين ٦٠٠ و ٧٠٠ الف مواطن يدينون بشدة مغامرة شمعون الجنونية ويقاسون من نتائجها . واضاف ان اسرائيل تشجع شمعون في هذه المغامرة ، وذلك لانها تريد اشغال سوريا في لبنان في حين يواصل وفدها التفاوض مع مصر حول السلام . ووصف غيرنغو مخططات الفاشيين اليمينيين في لبنان بانها حلم انتحاري وغير قابل للتنفيذ ونفى الوزير الفرنسي ان تكون لسورية اطماع في لبنان . فكل ما تريده سورية ان يعود الامن والاستقرار الى لبنان .

ومن جهة ثانية ندد امين عام المنظمة الدولية ، الدكتور كورت فالدهايم ، بشدة بالتظاهرة الاستفزازية التي قام بها الانعزاليون الفاشيون في جنوب لبنان ضد مقر وحدة تابعة للقوات الدولية في « الناقورة » الواقعة على البحر على الحدود اللبنانية الاسرائيلية . وقد

— البقية على ص ٨ ع ٥ —

كاربوف يحتفظ بلقب بطل الشطرنج

باغيو — الوكالات — احتفظ لاعب الشطرنج السوفييتي اناتولي كاربوف (في الـ ٢٧ من العمر) بلقب بطل العالم في هذه اللعبة بعد ان تغلب على منافسه كورشنوى بعد الجولة الثانية والثلاثين . وكان اعلان كورشنوى عن استسلامه في تلك الجولة قد ادى الى فوز كاربوف بالنتيجة (٦ : ٥) .

ويذكر ان هذه هي اطول لعبة شطرنج على لقب بطولة العالم اذ استمرت ثلاثة اشهر . وكان كاربوف قد منح لقب بطل العالم في الشطرنج عام ١٩٧٥ بعد ان رفض اللاعب الامريكي فيشر منازلته .

١٢٥ يوما في الفضاء

موسكو — خاص بـ «الاتحاد» — يواصل رائدا الفضاء السوفييتيان ايفانشنكوف وكفاليونك تحليقهما على متن سفينة الفضاء المدارية « ساليوت ٦ » لليوم ال ١٢٥ على التوالي .

وقد اجريا العديد من البحوث العلمية وفق البرنامج المعد لهما سلفا . وقاما امس بالاستحمام في حمام خاص .

هذا وهنا رائدا الفضاء اناتولي كاربوف بفوزه على منافسه واحتفاظه بلقب بطل العالم في الشطرنج .

« المجاهد » : مباحثات بومدين في موسكو اكدت الدعم السوفييتي لحركة التحرر العربي

حيفا — لمحرر « الاتحاد » الخاص — اثارت المباحثات التي اجراها في موسكو هذا الاسبوع الرئيس الجزائري هواري بومدين مع قادة الاتحاد السوفييتي ليونيد برجنيف والكسي كوسيغين اهتماما واسعا في اوساط الرأى العام العالمي والعربي لما جرى فيها من تأكيد على مواقف الجانبين المبدئية من سبل حل أزمة الشرق الاوسط بعد اتفاقي الخيانة والاستسلام في « كامب ديفيد » .

وذكرت صحيفة « المجاهد » الجزائرية ان المباحثات اكدت ثبات الدعم السوفييتي لحركة التحرر الوطني العربية ، وعزم البلدين على مواصلة تعميق وتطوير علاقات الصداقة والتعاون بينهما ، هذه العلاقات التي تقوى وتتعمق باستمرار في سياق النضال المشترك ضد الاستعمار والاستعمار الجديد والصهيونية والعنصرية والرجعية .

واضافت « المجاهد » — ان الجزائر تقدر تقديرا عاليا مواقف الاتحاد السوفييتي من القضية الفلسطينية واصراره على ضرورة مشاركة منظمة التحرير الفلسطينية ، ممثل الشعب العربي الفلسطيني الشرعي والوحيد ، في كل الجهود المبذولة للتوصل الى حل عادل وشامل لازمة الشرق الاوسط وعبر مؤتمر السلام في جنيف .

كما اشادت الصحف العربية الاخرى بنتائج المباحثات فاشارت الى ان الاقطار العربية المشاركة في جبهة الصمود والتصدي ترى في الاتحاد السوفييتي والدول الاشتراكية الاخرى حليفا امينا لها في نضالها وصديقا مخلصا يمكنها الاعتماد عليه .

نيجيريا تنتقل الى الحكم المدني

لاغوس — الوكالات — اعلنت حكومة نيجيريا الفدرالية عن الغاء الحظر المفروض على نشاط الاحزاب السياسية المعمول به في البلاد . وجاء هذا الاعلان في الوقت الذي صادقت فيه الحكومة على دستور البلاد الجديد والذي سيدخل حيز التنفيذ في الخريف القادم ، الامر الذي يعني انتقال السلطة كلية في البلاد الى الحكم المدني .

العمل على تحويل اسرائيل الى قاعدة عسكرية تابعة لحلف شمال الاطلسي

تل ابيب — وصلت بعثة عسكرية امريكية ، امس الخميس ، الى اسرائيل في زيارة رسمية تستغرق عدة ايام . وسيدرس اعضاؤها حاجات اسرائيل العسكرية بعد انسحاب قواتها من سيناء في اطار اتفاقي كامب ديفيد ومشروع اقامة مطارين عسكريين كبيرين في النقب بديلا للمطارين العسكريين الاسرائيليين ، عتصيون وعيتام ، الواقعين في سيناء المصرية المحتلة والتي ستعيدهما اسرائيل الى الادارة المدنية المصرية ، بعد توقيع معاهدة السلام المصرية الاسرائيلية !

ويعتقد المراقبون ان الحكومة الامريكية ستستخدم المطارين العسكريين الجديدين اللذين ستقيمهما اسرائيل باموال امريكية . فستقلع منهما الطائرات الامريكية العسكرية في بعثات استطلاعية عبر البحر الاحمر ومنطقة الخليج العربي لحماية طرق ناقلات النفط الامريكية والغربية الاخرى وحماية الانظمة العربية المحافظة في هذه المنطقة . كما تدرس الحكومة الامريكية امكانية استئجار مطاري « عتصيون » و « عيتام » ، « المصريين » ! ، اللذين ستخليهما اسرائيل ، لاغراض مماثلة .

ومن المتوقع ان يكلف بناء المطارين الجديدين بين ٧٠٠ مليون و ١٠٠٠ مليون دولار .

هذا وتقوم ، في هذه الايام ، قطعة الاسطول الامريكي السادس « البانى » بزيارة الى ميناء حيفا حيث تحل ضيفا على سلاح البحرية الاسرائيلية . كما يتوقع ان تصل الى ميناء حيفا في ٢٩ الجاري بارجتان بريطانيتان تقلان ٤٥٠ ملاحا ، كل ذلك في اطار تحويل هذا الميناء الاستراتيجي الهام الى قاعدة عسكرية

— البقية على ص ٨ ع ١ —



جانب من شخصيات وجماهير الشعب العربي الفلسطيني في المؤتمر الشعبي الذي انعقد في جامعة بيت لحم والذى اعلن فيه مجددا رفض الجماهير لاتفاقي الخيانة والاستسلام في « كامب ديفيد »

الاستقرار المشجع يسود العاصمة اللبنانية والضواحي

* مؤتمر بيت الدين يؤكد وحدة لبنان وعروبته وضرورة اعادة بناء الجيش على أسس وطنية وادانة جميع اشكال التعاون مع اسرائيل *

بيروت — استقبلت الاوساط الشعبية ، الوطنية والتقدمية في لبنان والعالم العربي ، بارتياح ملحوظ مقررات مؤتمر بيت الدين الذي انهى اعماله ، يوم الثلاثاء الماضي ، واشترك فيه وزراء خارجية الدول العربية المشاركة والمساهمة في قوات الردع العربية العاملة في لبنان . وهي سوريا والسودان والعربية السعودية وقطر والكويت ودولة الامارات العربية المتحدة .

وقد دعا مؤتمر بيت الدين الى تسوية الازمة اللبنانية على المبادىء والاسس التالية :

— وحدة لبنان واستقلاله وسيادته وسلامة اراضيه وانهاء جميع المظاهر التي تعيق قيام سلطة مركزية قوية في لبنان .

— انهاء المظاهر المسلحة وجمع السلاح وتحريم حمله خارج القانون .

— التطبيق الدقيق والكامل لمقررات القمة في الرياض والقاهرة التي عقدت في تشرين الاول عام ١٩٧٦ .

— وضع برنامج زمني لبناء الجيش على اسس وطنية ومتوازنة وبما يمكنه من القيام بدوره في تحقيق الامن الوطني للبلاد وعن تولي المهام التي تقوم بها قوات الردع العربية على الاراضي اللبنانية .

— العمل على تحقيق الوفاق الوطني بين الاطراف والفئات اللبنانية المتنازعة بما يكفل وحدة البلاد وادخال الاصلاحات التي تحقق ترسيخ الوحدة الوطنية وتسهم في ازالة التفجير في الساحة اللبنانية .

— تطبيق القانون ضد الذين يتعاملون مع اسرائيل وادانة كل اشكال التعامل معها وذلك انطلاقا من انتماء لبنان العربي .

— تاليف لجنة متابعة من ممثل عن كل من السعودية وسوريا والكويت توضع تحت تصرف رئيس الجمهورية وتقوم بما يرى ان يعهد فيه اليها فخامته من مهمات في اطار الاسس والمبادىء المذكورة .

هذا وبينما استقبلت الاوساط اللبنانية والعربية عامة ، على المستويين الشعبي والرسمي ، هذه المقررات واصل قادة العصابات الانعزالية رفضهم لأي حل عربي للازمة . فاعلن كميل شمعون عن رفضه لهذه القرارات واعتبرها كلاما في كلام . لكن المراقبين السياسيين يعتقدون ان شمعون وقادة الكتائب الفاشية سيجدون صعوبة في اثارة القتال من جديد في بيروت والضواحي نظرا للعزلة المحلية (اللبنانية) والعربية والدولية التي يعانون منها ، ولاصرار قوات الردع العربية على التصدي للمؤامرات الانعزالية .

اضف الى ذلك ان مؤتمر بيت الدين عبر عن اجماع عربي ولبناني على رفض الاستفزازات اليمينية الفاشية ونشاطها الانقسامي وتآمرها على وحدة لبنان وعروبته . ويكشف الاستقرار المشجع الذي يسود العاصمة بيروت والضواحي عن فشل العصابات الفاشية في ابقاء الوضع في بيروت متفجرا ومشتعلا .

وتترقب الاوساط الشعبية في لبنان التدابير الامنية التي ستتخذها قوات الردع العربية في الساعات القليلة القادمة والتي من شانها ان توطد الاستقرار وترسخ الامن والهدوء في بيروت وفي لبنان عامة .

تحت الضغوط الشعبية الواسعة تضطر سلطات الاحتلال الاسرائيلي الى اطلاق سراح سامي اسماعيل

القدس — لمراسلنا — تحت ضغط الاوساط الشعبية الامريكية من محاضري جامعات وزعماء سياسيين وزعماء دينيين اضطرت سلطات الاحتلال الاسرائيلي الى تخفيض مدة محكومية الطالب الجامعي سامي اسماعيل حامل الجنسية الامريكية والفلسطيني الاصل بالثلث — عشرة اشهر — الامر الذى يعني اطلاق سراحه بعد قضاء فترة ١٠ اشهر في سجن الدامون . وكانت سلطات الاحتلال في حينه حكمت عليه بالسجن لمدة ١٥ شهرا .

وكانت السلطات قد اعتقلت سامي اسماعيل بتهمة الانتماء الى الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ، في كانون الاول من العام الماضي في مطار اللد حين وصل وطنه لزيارة والده المريض في رام الله . ومنذ ذلك التاريخ وسامي اسماعيل رهن الاعتقال والتعذيب في سجنه .

وتضمن قرار سلطات الاحتلال اطلاق سراحه ابعاده عن البلاد الى الولايات المتحدة الامريكية .

كلمة الاتحاد

ردا على دعاية « التجمع »

حقا ان مهمة الجماهير العربية ان تصفع مؤامرة كامب ديفيد

منذ سنوات دأب « التجمع » ، الذي يجمع حزب العمل ومبام ، ان يخوض الانتخابات البرلمانية والبلدية في القطاع العربي باسلوب واضح وشعار محدد .

اما الاسلوب الواضح فكان يظهر في الانتخابات البلدية والمحلية — وهي موضوعنا اليوم — بالاكثار من القوائم العائلية والطائفية المتنافسة لتمزيق وحدة الجماهير وتزييف ارادتها ، وايصال زلم السلطات الى مواقع الحسم في المجالس البلدية والمحلية لافشال نضال الجماهير العربية في سبيل تطوير وتقدم مدنها وقراها .

اما الشعار المحدد فكان يتلخص ، بغض النظر عن اختلاف الصيغ ، بكلمتين : قاطعوا « راكاح » (الحزب الشيوعي الاسرائيلي) ، « انبذوا المتطرفين » اي بالمقابل ايدوا الايجابيين .

ومع ان « التجمع » يخوض معركة انتخابات السلطات المحلية لاول مرة بعد ان فقد السلطة الحكومية فهو لم يغير لا استراتيجيته ولا تكتيكه . فكعادته يحرض على الشيوعيين وبذلك يتهرب من طرح برنامج ملموس يقترح تنفيذه .

وأي برنامج ملموس يستطيع « التجمع » طرحه وقد وقف طيلة حوالي ثلاثين سنة (باختلاف في الائتلافات التي اقامها حزب « العمل » وسلفه « مباي ») على رأس حكومات اسرائيل ، وطبق سياسة الاضطهاد القومي والتمييز العنصري التي هدفت الى تجريد العرب من اراضيهم ، وخنق مدنهم وقراهم ، واستغلال عمالهم وتجهيل ابنائهم ، وسد الطرق في وجه خريجيهم الثانويين والجامعيين ؟

منذ مطلع الاسبوع والتجمع (حزبا العمل ومبام) ينشر في « الانباء » اياها على الصفحة الاولى اعلانات يدعو فيها الجماهير العربية « لتقاطع راكاح » !

وقد ظهرت صيغتان من هذه الاعلانات الاولى شاعرية غنائية تبدأ « بانطلاقة نحو السلام » .. وتستمر بشعارات كهذه ثم تحدد الدعوة « انتخب مجالسك المحلية انت » (كذا بالضبط) ثم « قاطع راكاح والمتطرفين » !

اما الصيغة الثانية « فسياسية » تبدأ بالتساؤل : « اين كانت « راكاح » ؟ » وتمضي في التأكيد على ان « التجمع » كان في وسعه اسقاط الحكومة (عند بحث اتفاقي « كامب ديفيد » — التي لا يذكرها الاعلان) ولكنه لم يفعل انطلاقا من شعوره بالمسؤولية وتفضيله السلام !!

وينتهي الاعلان : « اما « راكاح » فانها بأوامر من ساداتها في موسكو صوتت ضد السلام » ! ولهذا لا يمكن ان تنال ثقة محبي السلام !

من الضروري ان نرد على « التجمع » مؤكدين ان الجماهير العربية قررت هذه المرة ان تخوض المعركة الانتخابية في جبهات دمقراطية تجمع بين الشيوعيين وسائر القوى الوطنية ولذلك فالتجمع بتحريضه على « راكاح » يريد ان يجزىء الصفوف .

ثم اننا نعتقد ان الجبهات وفي صفوفها الاولى الشيوعيون ترحب بان تجري الانتخابات البلدية والمحلية على اساس النقاش على اتفاقي « كامب ديفيد » .

فالجماهير العربية تدرك ادراكا تاما ان اتفاقي

— البقية على ص ٨ ع ٣ —

مهرجان انتخابي ضخم تعقده «الجبهة» في الطيرة

توفيق زياد : ليس للحكومة ما تعطيه لنا سوى الاضطهاد والافقار

الطيرة — لمراسلنا — احتشد الوف من اهالي الطيرة، يوم الجمعة الماضي ، في مهرجان انتخابي ضخم استمر نحو اربع ساعات ، استمعوا خلالها الى عضو الكنيست رئيس بلدية الناصرة الرفيق توفيق زياد والسيد طارق عبد الحي رئيس مجلس الطيرة المحلي والاستاذ حسن بشارة مرشح جبهة الطيرة الدمقراطية والرفيق غازي شبيطة سكرتير منطقة المثلث للحزب الشيوعي والسيد سامح خاسكية مرشح قائمة الجبهة . وكان عريف المهرجان الرفيق محمد عبد الكريم منصور .

واكد توفيق زياد في كلمته ان معركة الانتخابات ليست داخلية فيما بين مختلف فئات الشعب بل هي معركة مدننا وقرانا مجتمعة ضد سياسة التمييز والاضطهاد القومي ، كما اكد ان المعركة في سبيل تطوير قرانا ترتبط ارتباطا عضويا بالكفاح من اجل المساواة . اما الحكومة فليس لديها ما تعطيه ، حتى لارخص اجرائها ، سوى الاضطهاد القومي والافقار ونهب الارض . لذلك لا يمكن تحصيل حق دون نضال . وحلل الظروف التي تجري فيها المعركة وقال ان الراي العام الدمقراطي ينتظر بترقب نتائج هذه الانتخابات .

ونوه السيد طارق عبد الحي رئيس المجلس المحلي بالمشاريع التي نفذت في ظل ادارته واهمها بناء المدرج الرياضي وتنفيذ المرحلة الاولى من مشروع المجاري . وتطرق الى البرنامج الذي يطرحه للفترة المقبلة . ويتضمن انجاز مشروع المجاري وبناء ١٢ وحدة سكن للازواج الشابة وحفر بئر ماء جديد وبناء نادٍ ثقافي وحديقة عامة وبركة سباحة وبناء مدرستين . واكد ان المجلس المحلي لن يكتفي بالنضال ضد مصادرة الاراضي بل سيعمل على ارجاع قسم من الاراضي التي صودرت ، وذلك لصالح تطوير القرية . واكد ان كل ما حصل عليه المجلس لم يكن باستدرار عطف احد بل بفضل وحدة الصف ، بدليل ان اضخم المساعدات حصل عليها مجلس الطيرة المحلي في فترة التعاون مع لجنة الرؤساء

وشجب طارق عبد الحي الضغوط السلطوية وتدخل رجال الشرطة وضغطهم على الناخبين وخصوصا المعلمين والتحقيق معهم حول موقفهم من هذه القائمة او تلك . وقال ان مجلس الطيرة المحلي التزم ويلتزم بمواصلة واستمرار العمل مع لجنة رؤساء السلطات المحلية وبرنامج الجبهة الدمقراطية بنقاطه الست وعلى راسها حق الشعب العربي الفلسطيني في اقامة دولته المستقلة بعد انسحاب الجيش الاسرائيلي منها .

واكد الاستاذ حسن بشارة ان اهمية الانتخابات تكمن في التصويت لبرنامج معين وليس لشخص ما . ودعا جميع المرشحين الى التقيد ببرنامج سياسي واضح يعرض على الجمهور والترفع عن الترهات ونبذ عقلية التناحر العائلي التي غذاها واستغلها اعداء الشعب دوما . ونوه باهمية بناء الجبهات الدمقراطية التي تصلح قيادة لهذا الشعب وتمثله تمثيلا صادقا وتمنحه الهيبة والاحترام لدى الخصوم والاصدقاء على السواء. وقال ان الجبهة ليست لهذه العائلة دون تلك لان الطيرة ليست لعائلة دون الاخرى .

اما مرشح الجبهة سامح خاسكية فاكد وحدة الهدف التي تجمع عناصر الجبهة من شيوعيين وغيرهم . ونوه بصلات القربى والتضامن بين الجبهات الدمقراطية في مختلف المدن والقرى العربية. ودعا الى المحافظة على وحدة الصف وروح المحبة والاخلاص .

وختم الخطباء الرفيق غازي شبيطة فتطرق الى الفترة التي تمر بها المنطقة وحذر من الانجرار الى متاهات الجدل العقيم وشرح علام تدور المعركة . واولها قضية السلام العادل الذي يتوق اليه الشعبان وتتوقف في ظله سياسة الاضطهاد . وقال ان شعار التغيير لا يعني تغيير الافراد بالضرورة وانما العمل على تغيير سياسة السلطة واحترام حقوق شعبنا وسلطاته المحلية . ودعا الى عدم الانجرار وراء المهاترات الشخصية والى التشبث بوحدة الصف لصيانة المستقبل وتراب الوطن .

المزيد من الاعتقالات في جت والمزيد من التعذيب والضرب

جت — المثلث — لمراسلنا — لا تزال السلطات تطارد الشبان وتعتقل المزيد منهم . ولا يزال اخرون مطلوبين « للتحقيق » والشرطة تقرع الابواب في اوقات متأخرة من الليل .

وكانت احكام بالتوقيف قد صدرت ضد معتقلين سابقين . واستانف محامي المعتقلين مطالبا باطلاق سراحهم . ومما يذكر ان احدهم يشكو من كسر اصبع رجله بسبب الضرب الذي تعرض له في اثناء التحقيق في مركز بوليس بتح تكفا .

وكانت السلطات قد افرجت عن رفيقين بكفالة مالية . وما زال احد المعتقلين يقبع في احدى الزنازين لرفضه التوقيع على اعتراف كاذب بانه قام باشياء معينة . ويقول احد الرفيقين المذكورين انه تعرض قبل الافراج عنه بيوم واحد ، للضرب على ايدي المحققين وامام سائر المعتقلين لانه رفض ايضا التوقيع على افادة لا يعترف بمحتوياتها . وهب زملاء المعتقل يصرخون ويحتجون فتوقف الضرب . ولم يوقع الرفيق لا على الافادة التي املاها بنفسه . ولما لم يكن دليل ضده يدينه اضطرت الشرطة الى الافراج عنه .

هذا ويقوم بعض عملاء السلطة في القرية بترويج اشاعات مغرضة كاذبة لاستغلال الافراج عن الرفيقين للتلميح بانهما ادليا بشهادات ضد زملائهم المعتقلين الاخرين وان ذلك كان السبب للافراج عنهما وليس براءتهما التامة . ولكن الجمهور يسخر من هذه الترهات العقيمة ويعرف ابناءه المخلصين .

في شفاعمرو وغيرها يحتجون على فصل الاستاذ حسين مهنا

شفاعمرو — لمراسلنا — يقبل الاهالي على التوقيع على عريضة الى وزير المعارف والثقافة احتجاجا على ايقاف الاستاذ الشاعر حسين مهنا من البقيعة عن العمل . ويطالب الموقعون باعادة الاستاذ المربي الى عمله ويتهمون السلطات بان الفصل جرى لاسباب سياسية محضة . وجاءنا ان عرائض مماثلة يجري التوقيع عليها في قرى اخرى .

« صوت حيفا » تصدرها « الجبهة » في حيفا

حيفا — لمراسل خاص — اصدرت الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة في حيفا نشرة لمرة واحدة باسم « صوت حيفا » عالجت فيها قضايا المواطنين العرب المهملة في المدينة منذ ثلاثين عاما .

ومن القضايا الهامة والمحرقة التي عالجتها النشرة اوضاع الحليصة ووادي روشمية ووادي التين التي لا تزال حتى الان تعيش في ظروف قاسية جدا . فهذه الاحياء تعاني من مشاكل المواصلات وعدم وجود عيادة طبية واحدة او عيادة لرعاية الام والطفل .. وليست هذه فقط النواقص الموجودة . وعالجت النشرة كذلك مشاكل السكن الخانقة في حي وادي النسناس وفي محطة الكرمل والمضايقات التي تنفذها بلدية حيفا وشركة قديشا ضد حي السياح .

وتحت عنوان « لنسد الطريق امام الفاشية » عالجت النشرة مشروع امنون لين العنصري والذي يأتي وبكل صفاقة ليطلب صوت الناخب العربي . ودعت النشرة الى وحدة الصف النضالية « لترفع صوت الاحتجاج عاليا للحيلولة دون سيطرة الليكود على المجالس البلدية والمحلية في الانتخابات البلدية القادمة » .

ونشرت « صوت حيفا » قائمة بمرشحي الجبهة لانتخابات البلدية ومقالا للرفيق زاهي كركبي ، مرشح الجبهة الاول ، عن اهمية الانتخابات المقبلة للسلطات المحلية . والعديد من المعالجات الاخرى .

الذي في بال المقاول

للكاتبة العبرية : زيڤا يريڤ

« كوبي » جالس الى جانب طاولة باربيته المذهبة (بارليف كما يسميه بوقاحة) ويفصفص البذور بجدية . وزوجته تجلس في اعماق الصالون امام التلفزيون الملون المعلقة فوقه ثريا بلورية .

يرشف الويسكي ويتجشأ . وزوجته تصرخ من بعيد : « في مثل هذه الحالات يطلبون المعذرة » ، وتطفيء بالجهاز الالكتروني (١) الذي بيدها ، التلفزيون .

ويهمس كوبي : « سمعتك » ويتجشأ مرة اخرى ..

وتصرخ زوجته : « وانا ايضا سمعتك ! » .

— « حسنا، آن ان تسكتي . اما ترينني افكر ؟ » .

وتسأل زوجته باهتمام : « ماذا طرأ ؟ لماذا تفكر ؟ » .

كوبي يفكر ماذا سيفعل بالنقود التي سيربحها من اعماله في الخطوط الجديدة في النقب . كانت هناك سمعة مغايرة بأن مقاولين اسرائيليين لن يقوموا بالعمل حتى لا يشتد التضخم المالي . ولكن كوبي لا يخشى ذلك . ان تراكتوراته قامت بكل الاعمال في خط بارليف ، وبولدوزراته الخمسة مئة الجديدة ستبني الخط الجديد ايضا .

❋

وينادي على زوجته : « هات المعلبات والقهوة التركية من المطبخ ! »

— « اي مطبخ ؟ الوردي ؟ الليلكي ؟ »

— « الاصفر ! »

وتسير بخفة على عقب حذائها المسماري الجديد نحو المطبخ الكهربائي الاصفر ، وتعود بخطى خفيفة عجلى ، وبيدها صينية ومهيأة لصوت تكسير على السجادة ..

وتصرخ : « اوه .. اندلقت القهوة على السجاد العجمي ! »

— « اقذفي السجادة العجمية الى برميل الزبالة ! سنضع السجادة الجديدة التي وصلت من طهران هذا الصباح : » يقول كوبي مستغرقا في تفكير ثقيل .

— « ماذا طرأ يا كوبي ؟ لماذا تفكر كثيرا ؟ هل تحس بسوء ؟ »

— « افكر بتصليحات بركتنا ! » يجيب كوبي ويستمر في تفكير ثقيل .

— « ولكن قبل قليل انتهينا من ذلك ! »

— « انني افكر ببركة على شكل هرم . هكذا بشيء ما تقديرا للسلام ! نضغط على زر فتمتلئ امواجا طبيعية — هكذا كالنيل .. وسيجن يوسكي عندما يراها ! »

« كوبي ! الكلب يسعل قليلا ! » تقول زوجته .

— « دعيني افكر ! »

— « هل نحتاج مثل هذا الامر للتفكير ؟ »

— « انني افكر ان ارسل الكلب بالطائرة الى طبيب بيطري في سويسرا او ان آتي بالبيطري السويسري الى هنا ! »

— « لماذا لا نقذف الكلب الى برميل الزبالة ونشتري آخر جديدا ؟ »

— « حسنا .. حسنا .. اسكتي الان ! انني افكر ! »

— يقول كوبي .

— « ماذا طرأ ؟ بماذا تفكر ؟ »

— « انني افكر ان اركب حماما (٢) بخاريا في سيارتي ، وسينفجر موتكي عندما يراه ! »

وتقول زوجته : « في صندوق سيارة تسفيكه ١٥ خادما حبشيا باحجامهم الطبيعية ! »

ويخبط كوبي على رأسه — « وجدتها ! وجدتها ! » انا ذاهب لاركب طاولة تنس في سيارتي ومكانا لاعداد البيتسوت (٣) ، وسيجن تسفيكه عندما يرى ذلك ! »

وتسأل الزوجة وغيوم القلق تغطي وجهه — « ولكن يا كوبي ماذا سيحدث اذا لم تستلم العمل في المطار الجديد ؟ ماذا نعطي الاولاد ليأكلوا ؟ »

(عن « يديعوت احرونوت » — ١٩٧٨/١٠/١٣)

١ — جهاز تشغيل الكتروني من بعيد .
٢ — « ساونا » في الاصل ، وهي الحمام الفنلندي .
٣ — نوع من الاكل يصنع من العجين والجبن الاصفر ويشوى بالفرن — بطريقة سريعة .

الوحدة التي صمدت في الامتحان

ثلاثون عاما على مؤتمر اعادة وحدة الشيوعيين اليهود والعرب

بقلم : توفيق طوبي

[ننشر فيما يلي القسم الاول من المقال المكرس للذكرى الثلاثين لاعادة وحدة الشيوعيين اليهود والعرب وسننشر في العدد القادم القسم الثاني والاخير] .

— ١ —

عقد يومي ٢٢ و ٢٣ اكتوبر عام ١٩٤٨ المؤتمر القطري الذي اعاد الى الحركة الشيوعية في البلاد وحدتها اليهودية — العربية ووحدتها الاممية. افتتح هذا المؤتمر في قاعة سينما « ماي » في حيفا وتابع عمله في اليوم الثاني في نادي الحزب في درج الموارنة . وقد عقد تنفيذا لقرارات اللجنة المركزية لعصبة التحرر الوطني التي نظمت في صفوفها الشيوعيين العرب ، واللجنة المركزية للحزب الشيوعي الاسرائيلي ، الذي نظم في صفوفه الشيوعيين اليهود . وقد اعاد الشيوعيون اليهود والعرب في دولة اسرائيل لانفسهم وحدتهم السياسية والتنظيمية في اطار الحزب الشيوعي الاسرائيلي بعد خمسة اعوام من العمل المنفرد .

وكان لهذا الحدث التاريخي اهمية كبرى في تاريخ الحركة الشيوعية في البلاد وفي تاريخ الحركة العمالية وفي تاريخ شعبنا . وترك هذا الحدث طابعه على النضال في اسرائيل وفي المنطقة كلها ، النضال المعادي للامبريالية ومن اجل الاستقلال الوطني والدمقراطية والتقدم الاجتماعي والسلام .

ان اعادة وحدة الشيوعيين الاممية الهبت بالمثال الذي قدمته العديد من العمال والشبان والمثقفين واوساط اخرى من اليهود والعرب في نضالهم من اجل حياة افضل .

لقد ادت الازمة التي حلت بالحركة الشيوعية في البلاد عام ١٩٤٣ ، بعد خروجها من العمل السري ، الى قيام تنظيمين منفردين حتى عام ١٩٤٨ : الحزب الشيوعي الفلسطيني والذي غير اسمه مع قيام الدولة الى الحزب الشيوعي الاسرائيلي وعصبة التحرر الوطني .

لقد حدثت هذه الفرقة ، التي لا مبرر لها ، في فترة تاريخية ومصيرية وقد اضرت بنضال الشعبين ضد الامبريالية ومن اجل تحررهما واستقلالهما ومن اجل التقدم الاجتماعي وتجذير الافكار الاشتراكية .

كانت هذه سنوات انتهاء الحرب العالمية الثانية وتداعي الكولونيالية البريطانية في البلاد . وفي هذه الفترة المصيرية بالذات كانت القوى التقدمية اليهودية والعربية المعادية للامبريالية احوج ما تكون فيه الى التعاون المشترك بين الشعبين في نضالهما ضد العدو المشترك . فوحدة كهذه كانت تساعد على طرد الحكم الكولونيالي البريطاني بآلام وخسائر اقل ، وبدم ودموع اقل لكلا الشعبين وخصوصا ، الشعب العربي الفلسطيني .

جاء في بيان اللجنة المركزية لعصبة التحرر الوطني بمناسبة اعادة وحدة الشيوعيين اليهود والعرب : « ان عصبة التحرر الوطني تقدر هذا القرار التاريخي لاقامة الحزب الشيوعي الاممي الموحد مجددا كضربة لمخططات الامبريالية الانجلو — امريكية في الشرق الاوسط . وقد جاء هذا القرار ليثبت عمليا ان بامكان العرب واليهود ان يعيشوا في وئام وفي تعاون واخوة وان يناضلوا في جبهة واحدة ضد العدو المشترك — الامبريالية ومن اجل هدفهم المشترك — التحرر السياسي والاجتماعي » .

وجاء ايضا : « ان الانقسام التنظيمي والسياسي بين الشيوعيين العرب المنظمين في عصبة التحرر الوطني والشيوعيين اليهود المنظمين في الحزب الشيوعي الاسرائيلي افاد الرجعية العربية واليهودية التي عملت على تضليل الجماهير بالدعوة للعنصرية والكراهية » .

وجاء في بيان اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الاسرائيلي بمناسبة انعقاد مؤتمر الوحدة :

« لقد الحقت الفرقة بين الشيوعيين اليهود والشيوعيين العرب اضرارا بنضال الحزب الشيوعي وكل القوى التقدمية في فلسطين ضد الامبريالية والرجعية العربية واليهودية . ان وحدة طليعة الطبقة العاملة في دولة اسرائيل هو مكسب هام في نضال الطبقة العمالية في البلاد . وفكرة اخوة الشعوب تحتفل بانتصارها الهام الاول في دولة اسرائيل . انها خطوة هامة نحو ازالة نتائج سياسة الاستعمار البريطاني وفرق تسد «التي استمرت ثلاثين عاما » .

بهذا الشعور من المسؤولية التاريخية تجاه شعبيهما وتجاه النضال من اجل التحرر الوطني والاجتماعي وتجاه النضال ضد الامبريالية والرجعية اجتمع الشيوعيون مسترشدين بمبادئ الماركسية — اللينينية وبنوا من جديد وحدة حزبهم الاممية .

وممتلئا بالشعور بالمسؤولية قال الرفيق اميل حبيبي في خطابه في مؤتمر الوحدة : « ان شعبينا ، العربي واليهودي ، هما اللذان علمانا حتمية وحدة الشيوعيين العرب واليهود ، هذه الوحدة العضوية التامة . لقد علمنا الشعب هذه الحقيقة عن طريق الدم الزكي الطاهر الذي سفك وفقدان الاف الارواح البريئة . دم العرب واليهود ، الذي انسفك على ارض وطننا بجريرة جرائم الامبريالية وعملائها ، هو الذي وقع وحدتنا التنظيمية بوثاق ابدي وربط بيننا رباطا حقيقيا لن ينفصم . امام ذكرى ضحايا الامبريالية والدم الذي سفك وامام المأساة التي حلت ببلادنا نقسم نحن الشيوعيين العرب ان نحافظ على وحدة الحزب الاممية كحفاظنا على بؤبؤ اعيننا » .

وكتب الرفيق الياهو جوجانسكي في مقدمة للكراس الذي حوى خطابات وقرارات مؤتمر الوحدة : « ايها الرفيق ، كثير من الادباء والمفكرين كتبوا عن السعادة . في ذلك المساء تنفسنا السعادة على رئاتنا . وهل هناك سعادة اكبر من انتصار حلمك وايديولوجيتك . وهل يمكن ان يكون الانسان لوحده سعيدا هكذا ؟! وفي اوقات متقاربة . ومتقاربة جدا ، نشعر انه ليس من السهل ان تكون شيوعيا . ولكن في فترات متباعدة شعرنا وبصورة ملموسة ما اجمل ان تكون شيوعيا » .

لقد اجتازت وحدة الشيوعيين اليهود والعرب خلال ثلاثين عاما العديد من الامتحانات . ولكن الحزب الشيوعي الاسرائيلي كان امينا على قسمه بانه يحافظ على وحدته الاممية . وعلى صخرة هذه الوحدة الصلبة تحطمت الموجات الشوفينية والرجعية ودعاتها . ويقف الحزب الشيوعي الاسرائيلي اليوم موحدا وقويا مواصلا نضاله الصعب وبنجاح ملتزما برسالته التاريخية رسالة النضال ضد الامبريالية والصهيونية والرجعية ومن اجل تامين السلام العادل والمستقبل السعيد لكلا شعبي هذه البلاد ، اليهودي والعربي .

— ٢ —

انعقد مؤتمر توحيد الشيوعيين اليهود والعرب في اسرائيل في ايام تاريخية هامة في تاريخ البلاد . كانت تلك الايام اقامة دولة اسرائيل وفق قرار هيئة الامم المتحدة الصادر في ٢٩ نوفمبر ١٩٤٧ والقاضي بانهاء الانتداب البريطاني واخراج الجيش البريطاني من البلاد واقامة دولتين دمقراطيتين مستقلتين — الدولة اليهودية والدولة العربية . كانت تلك اياما ماساوية عبرت على الشعب العربي الفلسطيني ، ايام اقتلاع وطرد اقسام واسعة منه بعيدا عن وطنه ، ايام تآمر الامبريالية والرجعية العربية والقيادة الصهيونية لدولة اسرائيل لمنع الشعب العربي الفلسطيني من ممارسة حقه في اقامة دولته المستقلة الى جانب اقامة دولة اسرائيل .

في تلك الايام ، ايام الحرب واثارة اعمال الكراهية بين شعبي البلاد ، انطلق صوت الشيوعيين العالي من مؤتمر الوحدة ، كما قال الرفيق ماير فلنر في خطابه في المؤتمر ان « وحدة يهودية عربية على اساس الاعتراف بحق كل شعب في دولته الخاصة به هي الطريق التي تقود لاعادة السلام الى هذه البلاد ولتامين الاستقلال الوطني والتطور الاقتصادي والرفاه الاجتماعي. لا استقلال حقيقي لدولة اسرائيل بدون استقلال الجزء الثاني من البلاد . ان اعادة وحدة الشيوعيين اليهود والعرب تثبت مرة اخرى ان الانقسام في الشرق الاوسط وفي البلاد هو ليس بين اليهود والعرب ، بل بين القوى الرجعية الموالية للاستعمار والمعادية للشعب من جهة وبين القوى الدمقراطية المعادية للاستعمار من جهة اخرى . ان الانقسام هو ليس عنصريا بل سياسيا وطبقيا » .

وقال كاتب هذه السطور في المؤتمر التاريخي : « ان اقامة وحدة الحزب الشيوعي الاممية مجددا في دولة اسرائيل ، الحزب الذي يناضل من اجل تنفيذ قرارات هيئة الامم المتحدة ، ومن اجل اقامة دولة عربية دمقراطية مستقلة في الجزء العربي من البلاد ، يثبت ان هناك قوى دمقراطية يهودية هامة تناضل ضد كل السياسة الموجهة نحو التفاوض والمساومة مع الامبريالية البريطانية وعملائها من طراز عبد الله . ان حرمان الجزء العربي من البلاد الاستقلال وضمه الى الاردن ، الامر الذي يعني تقوية مواقع الامبريالية البريطانية في هذا الجزء من العالم ، تشكل خطرا على استقلال دولة اسرائيل ايضا ، ويفتح الطريق امام تاثير وتدخل الامبريالية الانجلو — امريكية » .

نحن الشيوعيين اليهود والعرب الموحدون وضعنا الاساس لسلام عادل وثابت ووطيد وللمستقبل السعيد لكلا شعبي هذه البلاد ، الا وهو : الاحترام المتبادل لحق كلا الشعبين في تقرير المصير ، كل في دولته المستقلة. واكدنا دائما ان الطريق لسلام عادل هو في حل القضية الفلسطينية وفي اعتراف اسرائيل بحق الشعب العربي الفلسطيني في اقامة دولة مستقلة خاصة به الى جانب دولة اسرائيل وبحل قضية اللاجئين الفلسطينيين حلا عادلا وفق مقررات الامم المتحدة ، الامر الذي سيؤدي الى اعتراف الدول العربية باسرائيل والى احترام سيادتها واستقلالها وامنها . ان هذه الاقوال المبدئية التي قالها الشيوعيون في حينه لا تزال سارية المفعول حتى اليوم .

— ٣ —

لقد عبرت على الشرق الاوسط وعلى العلاقات بين اسرائيل والدول العربية ، وعلى القضية الفلسطينية وعلى النضال من اجل السلام عبرت فترات مختلفة .

بعد عام ١٩٤٨ وحتى الازمة التي بدأت تحل بالانظمة الرجعية في المنطقة مع تفجر الثورة المعادية للامبريالية في مصر في تموز ١٩٥٢ ، كانت هذه فترة جزر في العالم العربي من ناحية موقع القضية الفلسطينية . فبعد ضم الضفة الغربية الى الاردن وتسلط مصر على قطاع غزة اختفت تقريبا « القضية الفلسطينية » من قاموس التعامل السياسي في المنطقة .

كان حزبنا الشيوعي الاسرائيلي هو الذي طالب وبصورة منهجية دائما بحل القضية الفلسطينية حلا عادلا واحترام حق الشعب العربي الفلسطيني في تقرير المصير وحل مشكلة اللاجئين على اساس قرار الامم المتحدة الى جانب احترام حق اسرائيل في الاستقلال والسيادة ، كاساسين للسلام العادل والثابت في المنطقة .

واتخذ مؤتمر الحزب الحادي عشر (٢١—٢٤ اكتوبر ١٩٤٩) قرارا حول القضية القومية دعا فيه جميع القوى الدمقراطية في اسرائيل الى تقديم المساعدة وبكل الوسائل لنضال الشعب العربي في البلاد من اجل اقامة دولته المستقلة (المؤتمر الحادي عشر كراس رقم ٧ ص ٩٠ — النسخة العبرية) . لقد اقر مؤتمر الحزب الثاني عشر (٢٩—٥—١٩٥٢ ، ٥٢/٦/١) برنامج الحزب الذي اكد : « ان السلام مع الدول المجاورة يمكن على اساس الاحترام المتبادل للسيادة الوطنية والغاء الضم الاقليمي والاعتراف بحق الشعب العربي الفلسطيني في اقامة دولته الدمقراطية المستقلة وحق اللاجئين العرب في العودة الى ديارهم » . (المؤتمر ال ١٢ ص ١٠٩ — النسخة العبرية) .

وفي كل مؤتمرات حزبنا عدنا واكدنا ان « ماهية المشكلة الفلسطينية والنزاع الاسرائيلي العربي هي — انه في الوقت الذي حقق فيه شعب واحد ، الشعب الاسرائيلي ، حقه في تقرير المصير والاستقلال الوطني باقامته لدولة اسرائيل ، حرم الشعب الثاني ، الشعب العربي الفلسطيني من حقه هذا » .

ان موقف حزبنا المبدئي هذا ، والذي يصمد الان امام الامتحان في اعقاب اتفاقيات « كامب ديفيد » ، والتي اقرت باشراف الامبريالية الامريكية ، يثبت صحته مجددا .

لقد وقفت سياسة حزبنا الشيوعي اكثر من مرة امام نيران الرجعية العربية والرجعية الصهيونية . وكانت مواقف حزبنا المبدئية الاساسية هذه اكثر من مرة هدفا لهجوم الانتهازيين والشوفينيين المتاثرين بايديولوجية الاوساط الصهيونية الحاكمة في اسرائيل . لقد طلب هؤلاء من الحزب تنقيح مواقفه و « نقل مركز الثقل في نضال الشيوعيين الاسرائيليين من النضال من اجل تغيير السياسة الاسرائيلية الحاكمة الى النضال ضد الدول العربية التي ترفض الاعتراف بدولة اسرائيل » . (انظر كتاب مؤتمر حزبنا السادس عشر ص ٣٥٢ — النسخة العبرية) ولم يتجاهل حزبنا الشيوعي اليهودي العربي ابدا موقف بعض القادة العرب الشوفينية والمغامرة ، بما فيهم بعض القادة الفلسطينيين الذين طرحوا « حلولا » ترتكز على القضاء على حق اسرائيل في الوجود . لقد رفضنا هذه المواقف وانتقدناها بشدة . وفي الوقت نفسه اكدنا ان الطريق للسلام ولاعتراف الدول العربية بدولة اسرائيل هي باعتراف اسرائيل بحقوق الشعب العربي الفلسطيني القومية وفي مقدمتها حقه في تقرير المصير واقامة دولته المستقلة .

كانت الدول العربية ، ولاكثر من مرة ، على استعداد للاعتراف باسرائيل اذا ما استعدت بدورها للاعتراف بحقوق الشعب العربي الفلسطيني (مثلا قرارات مؤتمر باندونغ في نيسان ١٩٥٥) .

لو اعرب حكام اسرائيل عن استعدادهم للاعتراف بحقوق الشعب العربي الفلسطيني القومية ، ولو فصموا ارتباطهم بخطط الاستعمار السوداء، لوجد النزاع الاسرائيلي — العربي حلا له منذ زمن .

جماهير ابو سنان بكافة فصائلها الوطنية تنتظر اشراقة فجر "الجبهة الدمقراطية" في معركة الانتخابات المحلية

*** انجازات ضخمة جدا حققها الائتلاف الحالي الذى تشترك فيه « الكتلة الدمقراطية » وفي مركزها مشاريع تطويرية وثقافية ورياضية هامة * المعركة هي بين جماهير ابو سنان مجتمعة وبين السياسة التى تضطهدهم وتفرق وحدتهم * تصاعد دور الشباب الدرزي التقدمي * تزايد الاصرار على صنع نصر جديد في سجل انتصارات شعبنا ***

« مع صباح كل يوم جديد نقترب من موعد انتخابات السلطات المحلية في ٧ تشرين الثاني القادم . وفي هذه الاثناء تشتد المعركة الانتخابية المحلية، فتستشرس اجهزة حكومة الاضطهاد والتمييز والافقار واحزابها في العمل على تمزيق وحدة جماهيرنا الكادحة المضطهدة وتشدد هذه الاجهزة الحكومية واحزابها التآمر على وحدة الصف الوطنية الرائعة التي تجلت في يوم الارض الخالد وبعده وفي معركة انتخابات الكنيست التاسعة .

« لقد اظهرت تجربة شعبنا الغنية في يوم الارض وخبرة بلدية الناصرة وخبرة شعبنا طيلة ثلاثين سنة في مواجهة مختلف اشكال الاضطهاد القومي والتمييز العنصري وكذلك خبرة لجنة



احمد سعد — مطانس مطانس — نديم موسى



طلال موسى — محمد فياض بيتم — صلاح دباجة



الدكتور جوني نقولا — وفيق نصره — سلمان مرزوق

رؤساء السلطات المحلية العربية ، اظهرت ان للانتخابات المحلية ، كما لانتخابات الكنيست ، اهمية سياسية كبرى . وعلمت التجربة ان وحدة الصف عبر الجبهات الدمقراطية هي الاداة المجربة والفاحصة بيد شعبنا في مواجهة سياسة الاضطهاد القومي وان وحدة الصف الوطني ، بغض النظر عن الانتماء العائلي او او الطائفي ، هي مصلحة كبرى لجماهير شعبنا في ابو سنان وفي كل مكان من بلادنا وان تقوية « الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة» وزيادة تمثيلها في السلطات المحلية وفي اداراتها مسألة مصيرية لجماهير شعبنا » .

بهذه الكلمات التى تعبر عن محتواها الكفاحي استهلت جبهة ابو سنان الدمقراطية برنامجها الاولى الذي حدد مسار ابو سنان المستقبلي من اجل وحدة الصف وادارة دمقراطية لمجلسها ومن اجل تحقيق المساواة والسلام العادل .

وبحماس تولده الثقة بالمستقبل يشاهد الزائر للقرية في ذلك اليوم الخريفي المشمس عشرات الشبان بقمصان زاهية تبرز القبضة الفولاذية ونقش « الجبهة الدمقراطية » يجوبون الاحياء منزلا منزلا لايصال نشرات الجبهة ، بصدور تتفجر بالحماس الوطني والعزم الصواني على احراز نصر جديد في سجل انتصارات شعبنا التي حققتها خلال معركته القاسية من

اجل المساواة .

واذا كانت ماساة شعبنا طوال الثلاثين عاما الماضية تكمن في تعرضه لسياسة « فرق تسد » البغيضة وتشتته الى طوائف وحمائل وشيع فان قرية ابو سنان من ابشع معالم هذه المأساة . فالدعامة الاساسية التى ابقت القرية « مرتعا » لتنفيذ السلطة مظالمها هي « الفكرة العنصرية » ومن هذه النقطة اصبحت جراح الاهالي القومية جراحا انسانية شاملة لاعمق ما في الضمير البشري من نبضات كارهة بطبيعتها لعصور الظلام والتخلف .

واهالي القرية ، بكافة فصائلهم ، هم من الذين تجرعوا مرارة هذه السياسة قطرة قطرة وعاشوا ، بشكل ما ، في قلب اتونها نبضة نبضة .

ثم جاءت « الجبهة الدمقراطية » كطوق النجاة لهذه الجماهير المعذبة فقد حددت لها ، بصورة حاسمة ، ابعاد القضية التى قدر لها ان تتحمل عبئها بكفاية واخلاص نادرين اذ احسوا انهم يتحملون في واقع الامر عبء شعبهم اولا وعبء انفسهم ثانيا ..

الطريق المضمون — والوحيد

يقول الرفيق احمد سعد (حامل « ماجستير » في الاقتصاد السياسي بامتياز ورئيس تحرير مجلة «الغد») مرشح الجبهة للرئاسة :

— لم تتخلف قرية ابو سنان عن التطور الذى رافق نضال جماهيرنا العربية . وقبل حوالى السنة رفعنا شعار اقامة « الجبهة » محليا بحيث تضم مختلف الغيورين على مصلحة القرية ومن اجل توحيد أهاليها. وكان على المنضم للجبهة ان يوافق على برنامجها وكونها جزء من الجبهة القطرية الدمقراطية للسلام والمساواة، تخوض نضالها الى جانب جماهيرنا العربية والقوى الدمقراطية اليهودية ، وان يتجند للدفاع عن مصالح قريتنا الحقيقية .

س — هل كان هنالك ثمة اطار جبهوى محلى قبل الدعوة لاقامة الجبهة ؟

— كانت هنالك «الكتلة الدمقراطية» المؤلفة من الحزب الشيوعى واصدقائه

وكانت ممثلة في المجلس الحالي بثلاثة اعضاء ، واشتركت في الائتلاف القائم منذ دورتين ومع كتلتين اخريين ، اتحدت احداهما (كتلة «النهضة» التى يرئسها السيد فارس حبيب خورى) مع الجبهة .

ولهذا الاتفاق مدلولات سياسية بعيدة المدى .. اذ ان السلطة تحاول جاهدة ان تطمس جوهر المعركة الانتخابية واظهارها كمعركة بين طوائف القرية الثلاث .. ولتفويت فرصة التآمر على وحدة صفنا رفعت الجبهة شعار « وحدة طوائف القرية ووحدة اهاليها هي الضمان الوحيد من اجل ازدهارها » واتفقنا داخل الهيئات الادارية على ان تكون الرئاسة مثالثة للشرفاء من ابناء الطوائف الثلاث في اطار التأكيد على ان معركتنا هي ضد السياسة التى تميز ضدنا وتضطهدنا.

المثقفون الى جانب شعبهم

« في البنية الاجتماعية الجديدة لجماهيرنا العربية هناك دور هام وحاسم للمثقفين في معركة نضالها . انهم من الشعب وعليهم ان يخدموا الشعب » .. وضوح الرؤية تلك دفعت الطبيب الشاب الدكتور جوني نقولا (المرشح الثاني للجبهة) الى صفوفها .. ويستطرد :

— كان قيام جبهة الناصرة الدمقراطية وفوزها بالادارة البلدية ومكاسبها المحققة فتحا جديدا في عهد نضال جماهيرنا العربية افرز وضعا يفرض على جماهير شعبنا استخلاص العبرة و « السير قدما على طريق الناصرة » ، اذ ان الجبهة هي الاطار الذى يجسد تصعيد نضال الجماهير العربية بكافة فصائلها الوطنية والغيورة ضد سياسة التمييز والاضطهاد القومي القائمة تجاهها .

ونحن في ابو سنان لم نتخلف عن الركب .. جبهتنا تضم العمال والفلاحين والمثقفين ويقف في مركزها الحزب الشيوعي ذو الرصيد الوطني والنضالي الزخم . وكل القوائم الاخرى لا تخدم مصالحنا بل تخدم السلطة الظالمة وتكرس واقعنا المتخلف .

دور الشباب

عبر شوارع القرية الداخلية التقى الرفيق صلاح دباجة (مركز شباب الجبهة وعضو سكرتارية الجبهة) بين رهط من الجيل الطالع بوجوه تعلوها بسمة الاصرار والتفاؤل :

— الشباب يضطلعون بدور هام جدا في هذه المعركة — يقول صلاح — كما اضطلعوا في معارك شعبهم الاخرى .. انهم يرتفعون الى مستوى المسؤولية الحاسمة التى تتطلبها معركتنا من اجل ترجمة شعار التغيير » المطروح على الواقع العملي الملموس من خلال نكران الذات والاستعداد للتضحية بالوقت والجهد والمال . والكل متفهمون ان معركة الانتخابات ليست ذات مصالح ذاتية فردية ، بل انها مصلحة المجموع ومصلحتهم الاولية في الاساس .

والد ضحية سياسة الاهمال !

نعرج على بيت العامل طلال موسى .. تطالعنا الوجوه السمراء المعروقة ومسحة من الكآبة ترنو عليها ، ويحدثني طلال بقلب يتفطر ألما وحقدا مقدسا :

الثلاثة في الادارة والرئاسة . مددنا

— قبل ثلاثة ايام فقدت الى الابد طفلتي البكر ولما تزل في الثالثة من عمرها . سبب الوفاة راجع الى اهمال المستشفى الحكومي في نهريا الذى بقي يماطل في معالجتها برغم توسلاتنا وطلبات الطبيب الملحة بالاسراع في

اعداد : انطوان شلحت

ذلك .

ولكن قلب هذا الوالد الشاب وفكره الحاد المضيء ما لبثا ان تجاوزا شبح الموت الى القيم المادية .. صدره ممتلىء برائحة العرق والعطر ، بالمحبة والامل ، بالتحدي والاصرار على الحياة وخيط غريب يفصل بينها .. لا يقدر ان ييأس :

— لقد تناوبت امواج الموت على ابناء شعبنا حتى ليصعب عليهم ان يفصلوا وجودهم عنها . نريد ان نوقف هذه الموجات . نريد ان نتحدى . لم يعد لنا غير التحدى انه نغمتنا الاخيرة . من هذا المنطلق رأيت في الجبهة الخط والاطار الصحيح الذى يوحد آلامنا ومصالح كافة الطوائف .

لقد قام بعض الاشخاص ، بايعاز من رجل معروف بولائه للمفدال ، بمحاولة النزول بقائمة طائفية بحجة انها ستمثل مصالح الطائفة ؟! وهل يعقل ان نفصل مصالحنا عن مصالح باقي فئات شعبنا . السلطة الاضطهادية تدعم التوجه الطائفي وتحاول بلبلة الشباب ..

انني استصرخ ضمائر جماهير ابو سنان الحية — ان طريق الجبهة هو الصحيح محليا وقطريا لانها « برلمان العرب الوحيد » .

الوجه الناصع للطائفة العربية الدرزية

« نحن عرب أقحاح » — بهذا بادرني الشاب العامل سلمان مرزوق، من ابناء الطائفة العربية الدرزية المقيمين في القرية وعضو سكرتارية الجبهة :

— سياسة السلطة تكوى العرب ككل بنارها الكاوية . وفي ظل ذلك تبرز الجبهة كجسم واحد يدافع عن مصالحنا القومية واليومية كعرب اولا وكطائفة عربية درزية ثانيا .. معركتنا القادمة ستكون ضد السياسة التى تفرق بيننا ومن اجل المساواة في الحقوق والخدمات .

سلمان يشعر حتى النخاع بأنه مع القضية ومع الارض التى نبت من ترابها فكرة واحدة لا تتجزأ .

— الوحدة (وحدة الصف والهدف) هي قضية مصيرية .. الجبهة هي الوعاء الاستراتيجي لذلك لانها تمثل، ببرنامجها ولبناتها ، مصالح الجماهير الحقيقية .. نؤيد ونبارك نشاط لجنة المبادرة الدرزية وأطر نضالها السياسية وسنسعى جاهدين لاقامة فرع للجنة هنا رغم توقعاتنا للمصاعب التيتعترضطريقنا.فشبابنا برز منبينه في الاونة الاخيرة لفيف من التقدميين يشاركون شعبهم افراحه واتراحه داحضين الصورة المشوهة التى ترسمها لهم السلطة وكأنهم متعاونون معها ضد شعبهم .. نحن الوجه الناصع للطائفة ولنا وللقوى الدمقراطية الاخرى ، عربية ويهودية ، المستقبل.. كل المستقبل .

٩ سنوات دأب ونشاط

في حي ابو الحصيني (البيارة) التقى الرفيق وفيق نصره (مستقل ، عضو المجلس المحلى عن « الكتلة الدمقراطية » منذ ٩ سنوات وعضو سكرتارية الجبهة) وبسرعة ايضا يدلى بدلوه :

— وصلت الى المجلس ممثلا عن العمال اللاجئين في الحي وعملت طوال المدة المذكورة على رفع مظالمهم وحلها في اطار الكتلة والائتلاف الدمقراطي الذى تشكل فيما بعد .. قدمنا برامج عمل لتطوير الحي ولمد شبكتي الماء والكهرباء وادخاله ضمن خارطة القرية الهيكلية .. ورئست لجنة الشؤون الاجتماعية المنبثقة عن المجلس والتي قدمت مساعدات جمة للمحتاجين .

س — وهل يشعر المواطنون — الناخبون بأهمية وجودكم داخل المجلس ؟

— الناس ، باغلبيتهم ، يقرون بل ويلمسون ان ممثلى «الكتلة الدمقراطية» يمثلون مصالحهم الحقيقية وليس ادل على ذلك من حادث افشال محاولة هدم بيت في الحي قبل فترة وجيزة بأمر من حاكم اللواء وبموافقة رئيس المجلس المشترك في الائتلاف .. لقد فزعت كتلتنا ، في منتصف الليل ، كافة اعضاء الائتلاف بقصد الضغط على الرئيس لسحب موافقته وتم ذلك فعلا ولم يهدم البيت وبقي راسخا .

— نعاني من سياسة تمييز شرسة لستها على جلدتي منذ اوائل

المعلم المفصول !

محمد فياض بيتم (متعهد ، عضو سكرتارية الجبهة ومرشحها الرابع) عمل في سلك التعليم بدرجة معلم مؤهل وفصل منه سنة ١٩٦٥ «فصلا غنيا» كما جاء في كتاب الفصل بسبب مواقفه السياسية التقدمية .

الستينات وتمثلت في ضغوط «الشين بيت » واغراءاته المتعددة .. ولكن ذلك زادني صلابة وفولذني واوضح رؤيتي .. القضية المطروحة اليوم هي قضية شعبنا في مواجهة الخصم الاضطهادي بكل وسائله المادية والبشرية .. واستمرارية وجودنا تعتمد في جوهرها على وحدة صفنا وتكتلنا في جبهة واحدة يقف في مركزها الحزب الشيوعي بتاريخه المليء كفاحا ومعارك نضالية وعناصر وطنية غيورة تنطلق من المصلحة العامة للقرية من اجل المساواة والحياة الحرة الكريمة على ارض آبائنا واجدادنا .

س — كيف ترى آفاق المعركة وابعادها ؟

— انها معركة بكل ما تحمل هذه الكلمة من معنى .. بين من يكتفون بالكلام من اجل « الخلاص » وترديد ان مقاومة السلطة « خطيئة » وبين جبهتنا الراسخة والدمقراطية التي تخوض الانتخابات بهدف كسب الاكثرية للرئاسة والعضوية .. لقد اخترنا مرشحينا في جو دمقراطي وتم النقاش على كل مرشح ومرشح من خلال « تشريحه » وابراز ايجابياته مع ذكر سلبياته .. اخذين بالاعتبار طبعا الظروف الموضوعية التي « تملي » عملية الترشيح .

مربى الجيل !

الانصات اليه متعة بحد ذاتها .. الاستاذ مطانس مطانس (ابو جريس) معلم في مدرسة « يني » الثانوية في كفرياسيف يمارس مهنة التعليم منذ عام ١٩٣٩ .. سكرتير الجبهة وابوها الروحي وعضو المجلس المحلي منذ اول مجلس منتخب .

التاريخ ينتصب امام مخيلته :

— في مطلع الستينات اقيمت « الكتلة الدمقراطية » كاطار جبهوي اول في القرية وضمت الحزب الشيوعي وبعض اصدقائه اذكر منهم السادة ، المرحوم محمد مشلب (ابو نايف) ، المرحوم محمد عيسى ابريق ، المرحوم نمر شاهين ، نديم موسى (سكرتير فرع الحزب) ، ابو نجيب مخولي، ونجيب ناصر (الذي ما زال عضوا في الجبهة) . بادرنا لمطالبة الحكم العسكري باقامة مجلس محلي في القرية يتولى تطويرها وانجاز خدماتها . وحتى نلتف على الادعاء بان في القرية شيوعيين كثارا قد يحتلون مناصب المجلس وافقنا على مجلس معين برئاسة المرحوم الشيخ عبد الله خير وعضوية اشخاص من الزعماء التقليديين .

كان لهذه الخطوه صدى ايجابي واستمرت كتلتنا في دعم المجلس ودفعه قدما بدفع الضرائب المستحقة اعضائها وتجنيد الناس للدفع . وكان شعارنا الآني حينها « وجود مجلس افضل من عدم وجوده » .

لم يدم الحال على هذا المنوال طويلا فبعد سنتين (١٩٦٤) تم انتخاب المجلس المحلي الاول وفازت كتلتنا بمقعد واحد من بين ٧ اعضاء مع ان الفارق بيننا وبين الكتلة التي حازت على اكثرية الاصوات كان ٤ اصوات فقط . في انتخابات المجلس الثاني (١٩٦٩) فزنا بثلاثة اعضاء وفي المجلس الثالث (١٩٧٣) بقينا ٣ اعضاء من بين ٩ اعضاء .

ومن منطلق المسؤولية البلدية والاجتماعية والوطنية اشتركنا في الائتلاف وعملنا من خلاله على تطوير القرية وتلبية مطالب السكان . وفعلا لنا في هذا الصدد نجاحات عظيمة .

● س — ما هي العبرة التي استخلصتها خلال تجربتك الطويلة في اطار الجبهة ؟

— اولا الجبهة هي الاطار المحدد لمصالحنا . والانتماء اليها هو الطريق الذي لا مفر منه لكل وطني ، اذ ان اي انتماء آخر يكون عرضة للانحناء امام العاصفة وقد يؤدي الى الخيانة. نضم بين صفوفنا العناصر الوطنية المعروفة بحبها وارتباطها بشعبها من مختلف الطوائف وشعارنا هو « الاتحاد بين كل جماهير البلد » والتعاون لخدمة البلد ولخدمة قضايا شعبنا على النطاق القطري .

لقد غيرنا اسم الكتلة الى « الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة » مرتبطة بالجبهة الام التي يمثل الحزب الشيوعي عمودها الفقري وركيزتها الاساسية وستعمل على اشراك الطوائف الثلاث في الادارة والرئاسة . مددنا يد العون لمختلف القوائم المتنافسة وستتعاون مع كل من ينجح في الوصول الى المجلس وتعز عليه قضية خدمة مصالح القرية وأهليها .

● — على ضوء تجربتك الغنية بجماهير قريتك .. ماذا تتوقع ان تسفر عنه الانتخابات المقبلة ؟

نعمل بدأب من اجل كسب الرئاسة واكثرية العضوية وبشرنا بذلك عنصر الشباب في الجبهة الذي له دور أساسي ويمثل مؤشرا على استمراريتها وطراوة عودها .. نبرز الشباب الوطني والتحمس والمثقف والعامل فليس من حق جيلنا ان نضع اجيالنا القادمة في قمقم ونغلق عليها فنحرمها التنفس بحرية .. مرشح الرئاسة (احمد سعد) والمرشح الثاني (جوني نقولا) شابان وطنيان ومثقفان وهما وشركاؤهما في طور الاعداد لتسلم راية الكفاح من بعدنا.

النداء الاخير لدى المربي (ابو جريس) صادر من القلب الى القلب :

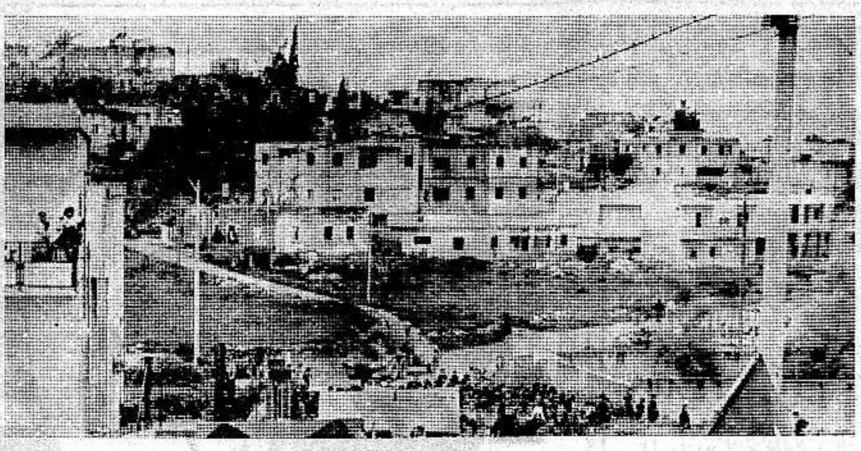
— اتوجه بالنداء لشباب ابو سنان ان وحدوا صفوفكم وصونوا وحدتكم تصونوا كرامتكم وتجندوا لنصرة « الجبهة » من اجل تطوير القرية والدفاع عن مصالحها بغض النظر عن الانتماءات الطائفية والعائلية . ثم ان علينا ان نرتفع الى مستوى مسؤولية المعركة عبر احترام الغير ونشر روح الاخوة السائدة في القرية من خلال الفهم الصحيح ان الانتخابات يوم وعشرتنا في القرية عمر مديد .

عبرة كتلة « النهضة »

وحول اتحاد كتلة « النهضة » (عضوي مجلس) مع الجبهة تحدث رئيسها فارس حبيب خوري (رئيس مجلس محلي سابق والمرشح الخامس للجبهة) :

— اتحاد كتلة « النهضة » مع الجبهة الدمقراطية كان خطوة على طريق توحيد القرية بكافة قطاعاتها وطوائفها ومن أجل تقدم القرية وازدهارها ، وعبرة للحد من التعصب العائلي والطائفي ومساواة السكان في النضال ضد السياسة القائمة .

وهذا العمل هو قدوة للقوائم الاخرى — ان هذا هو الطريق .. وقدوة للقرى العربية الاخرى التي ما زالت تتآكلها النعرات . اننا نتوجه لكل ناخبي ابو سنان ان يتحلوا بالصبر ويتجندوا لنصرة الجبهة .



* مشهد من قرية ابو سنان الجليلية

انجازات « الكتلة الدمقراطية » داخل الائتلاف

وحدثني اخيرا الرفيق نديم موسى (نائب رئيس المجلس المحلي والمرشح الثالث للجبهة) عن انجازات الائتلاف الذي اشتركت به الكتلة الدمقراطية:

— يمكن القول ان ائتلاف مجلس ابو سنان الدمقراطي قام بانجازات ضخمة جدا .. كل ذلك بفضل التعاون المثمر والبناء بين الكتل المشاركة في الائتلاف ونشاط كتلتنا الدؤوب .. ونتيجة لذلك كانت ابو سنان القرية العربية الوحيدة التي اقرت لها خارطة هيكلية .

انجازات أخرى نفخر بها وعلى أساسها ندعو جمهور القرية للتصويت للجبهة :

— تعبيد شوارع داخلية بطول (٣) كيلومترات .

— هناك موافقة على أرض ١٦٥ مليون ليرة من وزارة الداخلية لتعبيد شوارع اضافية وادارة المجلس أقرت المشروع .

— شراء دونم ارض وتخصيص مبلغ ٣ ملايين ليرة لبناء مركز ثقافي — اجتماعي .

— بناء دار للمجلس تضم مركزا لرعاية الام والطفل والتخطيط لبناء مركز آخر لرعاية الام والطفل .

— اقامة ملعب لكرة القدم ، من احسن الملاعب في القرى العربية بشهادة المسؤولين بلغت تكاليفه ١٦٣ الف ليرة .

— اقامة سور واق حول منطقة المدارس بطول ٥٥٠ مترا .

— المدارس : هناك مصادقة من وزارة المعارف لبناء طابق جديد على مدرسة (أ) وطابق آخر على مدرسة (ب) ، واقامة وحدة روضة اطفال لكل مدرسة ، وبناء استاد رياضي في منطقة المدارس . وتم استرجاع ٢٦ دونم ارض من املاك الدولة من اجل بناء مدرسة اعدادية تبلغ تكاليفها ١٢ مليون ليرة .

— اشتركنا مع المجالس المجاورة في شراء سيارة لكنس الشوارع كلفت ١٤١ مليون ليرة وسيارتين لنقل النفايات كلفتا مليون ليرة .

— اعداد خارطة هيكلية لشبكة مجار في القرية ، قمنا بمسح القرية وتحضير الخرائط التفصيلية من اجل البدء في مد الشبكة .

— تم الاتفاق مع مكتبة متجولة لاعارة القراء في القرية الكتب اللازمة لهم وهناك نية لرصد ٢٠ الف ليرة كميزانية اولية لاقامة مكتبة .

لقد عرف عن مجلس ابو سنان انه مجلس دمقراطي يحافظ على الاموال بامانة ويمنع أي تبذير في الصرف . كذلك شاركنا في مختلف النشاطات الوطنية التي بادرت لها لجنة رؤساء السلطات المحلية العربية وشارك في الدفاع عن القرى العربية التي تعرضت لاعتداءات السلطة ودافع عن حقوق شعبنا .

ادعو جمهور القرية للتصويت للجبهة اذ ان التصويت صفة سياسية اضافية الى الخدمات والقضايا الداخلية . واذا ما قامت في اكثر القرى مجالس دمقراطية يبرز عامل توحيد الجماهير العربية في اطار تمثيلي دمقراطي من جهة ، ومن جهة ثانية يكون ذلك اعلانا صريحا عن رفض الجماهير لسياسة السلطة تجاهها وتجاه مصلحة الشعب العربي الفلسطيني وقضية السلام العادل .

وكون الانتخابات بين طرفين ، بين الجبهات الدمقراطية وبين القوائم السلطوية وليست بين عائلات وطوائف واشخاص ، يعطيها مضمونا خاصا وأهمية قصوى ، وعلى الناخب العربي ، أي ناخب ، ان يقرر موقفه في هذا الخضم ..

* * *

ايام الان تفصل البواسنة عن موعد الانتخابات . ٧ قوائم تتنافس، ٣ منها على الرئاسة ايضا ، في مركزها قائمة « الجبهة الدمقراطية » ومرشحها للرئاسة احمد سعد . جماهير القرية تريد ان تتحدى من اجل اشراقة فجر الجبهة ، فجر الغد الباسم ، عليها . ان التحدي بالنسبة لها هو بمثابة سفينة تمخر ضمير الاجيال الاتية وضمير شعبنا العربي . وحتما ستنتصر الجماهير ، بقوتها وصلابتها وزخمها النضالي ، في هذه المعركة تاركة لابنائها « أسطورة » .. اسطورة التحدي والبطولة كي يرتفعوا بوجودهم نحوها اذ انهم لا بد ان ينتصروا هم ايضا .

اتحاد الطلاب الجامعيين العرب في البلاد

اجتماع طلابي في الرامة

يدعو جمهور الطلاب الجامعيين والثانويين في قرى الشاغور الى حضور اجتماع احتجاجي على مشروع قانون امنون لين العنصري لمناسبة السنة الدراسية الجديدة ، وذلك يوم السبت ١٩٧٨/١٠/٢١ في تمام الساعة الخامسة مساء ، في نادي الصداقة في الرامة .

يتحدث في الاجتماع : عصام مخول ، سكرتير اتحاد الطلاب العرب ، والاستاذ شكيب جهشان .



ألادارة الذاتية.. والمجلس التشريعي..

يقوم المسؤولون الامريكيون على كافة المستويات بحملة مكثفة — دبلوماسية واعلامية — لاقناع الفلسطينيين وحكام الاردن بقبول مشروع «الادارة الذاتية» الذى اقر مؤتمر«كامب ديفيد »تنفيذه فى الضفة والقطاع المحتلين .

وفى سبيل تحقيق اغراضهم يلجأ المسؤولون الامريكيون الى اظهار الفروق بين مشروع « الادارة الذاتية » ، الذي طرحه رئيس الوزراء الاسرائيلي مناحم بيغن ، وما تمخض عنه مؤتمر « كامب ديفيد » من اتفاق حول مستقبل الضفة والقطاع ..

ويحاول المسؤولون الامريكيون ، خلال اتصالاتهم مع رجالات الضفة والقطاع وحكام الاردن ، التأكيد على ان اتفاق « كامب ديفيد » قرر تطبيق « الحكم الذاتى » فى المنطقتين المحتلتين لا « الادارة الذاتية » ، وانه ترك الباب مفتوحا على مصراعيه امام اشتراك الفلسطينيين فى تقرير مستقبلهم بعد فترة « الادارة الذاتية » الانتقالية .

وفى اطار هذه المحاولات اذاع التلفزيون الامريكي مقابلة اجراها اربعة صحفيين عرب معمساعد وزير الخارجيةالامريكي هارولد ساندرس ، ووزعتها فى العالم العربى وكالة الاعلام الامريكية .

من المهم بداهة ان ساندروس كرر ،بعد فترة طويلة من الصمت ، بل من التحريض على منظمة التحرير الفلسطينية — دعوة الادارة الامريكية منظمة التحرير الى قبول قرار مجلس الامن ٢٤٢ حتى يبدأ الحوار بينها وبين المنظمة ..

فقد اعلن ساندرس فى هذا الصدد ان من المحتمل ان تعدل المنظمة موقفها فى اعقاب الوضع الناشىء بعد اتفاقى « كامب ديفيد » .

يقينا ان الادارة الامريكية بهذا الاقتراح تسعى نحو تعميق التمايز فى داخل الحركة القومية العربية الفلسطينية وتشجيع اليمين فيها على الانسلاخ عن التيار الثورى ومهادنة الامبريالية الامريكيةوالصهيونية والرجعية العربية ،والمساهمة بذلك فى تمرير المؤامرة على حقوق الشعوب العربية وفى مقدمتها الشعب العربى الفلسطينى .

وترافق دعوة ساندرس ، دعوة وليم كواندت مستشار مجلس الامن القومى الامريكى فى شؤون الشرق الاوسط .

ولهذا لم يكن من قبيل المصادفة انوكالة الاعلام الامريكية وزعت فى العالم العربى نص مقابلة معه بثها التلفزيون الامريكى .

فى هذه المقابلة حذر كواندت الفلسطينيين العرب من خطر الانتظار طويلا وتفويت اللحظة التاريخية التى حلت فى الماضى واهملوها !!

والواقع ان نغمة كواندت تتردد فى المحافل الاسرائيلية التى كانت تعلن تأييدها لحقوق الشعب العربى الفلسطينى فى تقرير المصير .. واقامة دولته الوطنية المستقلة ..

ولعل دانى روبنشتاين اعرب عن هذه المحافل حين كتب فى دافار تحت عنوان « رسالة الى الاصدقاء والمعارف فىالضفة الغربية والقطاع » مقالا دعا فيه الفلسطينيين الى الموافقة على اتفاقى « كامب ديفيد » لانه يخلق الظروف التى تحقق امانيهم !!

وفى سبيل اقناع « الاصدقاء والمعارف » استشهد روبنشتاين بما اعلنه معارضو اتفاقى « كامب ديفيد » من ان « الادارة الذاتية » ستنتهي بعودة أسرائيل الى حدود الرابع من حزيران ١٩٦٧ وقيام الدولة الفلسطينية المستقلة !

وهناك اولئك الذين ينتسبون ذاتيا الى انصار الشعب العربى الفلسطينى ، ويأخذون عليه فى الوقت نفسه رفضه اتفاقى « كامب ديفيد » ومشروع « الادارة الذاتية » ، زاعمين ان « سلبية » الحركة القومية الفلسطينية هى التي اوصلت الشعب العربى الفلسطينى الى نكبته المأساوية . ويذكر هؤلاء على سبيل المثال رفض تلك الحركة ايام الانتداب البريطانى فى عام ١٩٢٢ المجلس التشريعى الذى اقترحته بريطانيا فى كتابها الابيض لعام ١٩٢٢ .

ويستنتجون ان رفض الحركة القومية الفلسطينية المجلس التشريعى اسهم فى التطورات اللاحقة لانه جردالشعب العربى الفلسطينى من ممكنات تطوير الحكم الذاتى الى الاستقلال .

هؤلاء — بغض النظر عن نواياهم « الطيبة » — يتجاهلون امرين جوهريين :

* كان قبول فكرة المجلس التشريعى تعنى الموافقة على الانتداب البريطانى ووعد بلفور .. واضفاء الشرعية على الاحتلال البريطانى والمخطط الصهيونى .

* جردت الامبريالية البريطانية مشروع المجلس التشريعى من اية صلاحيات جوهرية ومنحته حق المشورة .. فالمندوب السامى البريطانى هو الفيصل وهو القيم على تنفيذ الانتداب الذى سيتألف المجلس من اجل تطبيقه .

ومن الواضح ان قبول الحركة القومية الفلسطينية بهذا المشروع كان سيساعد الانتداب البريطانى على اجهاض الحركة القومية العربية الفلسطينية فى وقت نمت فيه ثورية هذه الحركة .

والان لنعد الى الفترة التاريخية المعاصرة .

ماذا يعلن رئيس وزراء اسرائيل مناحم بيغن الذى سيطبق جهازه العسكرى « الادارة الذاتية » ؟ :

— « لن تقوم دولة فلسطينية .. لن تقوم .. لن تقومباى حال من الاحوال » .

ويعلن ردا على فكرة روبنشتاين : « اذا قررت سلطة الحكم الذاتي اعلان قيام الدولة الفلسطينية فانها بذلك تخرق القانون ومبادىء الاتفاق (فى « كامب ديفيد ») ونحن لن نسكت عن ذلك .. اننا نحظى بتأييد دولى واسع وبموافقة الولايات المتحدة قبل كل شىء .. تلك الموافقة البالغة الاهمية والقائمة على رفض قيام دولة فلسطينية » .

وعلى هذا الضوء ماذا يعنى قبول الفلسطينيين «الادارة الذاتية » بهذه الشروط وهذه الاوضاع ؟

يعنى الاستسلام .. والتنازل عن حقوق الشعب العربى الفلسطينى القومية .

يعني اضفاء الشرعية على مخططات الامبرياليةوالصهيونية والرجعية العربية فى المنطقة — هذه المخططات القائمة على ضرب حركة التحرر القومى العربية واقامة حلف عسكرى معاد للاتحاد السوفييتى وللعملية الثورية .

ويعنى ، وهذا الاخطر ، طعن القوى الثورية فىالعالم ، وفى طليعتها الاتحاد السوفييتى ، التى ساندت حق الشعب العربى الفلسطينى فى تقرير مصيره واقامة دولته المستقلة .

ان مقاومة الشعب العربى الفلسطينى مخطط « الادارة الذاتية » سيبقى القضية الفلسطينية على جدول الاعمال وسيمنع تمرير المؤامرة على حق الشعوب العربية والشعب العربى الفلسطينى .. وبذلك يحتدم النضال من اجل تسوية ازمة الشرق الاوسط تسوية عادلة تشمل حل القضية الفلسطينية على الاساس الوحيد الذي يمكن حلها به . اساس اقامة الدولة الفلسطينية الوطنية المستقلة على التراب الفلسطينى والى جانب اسرائيل .

(ابن خلدون)

ألاحتياط الاقليمي الاخير!

حين تحلم الصهيونية بالسلام ، فهي تحلم بعيون مفتوحة عشرة عشرة ليس على السلام بل على اراضى العرب ! وحلم الصهيونية الجرىء الان بعد الاتفاق مع السادات هو تحويل النقب الى اكبر مصدر لانتاج الحبوب للسيطرة على السوق العالمى ، ولجعله اكبر قاعدة بشرية ذات مليون نسمة الى جانب سيناء التى تم الاتفاق مع مصر على تحويلها لاكبر قاعدة حربية لامريكا فى العالم .

وتحلم الصهيونية بتطوير النقب وتحويله الى جنة خضراء ، بفضل ايصال المياه من مصر عبر سيناء الى النقب ورى اراضى الصحراء .

وقد تبقى جميع هذه الاحلام ، مجرد احلام . ولكن الذى يعنينا فى الامر هو مصير سكان النقب العرب البالغ عددهم ٤٠ الفا ، والذين يملكون ثروة حيوانية تقدر ب ٢٥٠ الف راس من الماشية !

واتفاقات « كامب ديفيد » لا تهدد مصير العرب فىالنقب وحدهم ، بل مصير العرب فى الجليل والمثلث ايضا .

ففى الاسبوع الماضى تجاوبت اصداء ضجة فى الوكالة اليهودية ، بعد كشف النقاب عن مخطط سرى لاقامة الاسس ل ٣٠ مستوطنة جديدة فى الجليل ، بصورة عاجلة بحجة حماية ارض الدولة التى يعتدى عليها العرب . وجاء فى هذا المخطط وعلى لسان رعنان فايس ، رئيس قسم الاستيطان فى الوكالة اليهودية ، ان هناك ٣٠٠ الف دونم من اراضى الدولة فى الجليل بأيد غير يهودية .

وكتب مراسل هآرتس تعقيبا على هذا التصريح (هآرتس ٧٨/١٠/١٠) ان هدف هذا المخطط هو منع استيلاء العرب من سكان الجليل على هذه الاراضى . ويجوز تسمية هذا المخطط بالمخطط الشمالي ، لان رعنان فايس يحدثنا ايضا عن « المشروع الجنوبى » — النقب « معريب» (٧٨/١٠/١٥) .

صرح الدكتور فايس انه بدىء العمل منذ سنة فى تخطيط !! ٢٠ مستوطنة جديدة فى « العش الاخضر » ، فى اطار المشروع الجنوبى بدون اية صلة مع محادثات السلام ! ولما بدأ الحديث عن السلام تضاعفت الجهود فى اعداد منطقة استيطان جديدة فى النقب لاقامة ٢٠ مستوطنة باسم « مشارف السلام فى النقب » . وتقع هذه المنطقة فى ضواحى بئر عسلوج الذى جرى ترحيل سكانه العرب فى ١٩٤٨ .

ويتحدث الدكتور فايس عن التطوير الزراعى فى النقب ، باستخدام وسائل التكثيفالزراعيالاقصى Ultra Intensive بحيث يصبح من الممكن جعل محصول الدونم الواحد من الارض ، ٣ طن من الحبوب بدل ٦٠٠ كيلو غراما . وهذا هو اعلى نسبة للزراعة المتقدمة اليوم .

وتحقيق هذا الحلم يجعل النقب من اكبر مصادر الحبوب فى العالم . وبهذا تقيم اسرائيل توازنا مع النفط العربى فى الاسواق العالمية .

وفى تصورات فايس ان يصبح عدد سكان النقب مليون نسمة . ويرى فيه الاحتياط الاقليمى الاخير لدولة اسرائيل ، بعد وضع علامة استفهام كبيرة حول مستقبل المستوطنات فى المناطق المحتلة .

ويجرى الحديث فى دوائر الوكالة اليهودية عن اقامة ١٠٠ مستوطنة فى النقب فى غضون عشر او خمس عشرة سنة. لغزو القفار ولزراعة الحبوب بالطرق الحديثة المذكورة وتوفير طاقة بشرية قوامها مليون نسمة ، مقابل ٢٠٠ الف نسمة عدد سكان النقب الحاليين .

وليست مهمة احياء القفار فى النقب مهمة مستحيلة ، طالما ان اجداد اجدادنا من النبطيين قد عمروه وسكنوه وكانوا اول من انشأ قنوات الرى فى التاريخ . ولكن السؤال هو الا يمكن تطوير النقب بدون تصفية من سكانه العرب ؟

فلو رضخ حكام اسرائيل للامر الواقع لرأوا انه لا يمكن تطوير النقب بدون سكانه العرب . فهم اهم عنصر فى عملية التطوير ، اذ من اين لرعنان فايس القوى البشرية القادرة على احتمال حر قفار النقب ؟ ومن اين تأتى الهجرة اليهودية لزج مليون نسمة فى النقب ، فى حين لم تقو الوكالة اليهودية على انقاذ « متسبه ريمون » التى كان مقررا لها ان تكون عاصمة النقب الجنوبية . وهى تبعد ٩٠ كيلو مترا جنوبى بئر السبع فى اتجاه غزة .

ومتسبه ريمون قد تم انشاؤها فى ١٩٦٥ وكان مقدرا ان يكون عدد سكانها الان (٨) آلاف نسمة او ١٥ الفا . وعدد سكانها لا يزيد الان عن الالفين . ولا تزال فيها ٦٠٠ وحدة سكن خالية . وفى ١٩٧٣ هجرها نصف سكانها . وتبذل الوكالة اليهودية الان جهودا محمومة لمنع فراغ هذه المدينة الصحراوية من سكانها .

كما فى الجليل كذلك فى النقب . لن يكون تطوير بدون السكان الاصليين — بدون العرب . والسكان العرب هم اثبت عنصر فى عملية التطوير واحياء القفار .

وما دامت عين حكام اسرائيل تخلط بين التطوير الحقيقى والتهويد ، فان كل تطوير تقوم به لن يقف على اقدام ثابتة .

وهذا الوضع يطرح مسألة الاعتراف بحقوق العرب فى اسرائيل واحترام حقوقهم على اساس المساواة مع حقوق اليهود ، والنظر اليهم كعنصر اساسى فى التطوير وليس كاعشاب سامة يجب التخلص منها .

اذا كانت اراضى العرب فى اسرائيل هى الاحتياط الاخير للتوسع الصهيونى ، فان السكان العرب فى اسرائيل اصبحوا اليوم الاحتياط الاخير لمعادلة السلام العادل مع الشعوب العربية وبالدرجة الاولى الشعب العربى الفلسطينى .

صليبا خميس



من يقرأ صحف البلاط الاسرائيلية ، هذه الايام ، يجد انها اوقفت الحديث عن تفسيرات حكام اسرائيل لاتفاقية « كامب ديفيد » التى تتعلق بالضفة الغربية وقطاع غزة لكى تفسح المجال للحديث عن تفسيرات حكام مصر والولايات المتحدة المغايرة لهذه الاتفاقية . والغرض ، كما هو واضح ، هو انجاح المفاوضات الاسرائيلية — المصرية التى تجرى حاليا فى واشنطن للتوصل بسرعة الى معاهدة الصلح المرتقبة بين البلدين .

فقد امتنعت هذه الصحف عن التعليق مثلا ، على تصريح وزير الخارجية المصرى بالوكالة ، بطرس غالى ، الى صحيفة « اكتوبر » المصرية والتى ادعى فيها بأن « اسرائيل تنازلت فى « كامب ديفيد » ، فى الواقع ، عن الضفة الغربية وقطاع غزة » !

كذلك امتنعت عن التعليق على تصريح الرئيس الامريكى كارتر الذى كرر فيه « المبادىء » الاساسية الثلاثة التى لا ينتظر من الزعماء العرب — وبضمنهم — كما ادعى — السادات — ان يتنازلوا عنها وهى : السيادة على الضفة الغربية وقطاع غزة ، ومسألة القدس الشرقية واشراف المسلمين على اماكنهم المقدسة فيها ، وحل القضية الفلسطينية بجميع نواحيها .

كل هذا يشير الى وجود مؤامرة امريكية — مصرية — اسرائيلية تستهدف تمرير اتفاقيات « كامب ديفيد » خلف الشعار الكاذب وهو ان « الادارة الذاتية » المقترحة للضفة والقطاع هى عمليا مرحلة « الحكم الذاتى الكامل » وانالطريق سيكون مفتوحا امام تطورات ستلبى أمانى الفلسطينيين والعرب ..

المهم فى نظر حكام الولايات واتباعهم حكام مصر ان لايفوت العرب — وبضمنهم الفلسطينيون — هذه « الفرصة التاريخية » وان يشاركوا فى هذا « المجرى السلمى » ويساعدوا على انجاحه !!

لقد جاء فى القرآن الكريم « يقولون بألسنتهم ما ليس فى قلوبهم » . فلو كان ما يقوله حكام الولايات ومصر صحيحا فلماذا لا يقوله معهم حكام اسرائيل ؟! فالكل يعلم ان رئيس الوزراء الاسرائيلى مناحم بيغن اعلن بصراحة بأن اسرائيل لن تتخلى ابدا عن الضفة الغربية وقطاع غزة ، وبأنها لن تسمح ولا فى اى شكل من الاشكال او فى اى ظرف من الظروفباقامة الدولة الفلسطينية المستقلة ، وبأنها ستتدخل لخنقها وهي فى المهد وستعمل على تعزيز المستوطنات الاسرائيلية فى الضفة والقطاع وستقيم فيهما مستوطنات جديدة .

واكثر من ذلك تقول الاشاعات المنتشرة فى قطاع غزة ان مصر وافقت فى « كامب ديفيد » على « توسيع »القطاع ، وبأنها تعهدت بنقل المعتقلين الفلسطينيين الموجودين فىاسرائيل الى معتقلات مصرية فىسيناء وبأنها ستدعو اليها عائلات هؤلاء المعتقلين «وتفاوضهم» على اطلاق سراح ابنائهم مقابل تعهدهم بالعمل على اقامة « الادارة الذاتية » فى الضفة والقطاع !

وتقول هذه الاشاعات ايضا ان مصر تعهدت كذلك بتوطين اللاجئين الفلسطينيين فى سيناء جنبا الى جنب عشرات الوف المصرين الذين ستجلبهم للسكنى هناك !

واضح ان ثالوث «كامب ديفيد» يعمل حاليا على تضليل العرب مثلما يضلل السراب العطشان الى الماء بحيث — كما جاء فى القرآن الكريم — « يحسبه الظمآن ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئا » .

لقد اكد السادات فى اجتماع له مع مجلس القضاة المصرى الاعلى على انه قطع صلته مع كل الدول العربية بسبب موقفها المعارض لمفاوضاته مع اسرائيل وعلى انه سيسير لوحده فى هذه المفاوضات حتى « اخر الشوط » .

واكثر من ذلك أعلن بأنه « غسل يديه » من المفاوضات حول مستقبل الضفة الغربية وقطاع غزة ومرتفعات الجولان بسبب « جحود » الفلسطينيين والسوريين ! وقال :

لقد قمت بواجبى باسم الشعب المصرى فيما يتعلق بمبادىء حل المشكلة الفلسطينية ومرتفعات الجولان (فى مباحثات « كامب ديفيد ») . ولكن يتوجب عليهم الان (على الفلسطينيين والسوريين) ان يفاوضوا بأنفسهم حول التفصيلات » ! واضاف : « كنت ارغب فى ان اقوم بذلك بالنيابة عنهم ولكن جحودهم وقدراتهم تخطيا كل الحدود »!

فماذا عدا مما بدا ؟ ولماذا يعمل السادات واسياده عبر المحيط ، الان ، على اقحام الفلسطينيين ودول عربية اخرى فى هذه « المفاوضات » بعدان اعلن بكلصراحة بأنه تخلى عن القضية الفلسطينية ومرتفعات الجولان وبأن همهالوحيد الان هو التوصل الى صلح منفرد مع اسرائيل — اى بعد ان اشترى الصلح مع اسرائيل مقابل العداء مع كل العالم العربى ؟!

فهل يمكن بعد ان فعل السادات كل ما فعل ان يخدع العرب « بالطعم » الذى يقدمه لهم الان من اجل ادخالهم فى مصيدة مفاوضاته الاستسلامية مع حكام اسرائيل ؟!

لا اجد الكلمات التى يمكن ان اعبر بها عن اشمئزازى الشديد من تصرفات السادات .

وخير ما اختتم به حديثى هذه الايات القرآنية الكريمة :

*** « قتل الانسان ما اكفره » .**

*** « سيعلمون غدا من الكذاب الاشر » .**

*** « قد بدت البغضاء من افواههم وما تخفي صدورهم اكبر » .**

*** « افمن يمشى مكبا على وجهه اهدى ام من يمشى سويا على صراط مستقيم » .**

*** « واذا قيل لهم لا تفسدوا فى الارض قالوا انما نحن مصلحون . الا انهم المفسدون ولكنهم لا يشعرون » .**

« واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل » .

*** « واذا جنحوا للسلم فاجنح لها » .**

*** « فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم » .**

*** « الخبيثات للخبيثين والخبيثون للخبيثات والطيبات للطيبين والطيبون للطيبات » .**

*** « وسيعلم الذين ظلموا اى منقلب ينقلبون » .**

صدق الله العظيم .

على عاشور



يا ابناء قريتنا الكرام

فى السابع من نوفمبر تشرين الثانى المقبل المصادف «زاين من حشفان تشلاط » من التاريخ العبري ستجري الانتخابات لمجلسكم المحلى الموقر . ونحن نريدكم ان تشغلوا ضمائركم وتنتخبوا قائمتنا وعنوانها « قائمة انقاذ السلطة » المرتبطة ارتباطا وثيقا بمكتب « المتصرف على كيفه » فى اللواء الشمالى والمدعومة دعما كاملا وجبارا من السلطة وعلى راسها رئيس الحكومة .

نقول لكم شغلوا ضمائركم لان هذا اليوم هو يوم الحساب ، فيه يتقرر ان كنتم مخلصين للدولة ام لا فان كنتم مخلصين فسيفوز مرشحنا الايجابى ، الذى اخذ على عاتقه النضال والكفاح من اجل التصدى للمتطرفين اليساريين برئاسة مجلسكم ونحن سنكافئه مكافأة عظيمة على هذا الانتصار وسنتركها مفاجأة الى ما بعد الانتخابات .

اننا نخبىء لكم مفاجآت عديدة وانتم تعرفون جيدا اننا لا نكثر من الكلام والوعود .. نحن نؤمن بالعمل وليس بالتصريحات الرنانة .. لقد جربتمونا ثلاثين عاما واخلصنا لكم .. بنينا لكم المدارس وبنينا من اجلكم جامعة فى حيفا .. واقمنا مستشفيات فى حيفا والعفولة وطبريا وحتى فى المزرعة، كذلك زفتنا شارع « الاوتوسترادا » الى تل ابيب لنسهل عليكم السفر ، وبنينا المساكن للازواج الشابة فى عاصمة الجليل فى « الناصرة العليا » واقمنا لكم محطة كهرباء مكان قرية المفجر والاهم من كل ذلك ان قائمتنا شاركت فى تحقيق « السلام » !! وهل تريدون مشروعا اهم واعظم من السلام!!

شغلوا ضمائركم يا ابناء القرية وانتخبوا ابن بلدتكم البار ..

انكم تعرفونه جيدا .. فهو فلاح مثلكم ونجدنا ان نعلمه القراءة والكتابة كى تفتخروا برئيس قريتكم وتقولوا عنه انه مثقف ولا يبصم على الورق ..

وهو يستطيع بانسانيته وعلاقاته الطيبة ان يحل كل مشاكلكم ، فكل من يطلب منكم رخصة مسدس يستطيع التوجه اليه وهو بدافع علاقاته مع مدير البوليس يدبر لكم الامر خلال ٢٤ ساعة .. ان كل واحد منكم بحاجة الى مسدس بسبب اوضاعنا الامنية فتوجهوا اليه كي تحصلوا على الرخص .

انه شخصية محبوبة مرغوبة بين الموظفين الكبار .. فان المتصرف الشمالى صديقه الحميم وقد كان لرئيسكم المرشح الشرف العظيم لدعوة المتصرف الى بيته واقامة حفلة عشاء فخمة على شرفه وقد وعده المتصرف ان لا يشطب اية فقرة من الميزانية اذا انتخب رئيسا ، تصوروا ان ميزانيتكم ستزيد عن اية ميزانية اخرى اذ قررنا ان نضاعف بند التشريفات فى الميزانية وهذا البند شطبناه من كل ميزانيات المجالس اليهودية . فهل تصدقون الدعايات التى تروجها « راكاح » بأنكم تعانون من التمييز ؟ لماذا لا يذكر اعضاء « راكاح » هذا البند من الميزانية ؟ هل تعرفون لماذا ؟ لان هذا الحزب ضد الدولة ويريد ان يعطل العلاقات بيننا وبينكم « ليخدم موسكو »! واعضاؤه لا يتكلمون الا عن السلبيات وينسون الايجابيات ..

يا ابناء القرية الكرام

نتوجه اليكم فى هذه المرحلة الانتخابية الحاسمة ونناشدكم ان تحكموا ضمائركم يوم الانتخابات فتؤيدوا قائمة « انقاذ السلطة » التى تضم نخبة من ابناء البلدة الاكفاء « الايجابيين » .

ان طريقنا هو التطور الحضارى وازدهار القرية وسنعمل على افتتاح مركز للشرطة فى القرية لحل النزاعات العائلية والشخصية ولمقاطعة « راكاح » والمتطرفين ، وسنقيم المزيد من مصانع الكلسات والكنادر لتشغيل المثقفين الاكاديميين الذين يتعاونون معنا وسنعينهم مفتشين فى مصانعنا .

إن قائمتنا تضم بين مرشحيها ابن قريتنا البار عضو الكنيست الذى قام بالاعمال الكثيرة من اجل بلدتنا وسيمد يد العون والمساعدة من اجل تطويرها ورفع مستوى المعيشة فيها .

مرشحنا للرياسة سيخدم البلدة بعونه تعالى بدون اى مقابل فانتم تعرفون انه يعيش فى بحبوحة وقد انعم عليه الله بالمال الكثير هذا بالاضافة الى المعاش الدائم الذي يحصل عليه من مكتب مستشار رئيس الحكومة قسم العمليات الخاصة وهو مربوط بجدول الغلاء ولذلك فانه سيتبرع بمعاشه لاقامة مركز للحرس المدنى .

يا ابناء قريتنا الكرام ،

ان مرشحى قائمتنا يمثلون جميع العائلات الكبيرة والمرموقة فى المجتمع ، ونحن نؤمن ان « الدم ما بيصير مي » فاحترموا عائلاتكم الممثلة فى قائمتنا واسقطوا اصواتكم فى الصناديق ليظهر اخلاصكم للدولة التى ترعى شؤونكم وتعمل الكثير من اجل خدمتكم . تذكروا ان من يمشى معنا يكسب الكثير . فصوتوا لكي تكسبوا . سنحول قريتكم الى جنة تجرى فيها الانهار ، سنضرب المتطرفين بيد من حديد .

نعم — للايجابيين . لا — للسلبيين . الى اللقاء فى يوم الحساب .

انتخبوا !

القائمة « العربية » لانقاذ السلطة !

سلمان ناطور

قصة عراقية قصيرة
المبدعون
بقلم : علي جميون

● **مدخل : ـ**

لم يكن اسمه الثلاثي غريبا علينا :
ـ (فرحان صادق فرحان ..) .

صحيح ان له وقعا خاصا على الاذن بسبب تشابه الاسم الاول والثالث ، غير ان الرجل اخبرنا بانه يحمل اسم جده (فرحان) لان له حكاية خاصة نقلها عن والديه ويحتفظ بهـــــا لنفسه .

لكننا ـ نحن اصدقاءه العمـال ـ كنا نجتمع في وقت الاستراحة بعد ان نتناول فطورنا ، لنصف ذلك الجـد الذي لم يره احدنا قط ، ومع ذلك فقد كنت اقول لرفاقي : ـ

ـ انه انسان مخلص ونزيه !

وكان طه يقول لنا : ـ انه شغول لا يشكو من تعب ..

وكان مالك يقول : ـ وهو مثقف.. وصاحب موقف ..

ثم يضحك صديقنا كمـــال حتى تدمع عيناه ويقول لنـا : ـ

ـ انكم تصفون (فرحان) العامل الذي بيننا الساعة ! !

وكنت اقول له : ـ نحن نصف فرحان الجد بمعايير عصرنا .

غير ان كمال يصر على اننا مخطئون وان فرحان المثقف المخلص هو هذا الذي يجتمع بنا كل اسبوع لنظل على مدى ساعتين نستمع اليـــــه بانتباه ودون شعور بالملل .. وفرحان هو هذا الشاب الذي يجتاز الان اعوامه الثلاثين .. هذا العامل الماهر الذي يقف منذ الفجر يراقب حركة اذرع ماكنته كأنها تصفق لـــــه بانتشاء ثم ينحني عليها باعتزاز وحب .

ومع اننا لم نتحدث امام فرحان عن تلك المسالة ، فقد قررنا ان نسالـــه بطريقة ذكية عن رأيـــه فيها ، وعن علاقة ذلك بحكاية جده التي يعتز بها والتي اعتز بها والداه فاسمياه على اسمه تيمنا به . لكننا في كل مرة حين نلتقيه ، يسبقنا الى الحـــديث عن قضية ما من قضايـــا العمل الكثيرة فننغمر معه بالنقاش الجاد ، وننسى حكايتنا الطريفة تلك .

● **تفاصيل : ـ**

كـــانت دهشتنا كبيرة حين ابتسم فرحان ذات يوم وقال لنا : ـ انتم تعرفون جدي .. تعرفونه جيدا ..

كان جوابه غامضا لدى بعضنا . اما البعض الاخر فقد اجتهد في المسالة فذكر رأيه الخاص . ولما اغلق علينـــا الامر قررنا ان نبحث في كتب التراث عن شخصية متميزة ، عن بطل او مجاهد او مناضل او ثائر ، ومن اجل ان يمتد لقاؤنا حول هذه المسالة ، اتفقنا على ان نلتقي عصرا في مكـــان عـــام ، وفي لقائنا الاول الذي تم في مقهى (الشباب) في الكرخ قال طه :ـ

ـ أنا لا اعتقد ان لفرحان جـــدا عظيما كهذا الذي نتصوره ثم لا يخبرنا عنه ..

فاعترض مالك قائلا : ـ الرجـال العظماء في غنى عن التعريف ، اما أن نجهلهم فتلك مسالة معيبة ..

وقال كمال : ـ لماذا لا ندعو فرحان الى مجلسنا هذا ونستدرجه ليبوح لنا بالسر ..

وقلت لهم : ـ ليس من الصعب معرفة فرحان .

وانفض مجلسنا لاكثر من امسية دون ان نستقر على راي ، والتقينا بفرحان اكثر من مرة دون ان يضيء لنا طريقنا لمعرفة الحكاية .. وكـان في مرات عديدة عندما نلح عليه ، يقول مبتسما كأنما يضحك من جهلنا :

ـ أنتم تعرفون الرجل .. تعرفونه جيدا ..

ثم حين أيقنا بان معرفة ذلك الرجل تتطلب منا جهدا شخصيا وان تساؤلنا وافتراضاتنا المتناقضة لن تجدي نفعا . تضاءلت لقاءاتنا المسائية واكتفينـــا بفترة الاستراحة الصباحية في العمل ، او بعد انتهاء الدوام الرسمي ليـوم الاثنين من كل أسبوع حين كنا نتاخر في الاجتماع او في سيارات النقـــل الخاصة بالعمال التي توزعنـــا على البيوت بعد الساعة الثالثة ظهرا ، واصبح نقاشنا متقطعا هذه المرة . ففرحان لا يزال في كل يوم يجرنا الى مسالة جديدة من مسائل العمل ، دون ان يتيح لنا فرصة تبادل الاحاديث العامة التي كثيرا ما نبدد بها وقتنا .

وبدانا يوما بعد يوم نتحـــدث باعجاب عن شخصية (فرحان) ـ رفيقنا في العمل ـ ليس لانه المسؤول النقابي في المعمل او لانه عامل مبدع بل ان مصدر اعجابنا به نابع من سلوكـــه اليومي المنظم المتزن ومن ثقافته الرصينة وحماسه الصادق ، حتى ان احد العمال واسمه (نجم) حين ساله يومـــا عن كيفية الارتقاء بمستوى العمل الى درجة الطموح ، ابتسم فرحان وخاطبه بثقة : ـ

ـ ان ذلك ميسور حين نجعل لعملنا هدفا .. حين ندرك بوعي اننا لا نجيء هنا لنقدم عملا ناخذ عليـــه اجرا فحسب ، بل نسهم في عمـــل كبير يحتاج الى جزء من معاناتنا ..

وحين سالته العاملة (بشرى) عن كيفية تحقيق ذلك ، قال : ـ

ـ ليكن تساؤلكم هذا عن كيفيـة تحقيق التطور الذي تنشدونـه .. معاناة يومية .. طموحا يملأ الصدر فيدفع الى الافضل ..

غير ان (بشرى) لم تكتف بذلك فنهضت مرة أخرى وسالته : ـ

ـ ألا نستطيع ان نحقق تجربة عمل جماعية على ضوء هذا الفهم الذي طرحته ؟ ؟

صمت فرحـــان قليلا ثم ابتسم وقال : ـ

ـ انها فكرة صائبة .. ما رايكم ؟

فرفعنا أيدينا جميعا ، وصحنا : ـ اننا موافقون ..

قال فرحان : ـ اذن سنعمل منـذ يوم غد على تجسيد هذه التجربـــة ونســـتمر في مناقشتهـــا وتاشير الصعوبات .

وانتهى الاجتماع وركبنا سيارات النقل ونحن صامتون ـ ربما لاول مرة ـ نستمع الى حديث نفوسنا التي امتلأت بشيء جديد . وكلت في البيت وانا اتناول طعامي احدث والدتي عما جرى وكنت الحظها تستمع الي بحب غامر .

● **تفاصيل أخرى : ـ**

لم نصدق بان التجربـــة التي اقترحتها العاملة (بشرى) وعملنا على تنفيذها ، ستشغل المعمل كله بهـذا الشكل . ولم نكن نعلم ان الهيئـة الادارية ستمدنا بالعون وتقف الى جانبنا تبارك جهودنا بهـــذه الروح الصادقة.. حتى اننا جعلنا الاستراحة الصباحية على وجبتين كي لا تقف المكائن لاكثر من ساعة دون انتاج .. وكان مدير المعمل يمر علينا بين فترة واخرى يتدارس مع مساعديه شؤون الانتاج الذي بدأ يزداد وبدأت نوعيته تتحسن على صورة لم تكن نصدقها او لم تكن تخطر لنا على بال .. وفي وقت الاستراحة القصيرة كنا نتحدث عن المباراة التي تشهدها اقسام المعمل وعن معدلات الانتاج .

وفي الاسابيع التي تلت ذلك حينما كنا نجتمع كالمعتاد ، كان (فرحان) يصمت معظـــم الوقت ليستمع الى اقتراحاتنا حول العمل ويسجلها في اوراقه . كما يستمع الى متابعاتنـــا لجهود العمال الاخرين وبدأنا نوجه أمام الجميع نقدنا وتوجيهاتنا للمقصر او المتقاعس عن العمل . ورغم ان الكتب التي جاءتنا من الهيئة الادارية لاكثر من مرة تزدحم بمعاني التقدير والتثمين لجهودنا التي نبذلها دون حدود ، غير اننا كنا نتساءل مـــع نفوسنا او بيننا وبين عوائلنا : ـ

ـ هل يطلع المسؤولون على نشاطنا هذا ؟! هل تصلهم اخبارنا التي بدأت تحيل المعمل الى خلية منتجة تضاهي خلايا النحل التي نسمع بها ونعجب لنظامها الدقيق .. وكنا ننتظر .. ونتردد في أن نسال رفيقنا فرحان عن ذلك ! ورأينا ان نصبر قليلا حتى تتكشف لنا الامور كما تكشفت لنـــا حكايـــة فرحان ـ الجد ـ دون ان يقصها علينا احد .

● **خاتمة : ـ**

لم تمض غير شهور قليلة حتى كنا وعوائلنا ـ ذات ليلة ـ نستمع من التلفزيون الى أسمائنـــا بانتباه ، وقفزنا من الفرح حين قال المتكلم : ـ

ـ لقد تقرر ان يكافأ هؤلاء العمال المبدعون لما بذلوه من جهد صادق في زيادة الانتاج وفي تحسين نوعيته .

باقة من الناصرة
للشاعر جمال قعوار

[ألقيت في مهرجان الالوف الذي عقدته جبهـــة الناصرة الدمقراطية بعـد ظهر السبت ١٩٧٨/١٠/١٤ ، ضمن المعركة الانتخابية للجبهـة .]

اناصرتي ! أنـا شـعبُ الفخـار
فغـذّي العزم من نوري ونـــاري
رجوتـك للصمود وللتصـدي
فقودي الصامدين الى انتصـــار
أضيئي حولنـا في كـــل خَطْب
ضيـاء الشمس في وضح النهـــار
ورشي العمـر آمـالا كبـــاراً
أمانـاً للعفـاةِ من العثـــار

* * *

أفـاقت عينُ مريم منـــذ جفّت
واضحت رسم نبـعٍ غير جـــار
واضحت فكـــرة في كـــلّ قلب
تهيب بنــا الى خوض الغمـــار
اذا أذن النضـــال لنــا بفخر
فمـا أنِفَ الكمـاةُ من افتخــار
هنــا بـــدأت مضامير التحدّي
مع الاحـــداث دامية الشعار

فأيـــار النضـال حديث غـاد
وآذار الجهـــاد حديث سـار
تخبّر حـارتي عن جيـل بـذل
ويروي عن مـــآثرهم جـداري
ويـــوم الارض ملحمـــة تخطّت
بأبعـــادٍ لهـا كـل اعتبـــار
فظـــلَّ برسمها مبنىً ومعنىً
واحداثـــاً ، يراع المجـــد جـار
واضحت كـل ملحمـــة تباهي
اذا رُسمت عـــلى هـــذا الغرار

* * *

انـــاصرتي ! ونحن جبـــاه عز
وجبهتنـــــا سمت فوق الدراري
اذا كـــافور طـاطـأ رأس خزيٍ
والبس ارض مصر ثوب عـــار
فنحن نقولهـــا : كـلا ! ونـأبى
ابـــاء المنتمين الى نـــزار
إلينـــا اعـــين الرقبـــاء ترنـو
وتنتظر الرجـــوع عن القـــرار
ولكنـــا إذا نمضي مضينـــا
مضـاء السيف مصقول الشـفار
بعـزم المؤمنـــين بقدس حـــق
وشـوق النـــازحين الى الـديار
فـإن بسـمت بنـاصرتي ثغـور
واشرق نصرنـــا بعـد انتظـــار
وهللت النســـــاء مزغردات
ودارت فرحـــة في كـــل دار
فبعـد صمودنـــا تحقيـق حـلم
وبعـــد نضالنـــا جنيُ الثمـــار

(النـاصرة)

اخبـــار ادبيـــة

* اعمال مختارة *

صدر ضمن سلسلة من « المسرح العالمي » في الكويت ، وللمرة الاولى ، كتاب للكـــاتب المسرحي اليوغسلافي برانيسلاف نوشيتس يتضمن مسرحيتي «حرم سعادة الوزير» و «الدكتور» .

والجدير بالذكر ان الكاتب المسرحي اليوغسلافي برنيسلاف نوشيتس ولد في بلغراد عام ١٨٦٤ وبدأ حياته الادبية في الكتابة الى المسرح السياسي حين كان في الـ ١٩ من العمر . وكتب في ذلك الوقت مسرحيتين «ممثل الشعب» والتي يستخدم فيها فن الاضحـــاك لتصوير واقع مملكة الصرب في تلك المرحلة التاريخية .

* الجديد عن لينـين *

اجرى باحث التـــاريخ تروفيموف بحثا استمر عشرين عاما ، توصل في نهايتها الى العثور على وثائق ومواد جديدة لم تكن معروفة من قبل عن عائلة فلاديمير لينين (اوليانوف) في أثناء اقامتها في مدينة اوليانوفسك ، وأصدر كتابا جديدا يعتمد على هذه المعلومات .

ويتضمن الكتاب الجديد معلومات جديدة عن حياة فلاديمير لينين وعن والده ايليا اوليانوف وعمله في مجال التثقيف الشعبي في القرن التاسع عشر ، وعلاقته بالشعبيين والثوريين.

ونتيجة لابحاث البحاثة تروفيموف تم العثور على البيت الذي ولد فيه لينين وترميمه وثم ضمه الى المجمـع التذكاري .

* اجمل الكتب *

عرض في مدينة لايبزغ في جمهورية المانيا الدمقراطية معرض « اجمـــل الكتب في العالم » . ويضم المعرض ١٢٠٠ كتاب اشتركت في تقديمها دور نشر ٤١ بلـــــدا وبعض المنظمات المتخصصة والتابعة لمنظمة الامـــم المتحدة .

وقد تم خلال حفل الافتتاح منـح الميداليات والشهادات لأحسن الكتب المعروضة . وحصل على جائزة المعرض الفخرية كتاب للاطفال لمؤلفـــة من جمهورية انغولا الشعبية .

الاتحـــاد
لـــلادب والثقـــافة



ولد االكاتب الفرنسى انطوان سنت اكزوبيرى فى بداية القرن العشرين . اهتم منـــذ حداثته بالادب والفن والشعر والتحق بكلية الفن المعمارى الا انه سرعان ما تركهـــا لعـدم توافق طبيعته الشفافة وهذا الاختصاص . ثم التحق بفيلــق الطيران الفرنسى كمتطوع وهنـــاك وجد نفســـه . وبـــدا فى استغلال كل وقت فراغ لديه للادب واصدر روايته « تحليـــق ليلي » وحصل على جائزة فيمن الادبية .

كان انطوان سنت اكزوبيرى معاديا للحرب والخـــداع الارستقراطي والاجتماعي . وحاول فى انتاجه الادبي ان ينتقد المجتمع الذي لا يهتم إلا « بالحديث عن لعبة البريدج والجولف والسياسة وربطات العنق » كما كتب بعد فترة فى « الامير الصغير » والتي ننشرها فى « الاتحاد » لجماليتها الشاعرية الشفافة ولهذه السخرية التي تنتقد عالم الكبار . وهـــذه الرواية كتبها الاديب على لسان « الامير الصغير » ، الطفــل القادم من عالم آخر ، يظهر فيها العيوب الاجتماعية . وهى عبارة عن ٢٧ فصلا قصيرا ، كل منها قائم بذاتـــه ، وينتقد شيئا ما فى المجتمع .

هذا ويذكر ان هذا الاديب فقد فى الحرب العالمية الثانية فى صراعه مع الفاشية .

وتعتبر روايـــة « الامير الصغير » صورة تجسد افكار هذا الاديب وعالمه والعالم الذى اراد ان يعيش فيه .

ـ ١ ـ

عندمـا كنت في السادسة من عمري رأيت في كتاب بعنوان « حوادث واقعية » والذي تحدث عن الغابات لوحة غريبة . كانت اللوحة لحية كبيرة ـ بواء ـ تبتلع حيوانا مفترسا . واليكم كيف كانت مرسومة :

وجاء في الكتاب : ان البواء يبتلع فريسته كاملة ولا يمضغها . وبعـــد ذلك لا يتمكن من التحرك فينام نصف عام ريثما يهضم طعامه .

وفكرت طويلا بحياة الغابات المليئة بالمغامرات ورسمت بقلم ملون اول لوحة . كانت هذه لوحتي رقم (١) . وهاكم ما رسمت :

عرضت انتاجي على الكبار . وسالتهم ـ الا يخيفهم الامر ؟!

ـ وهل القبعة مخيفة ؟ ـ اعترضوا عليّ قائلين :

لم تكن اللوحة قبعة ، بل بواء ابتلع فيلا . ولهذا رسمت البواء من الداخل ليفهم الكبـــار اكثر . اذ يجب ان تفسر لهم كل شيء .. وهاكم لوحتي رقم (٢) :

عندها قدم لي الكبار نصيحة ان لا ارسم البواء لا من الداخل ولا من الخارج ، بل عليّ ان اهتم اكثر بالجغرافيا والتاريخ والحساب والاملاء . وهكذا .. كان عليّ ، وأنا في السادسة من عمري ، ان اتنـــازل عن مصير الفنان الرائع . فبعد ان فشلت في اللوحتين رقم (١) ورقم (٢) فقدت ثقتي بنفسي . دائما لا يفهم الكبار شيئا لوحدهم . ومن الصعب جدا على الصغار ان يفسروا ويوضحوا لهم كل شيء بلا نهاية .

وهكذا ... اخترت مهنة أخرى واصبحت طيارا . وطرت تقريبا في كل انحاء العالم .. وقد افادتني ، والحق يقال ، معلوماتي الجغرافية . اذ كان بامكاني ، ومن نظرة واحدة ، ان افرق بين الصـــين وبـــين الاريزونا . وهذا مفيد اذا اختلط عليك الطريق ليلا .

التقيت في حياتي بالعديد من الكبار الجادين والمختلفين . عشت طويلا بين الكبار . ورايتهم عن قرب . ولذلك اعترف ان ذلك لم يجعلني افكر بهم بصورة افضل من السابق . فحين التقيت انسانا مسنا خيّل لي انه يفهم ويعقل اكثر من غيره .. كنت أريه لوحتي رقم (١) والتي احتفظت بهـــا وحملتها دوما في جيبي . اردت ان اعرف هل حقيقة ان هـــذا الانسان يفهم شيئا ما . ولكن كل منهم اجابني : « هذه قبعة » . بعدها لم اتحدث معهم لا عن البواء ولا عن الغابات .. ولا عن النجوم . واعتمدت على مفاهيمهم . فتحدثت معهم عن لعبة البريدج والجولف وعن السياسة وربطات العنق . وكان الكبار مرتاحين لانهم تعرفوا على انسان ذي تفكير سليم مثلي .

ـ ٢ ـ

هكذا عشت وحيدا . لم يكن لي من اتحدث معه حديث القلب للقلب . وقبل ستة اعوام اضطررت للهبوط بطائرتي في الصحراء هبوطا اضطراريا فقـــد تعطل شيء ما في المحرك . لم يكن معي أحد .. لا ميكانيكي ولا حتى ركاب .. وقررت ان احاول اصلاح العطب رغم ان هذه المهمة صعبة . كان عليّ اما اصلاح المحرك او الموت . فكمية المياه بالكاد تكفيني لاسبوع .

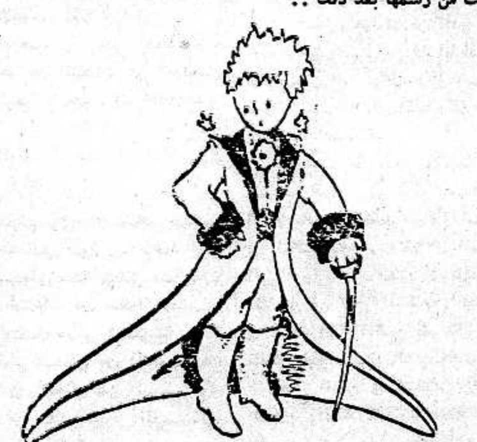
نمت في الليلة الاولى على رمال الصحراءحيث لم يكن ، وعلىآلافالاميال، من حولي ، اي كائن حي . كان وضع من وقع ضحية عاصفة في المحيطويسبح على لوح خشبي افضل من وضعي . اذ لم يكن هكـــذا وحيدا مثلي . اذن بامكانكم ان تتصوروا دهشتي حين ايقظني مع الفجر صوت رقيق طالبا :

ـ من فضلك ارسم لي حملا ..

ـ م .. م .. مـــا .. ؟!

ـ ارسم لي حملا ..

وانتصبت كمن وقعت عليه الصاعقة.. فركت عيني .. ودققت النظر.. فاذا بي امام طفل غير عادي ينظر الي بجدية ... هاكم افضل صورة لـــه تمكنت من رسمها بعد ذلك ..




طبعا في هذه اللوحة لا يظهر هذا الطفل بكل الحسن الذي تمتع به في الواقع .. وهذا ليس غلطي .. فعندما كنت في السادسة من عمري اقنعني الكبار انني لا اصلح لاكون فنانا .. ولم اتعلم الا رسم البواء من الخارج ومن الداخل .

ولهذا نظرت بكل عيني الى هذه الظاهرة غير العاديه .. لا تنسوا انني كنت بعيدا آلاف الاميال عن اماكن يسكنها البشر . لم يظهر على هذا الطفل ، حتى ولو قليلا ، انه اضاع الطريق او انه تعب وخائف حتى الموت ، او انه على وشك الموت جوعا وعطشا . لم يكن من الممكن القول ، وفق مظهره ، انه تاه في هذه الصحراء الخالية والبعيدة عن البشر . وأخيرا عادت اليّ نعمة النطق فسالت ـ ماذا تفعل هنا ؟!

ولكنه طلب بهدوء وبجدية متناهية ثانية :

ـ من فضلك ارسم لي حملا ..

كان هذا الامر كله خفيا وغير معقول لدرجة انني لم اقو معها على الرفض. وبالرغم من ان الموقف كان غير منطقي وعلى حافة شعرة من الموت اخرجت من جيبي قصاصة ورق وريشتي الابدية . لكني هنا تذكرت انني تعلمت الجغرافيا والتاريخ والحساب والاملاء بصورة افضل فقلت للطفل (حتى في شيء من الغضب) ـ انا لا اتقن الرسم ..

اجاب ـ فليكن .. ارسم لي حملا ..

ولكوني لم ارسم حملا ، حتى ولو مرة واحدة في حياتي ، اعدت رسم احدى اللوحتين القديمتين اللتين اتقن رسمهما (بـــواء من الخارج) وكم كانت دهشتي كبيرة عندما قال الطفل :

ـ لا .. لا .. لست بحاجة لفيل في بطن البواء .. البواء خطر جـــدا والفيل كبير جدا .. في بيتي كل شيء صغير .. انا بحاجـــة الى حمل .. فلترسم لي حملا ..

ورسمت ..

ونظر الى الرسم باهتمام بالغ .. وقال :

ـ لا .. هذا الحمل ضعيف جدا .. ارسم آخر ..

ورسمت ..

وابتسم صديقي الجديد بليونة وتسامح :

ـ انت ترى بنفسك ان هذا ليس حملا .. بل خروفا عجوزا .. ولـــه قرنـان .

ورسمت اللوحة مجددا وبشكل آخر الا ان الصديق الجديد رفضهـا بدوره :

ـ انه طاعن في السن .. انا بحاجة الى حمل صغير يعيش طويلا ..

وهنا فقدت صبري اذ يجب ان اصلح المحرك بسرعة .. فخربشت هذه الصورة :

وقلت للطفل : هاك صندوقا يجلس حملك فيه ..

وكم كان عجبي كبيرا حين تألق حاكمي المتزمت فجأة :

ـ هذا ما انا بحاجة له .. ماذا تعتقد .. هل يأكل كثيرا من العشب ؟ !

ـ وماذا في الامر ؟!

ـ كل شيء في بيتي صغير جدا ..

ـ هذا يكفيه .. لقد اعطيتك حملا صغيرا جدا ..

ـ انه ليس صغيرا جدا .. قال ناظرا بتفحص الى الرسم ..

ـ انظر .. لقد غفـا ..

هكذا تعرفت على الامير الصغير ..

ـ ٣ ـ

مرت فترة من الوقت حتى فهمت من أين جاء . فقـــد امطرني الامير الصغير بالاسئلة . ولكن عندما كنت أساله عن شيء ما كان يتصرف وكأنه لم يسمعني . وفقط من خلال بعض الكلمات التي قيلت او سقطت عفوا هنـــا وهناك توضحت الصورة أمامي . وهكذا عندما رأى طائرتي للمرة الاولى (لن ارسم الطائرة لانني لن انجح في ذلك مهما حاولت) سال :

ـ ما هذه القطعة ؟!

ـ انها ليست قطعة ، بل طائرة ، طائرتي ..

وشرحت له بفخر انه يمكنني ان أطير . عندها قال :

ـ آه .. اسقطت من السماء ؟!

ـ نعم ـ اجبت بتواضع .

ـ شيء مسل ومضحك ..

وضحك الامير الصغير ضحكات رنانة .. واستحوذتني المرارة . فانـــا احب ان يتعامل الاخرون مع مصيبتي بجدية . ثم اضاف ـ هذا يعني انـك ايضا جئت من السماء . من أي نجم ؟!

ـ هنا اذن يكمن سر ظهوره الخفي في الصحراء ـ فكرت .

وسألته مباشرة ـ هذا يعني انك سقطت ايضا من نجم آخر ؟!

لكنه لم يجب . وبهدوء حرك رأسه متفحصا طائرتي :

ـ على متن هذه الطائرة لا يمكنك الطيران بعيدا ..

وفكر بشيء ما طويلا . ثم اخرج الحمل من جيبه وغرق في لمعان هـــذه الثروة .

بامكانكم ان تخيلوا كيف تفجر حب الاستطلاع لدي نتيجة هـــــذا الاعتراف غير المتكامل عن « نجوم وعوالم أخرى » .

وحاولت ان اعرف المزيـد :

ـ من أين طرت أيها الصغير ؟! أين بيتك ؟! والى أين تحمل حملي ؟!

وصمت مفكرا ثم قال ـ حسن جدا انك اعطيتني صندوقا سينام الحمل فيه في الليالي هنـاك .

ـ طبعا . واذا تصرفت بعقل ساعطيك حبلا تربطه به نهارا .

وغضب الامير الصغير :

ـ اربطه ؟! لاي شيء ؟! لماذا ؟!

ـ اذا لم تربطه فسيحوم طوال الوقت .. وقد يضيع .

وهنا ضحك صديقي بفرح :

ـ والى أين سيذهب ؟!

ـ لا اعرف الى أين ؟! الى امام الى امام حيث تنظر عيناه ..

عندها قال الامير الصغير بجدية :

ـ هذا لا يهم .. لدي مكان صغير ..

واضاف بشيء من الالم ـ لن تصل بعيدا اذا سرت دوما الى امام .

ـ ٤ ـ

وهكذا .. فتحت فتحا جديدا .. ان عالمه الذي جاء منه لا يزيد اتساعه بكثير عن بيت عادي .. وبالمناسبة لم يدهشني كثيرا هذا الفتح . فقد عرفت انه الى جانب الكواكب الكبيرة كالارض والزهرة والمريخ وعطارد هناك مئات الكواكب الاخرى ، والتي لا اسم لها . وتوجد بينهـــا كواكب من الصعب رؤيتها حتى بالمنظار . وعندما يكتشف فلكي مثل هذا الكوكب فانه لا يمنحه اسما ، بل ببساطة يمنحه رقما ، مثلا ، « كويكب ـ ٣٢٥١ » .

ولدي كل الارتكازات لافترض ان الامير الصغير طار من كويكب يدعى « الكويكب ب ـ ٦١٢ » . لقد اكتشف هذا النجيم للمرة الاولى عام ١٩٠٩ عندما لمحه ، ولمرة واحدة ، فلكي تركي .

وقدم الفلكي التركي ، في ذلك الوقت ، تقريرا عن اكتشافه الرائع الى مؤتمر الفلكيين الدولي و .. لم يصدقه أحد وذلك كله يرجع الى ان الفلكي كان يرتدي اللباس التركي ..

أي شعب هؤلاء الكبـــار !

ولحظ « الكويكب ب ـ ٦١٢ » السعيد وخدمة لشهرته امر السلطان التركي مواطنيه ، وتحت ضغط الرعب من الموت ، ان يرتدوا اللبـــــاس الاوروبي . وفي عام ١٩٢٠ قدم الفلكي نفسه تقريرا عن اكتشافه القديم . في هذه المرة كان يرتدي لباسا وفق آخر موضة .. ووافق الجميع معه .

حدثتكم بهذا التوسع عن « الكويكب ب ـ ٦١٢ » واعلمتكم برقمه فقط بجريرة الكبار . فهم يحبون الارقام جدا .. عندما تحدثهم ان لك صديقا جديدا فلن يسالوك أبدا عن الامر الاساسي . لن يقولوا ابدا « أي صوت له ؟! » « والى أية العاب يميل ؟! » « وهـــل يصطـاد الفراش ؟! » .. سيسألون ـ « كم عمره ؟! » و « كم عـــدد اخوته ؟! » و « كم كيلوغراما يزن ؟! » و « كم فرنكا راتب والده ؟! » . وبعد ذلك يتظاهرون انهم تعرفوا على هذا الانسان . عندما تقول للكبار « رايت بيتا جميلا من القرميد الاحمر، تتدلى زهرة الراعي من نوافذه ، ويحط الحمام على سقفه » فلا يمكنهم ، في اية حال ، ان يتخيلوا هذا البيت . فهم بحاجة لتخبرهم « رأيت بيتـــا ثمنه مئة ألف فرنك » عندها سيصرخون ـ « آه يا للروعة ! ! » . وسيحدث هذا اذا قلت لهم « هاكم البرهان . ان الامير الصغير فعلا موجود . انه رائع جدا جدا .. ويضحك .. واراد ان يقتني حملا .. وكل من يرغب في اقتناء حمـــــل ، فانه ، بلا شك ، موجود » . اذا قلت لهم ذلك فسيهزون فقط اكتافهم ، وسينظرون اليك كما ينظرون الى طفل اهبل . أما اذا قلت لهم : « انه جاء من كوكب يدعى « كويكب ب ـ ٦١٢ ». » فسيقنعهم ذلك وسيبدأون باطلاق الاسئلة . هكذا هم هؤلاء الكبار . يجب ان لا تغضب منهم . على الاطفال أن يكونوا متسامحين جدا مع الكبـــار .

اما نحن ، اولئك الذين يفهمون معنى الحياة ، فطبعـــا نضحك على الارقام ومنها . بسرور كنت على استعداد لابـــدأ قصتي هذه كاسطورة سحرية . أردت ان أبدأهـــا ، مثلا ، بما يلي : « كان يا ما كان أمير صغير عاش على كوكب يكبره قليلا . وكان بحاجة ماسة الى صديق ... » وكـــان بامكان أولئك الذين يفهمون الحياة ان يروا ـ ان هذا الامر هو أكثر شبهـــا بالحقيقة واكثر قربا منها .. ولكني لا ارغب ، قطعا ، بان يقرأوا كتـــابي للتسلية .

ان قلبي ينكمش بالم عندما اتذكر صديقي الصغير . ليس من السهل عليّ ان اتحدث عنه . مرت ست سنوات منذ ان تركني مع حمله . واحاول ان اتحدث عنه كي لا أنساه . مؤلم جدا ان ننسى الاصدقاء . لا يوجد صديق لدى كل واحد . وانا اخاف ان اصبح كالكبار الذين لا يهتمون الا بالارقام . ولهذا ايضا اشتريت صندوقا واقلاما ملونة عديدة .

ليس من السهل ان تبدأ الرسم في مثل عمري اذا كنت طوال الوقت رسمت البواء من الداخل او الخارج ، وحين كنت في السادسة من عمري . طبعا سأحاول ان اظهر الشبه باكبر قدر من الاتقان . أحـــد الوجوه يكون ناجحا والاخر لا يكون شبيها له بالمرة . وهـــذا ايضا بالنسبة للطول . في احدى اللوحات يظهر الامير الصغير ضخما جدا .. وفي اخرى يظهر صغيرا جدا .. ولا اذكر بالضبط لون ثيابه . حاولت ان ارسمه وفي هذه الصورة او تلك كان الخطأ مناصفة . وفي النهاية يمكنني ايضـــا ان أخطىء في بعض التفاصيل الهامة . ولكن لا تكونوا صارمين . لم يشرح لي صديقي أي شيء بتاتا . لعله ظن انني مثله . ولكني ، للاسف ، لا اتقن رؤيـــة الحمل عبر جنبات الصندوق . لعلني اشبه قليلا الكبار . على الاغلب يتقدم بي السن .

عالم اليوم

في ناميبيا بلد الماس والاورانيوم تتعالى دقات أجراس الحرية

اجرى وزراء خارجية الدول الاعضاء المتنفذة في حلف الاطلسي ، الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا والمانيا الغربية وكندا ، سلسلة من المحادثات ، هذا الاسبوع ، مع رئيس وزراء النظام العنصري ، بيتر بوته ، الذي شغل حتى قبيل ايام قليلة منصب وزير الدفاع في حكومة فورستر العنصرية . وقد دارت هذه المحادثات حول مستقبل ناميبيا ومصير شعبها .

ومن المعروف ان هذه الدول الخمس تشكل مايسمى « بلجنة الارتباط » ، تلك اللجنة التي اوكل اليها مهمة تنفيذ قرار مجلس الامن رقم ٣٨٥ ، الذي اتخذ قبل سنتين تقريبا ، ويضمن لشعب ناميبيا الحرية وحق تقرير المصير والتخلص من الحكم اللاشرعي للاقلية العنصرية البيضاء في جنوب افريقيا وضمان انتقال السلطة الى الاكثرية الافريقية .

وكانت هذه الدول قد تقدمت بمشروع الى مجلس الامن اقره المجلس (في اطار القرار ٣٨٥) وهو يتضمن البنود التالية :

١ — تنظيم انتقال السلطة الى حكومة ناميبية مستقلة بعد اجراء الانتخابات العامة وذلك قبل ٣١ كانون اول ١٩٧٨ .

٢ — وقف كل العمليات العسكرية بين قوات اتحاد جنوب افريقيا وثوار منظمة « سوابو » .

٣ — انسحاب قوات جنوب افريقيا من ناميبيا على ان يسمح لالف وخمسمئة جندي جنوب افريقي بالتمركز في قاعدتين عسكريتين في شمال البلاد .

٤ — تجميع الثوار الناميبيين في قواعدهم في جنوب انغولا .

٥ — تقوم قوات من الامم المتحدة بالاشراف على الامن في ناميبيا .

٦ — بعد مضي ١٣ اسبوعا على وصول قوات الامم المتحدة تبدأ الحملة الانتخابية وتستمر مدة ٤ اشهر يجري خلالها انتخاب جمعية تأسيسية .

٧ — كل الاحزاب السياسية لها حق الاشتراك في هذه الانتخابات مع الغاء القوانين العسكرية .

وقد اشترطت جبهة تحرير ناميبيا (سوابو) لقبول هذا المشروع والاشتراك في الانتخابات ان ينسحب الجيش الاستعماري الجنوب افريقي العنصري ، وأن تجرى المفاوضات حول كل الامور المتعلقة بالانتخابات وغيرها مع حكومة جنوب افريقيا وليس مع الحكومة المحلية العميلة التي تشكل اداة طيعة في ايدي النظام العنصري الجنوب افريقي ، وان يطلق سراح جميع المعتقلين من السجون ويعلن العفو عن جميع المناضلين الموجودين خارج ناميبيا وعدم التعرض لهم بعد عودتهم الى الوطن . كما اشترطت ان تشرف الولايات المتحدة على الانتخابات .

وقد اضطر رئيس النظام العنصري السابق ، فورستر ، الى الاعلان عن قبول مشروع الدول الغربية الخمس ولكنه اعترض على ارسال خمسة آلاف جندي من قوات الامم المتحدة ، كما اعلن في حينه الدكتور كورت فالدهايم امين عام المنظمة الدولية ، واعتبر هذا العدد كبيرا . وطالب ان تتولى قوات من جنوب افريقيا مهمة حفظ الامن في اثناء المرحلة الانتقالية واجراء الانتخابات شريطة ان لاتحمل سوى اسلحتها الخاصة بها .

وقد اضافت الدول الخمس المذكورة هذا الشرط الاخير الى مشروعها ترضية لجنوب افريقيا وللولايات المتحدة ذاتها التي تتعاطف بقوة مع العنصريين في جنوب افريقيا .

ومن جهة ثانية اعلنت « سوابو » قبولها المشروع على الرغم من تحفظها من البند الاخير المضاف . وقد ارادت « سوابو » بذلك الحيلولة دون ان يتخذ النظام العنصري الجنوب أفريقي هذا البند ذريعة لمواصلة انتدابه الاحتلالي القسري على ناميبيا ورغبة منها في التعجيل في وضع حد لهذا الانتداب العنصري .

وناميبيا كما هو معروف تتمتع بمكانة استراتيجية هامة في غرب جنوب افريقيا وبثروات طبيعية هائلة ، حيوانية وزراعية ومعدنية . وهي غنية جدا بالماس واليورانيوم .

ولذلك ليس من السهل التصور بأن الامبريالية ستقتنع بتركها تستقل دون ان تحاول ابقاء فرض سيطرتها الاقتصادية والسياسية غير المباشرة عليها .

واذا كانت الدول الامبريالية وفي مقدمتها الولايات المتحدة الامريكية قد اقتنعت مضطرة بضرورة الاعتراف بحق شعب ناميبيا في تقرير المصير فذلك تحت وطأة الضربات المتتالية والموفقة التي وجهتها جبهة « سوابو » لقوات النظام العنصري في جنوب افريقيا ولتصاعد نضال شعب ناميبيا في سبيل التحرر الوطني والاستقلال . وقد ادركت الدول الامبريالية ان خطر انتشار النضال المسلح الى جنوب افريقيا ذاتها اصبح امرا وشيكا ويتزايد خطره ما لم يجر الاعتراف بحق شعب ناميبيا في الاستقلال وتقرير المصير .

اضف الى ذلك سقوط الفاشية في البرتغال وتحرر انغولا وموزمبيق وفوزهما بالاستقلال ، ان كل هذا ضيق الرقعة على العنصريين في جنوب القارة الافريقية . فانغولا كانت منطلقا للعنصريين في جنوب جبهة تحرير ناميبيا . وبعد الاستقلال اصبحت قاعدة ثورية يلجأ الثوار الناميبيون اليها ويقيمون على اراضيهم قواعدهم الآمنة .

وقد فشلت محاولات عنصريي جنوب افريقيا لاجهاض ثورة الشعب الانغولي . ففي البداية قدم اولئك العنصريون كل دعم لحركتي « اونيتا » و« الجبهة القومية » الانفصاليتين لضرب الحركة الشعبية لتحرير انغولا . ولكن هذا الدعم مني بالفشل وفازت الحركة الشعبية وانتصر شعب انغولا . وقام العنصريون بتنظيم التدخل العسكري السافر ضد انغولا ، الا ان هذا التدخل احبط ايضا بفضل صمود الشعب الانغولي ونظامه الثوري وبفضل المساعدة الاممية التي قدمها اليه الاتحاد السوفييتي وكوبا .

على ضوء هذه الحقائق وغيرها من المتغيرات السياسية على الساحة الافريقية ، مثل انتصار الثورة في اثيوبيا وتعمق المسار الثوري لاقطار افريقية عديدة اخرى ، اضطر فورستر الى القبول بالمشروع المذكور والتصريح بأنه على استعداد لمنح ناميبيا الاستقلال .

عقارب الزمن تندفع بسرعة ويقترب موعد اجراء الانتخابات الذي أقره مجلس الامن والدول الخمس المذكورة .

ولم تجد حتى الآن كل محاولات ايجاد قيادة بديلة لسوابو . كما لم تجد كل محاولات التأجيل ، اذ ان كل تأجيل جديد يمكن ان يهدد باشتعال حريق يتهدد كل الانظمة العنصرية المتبقية في جنوب القارة الافريقية .

ووزراء خارجية الدول الخمس هرعوا الى جنوب افريقيا لانقاذ مايمكن انقاذه من مصالح اقتصادية في هذا البلد الافريقي الغني بالثروات .

ومع كل فجر جديد يتضح اكثر فاكثر ان منظمة « سوابو » هي الممثل الشرعي والوحيد لشعب ناميبيا . ولم يبق الا اشهر قليلة على اجراء الانتخابات وفوز ناميبيا بالاستقلال والتحرر من السيطرة الاستعمارية التي استمرت اكثر من ٩٤ عاما والانضمام الى قافلة الشعوب المتحررة ، الشعوب المنطلقة نحو بناء عالمها الافضل .

ولاشك في ان فوز ناميبيا بالاستقلال وبقيادة حركتها الوطنية « سوابو » سيعجل بدوره ايضا في العملية الثورية في جنوب القارة الافريقية وفي خلاص القارة من آخر معاقل العنصريين فيها .

سردوك جليل



جيش التحرير الشعبي في ناميبيا ودعامته الاساسية أبناء العمال والفلاحين مزود بأحدث الاسلحة وبالاصرار على تحقيق النصر وانتزاع الحرية وطرد العنصريين وبناء ناميبيا المستقلة المتحررة .

ضياء الدين باباخانوف ، رئيس الادارة الدينية لمسلمي آسيا الوسطى وكازاخستان ، يخطب في المسلمين في باحة دار الادارة الدينية في طشقند ، عاصمة جمهورية اوزبكستان السوفييتية .

مسلمون من تشاد يزورون الاتحاد السوفييتي

زار الاتحاد السوفييتي ، مؤخرا ، وفد مسلمي تشاد برئاسة فضيلة الشيخ ابراهيم موسى ، رئيس الرابطة الاسلامية في جمهورية تشاد ، وذلك تلبية لدعوة من الادارة الدينية لمسلمي الاتحاد السوفييتي .

وقد زار الوفد مدن موسكو وطشقند وسمرقند واوفا ولينينغراد وغيرها . والتقى بالمسلمين هناك . واطلع على حياتهم ونشاطاتهم . وتفقد المراكز الدينية . وقبيل مغادرة الوفد الاتحاد السوفييتي اقامت الادارة الدينية في موسكو حفلة تكريم له حضرها كبار علماء الدين في موسكو وشخصيات اجتماعية مرموقة .

وبهذه المناسبة التقى مراسلنا بفضيلة الشيخ ابراهيم موسى واجرى معه الحديث التالي :

✻ س : هل هذه هي زيارتكم الاولى للاتحاد السوفييتي ؟

✻ ج : كلا انها الزيارة الرابعة بالنسبة لي والاولى بالنسبة لاعضاء الوفد . وآمل ان تعقبها زيارات اخرى . تربطنا باخواننا المسلمين السوفييت صلات متينة . ومن الممكن اعتبارها روابط نموذجية . فقد ساعدتنا على معرفة كثير من جوانب حياة المسلمين السوفييت والشعب السوفييتي ، هذه الحياة التي تزخر بالغنى الروحي والاخلاقي الرفيعة ، وتحيطها السعادة من كافة الجوانب .

✻ س : ما هو برأيكم واجب المسلمين الرئيسي في عالم اليوم ؟

✻ ج : ليس هناك أهم من واجب الدفاع عن السلام ، ودرء خطر الحرب العصرية المدمرة التي لو قدر لها ان تنشب — لا سمح الله — لمحي الاخضر واليابس في عالمنا . ان الدين الاسلامي يدعو المؤمنين الى مناصرة العدالة وحق الشعوب والامم في ان تعيش حياة مستقلة سعيدة خالية من الحروب والآلام .

✻ س : هل بالامكان تحديد الاوساط الساعية الى تعكير جو الانفراج الدولي وعودة العالم الى عهود الحرب الباردة ؟

✻ ج : نحن الافارقة ندرك من تجربتنا الخاصة ان الامبريالية والاستعمار الجديد والعنصرية هي القوى التي تطمح الى زج العالم في اتون حرب مدمرة .. فقد استعبدت هذه القوى الشريرة شعوب افريقيا مئات السنين . ونهبت ثرواتها واستنزفت قواها ، واهانت كرامتها القومية . غير ان شعوب القارة السوداء ، كما تعرفون ، قد استيقظت ، وتناضل من اجل استرجاع حقوقها .

ولا يسعني هنا الا ان اقدر موقف الاتحاد السوفييتي من قضايا الشعوب الافريقية . انه موقف عادل وسليم ، موقف يتسم بالدفاع عن حقوق الشعوب الضعيفة .

وقد لمسنا من خلال زيارتنا ، ان الشعب السوفييتي يرنو بصدق الى السلام العادل ويعمل من اجل استتبابه في العالم اجمع . واود ان اشير هنا الى دور رجال الدين في العالم في النضال من اجل السلام . فقد عقد في صيف العام الماضي بموسكو المؤتمر العالمي لرجال الدين تحت شعار « رجال الدين في النضال من اجل السلام واقامة علاقات عادلة بين الشعوب » . وقد ساهمت شخصيا فيه . وكان لقراراته أهمية كبيرة بين صفوف المؤمنين في العالم . ان مجرد عقد هذا المؤتمر العالمي في موسكو يدل على ان المسلمين السوفييت والشعب السوفييتي كله يعملون صادقين من اجل انتصار قضية السلم في العالم اجمع .

ثمة اوساط في العالم ترتدي ثياب المسوح لايهام الرأي العام العالمي بانها تعمل من اجل السلام . الا ان الخطوات الفعلية لهذه الاوساط تشير الى انها تعمل على جر العالم الى اتون حرب نووية . وتباشر بانتاج « القنبلة النيترونية » زاعمة بانها سلاح « انساني » ! ولكنه يبيد الانسان !

✻ س : يكثر الكلام اليوم حول حقوق الانسان وحرياته ، فكيف وجدتم ذلك في الاتحاد السوفييتي ؟

✻ ج : قبل زيارتي الاولى الاتحاد السوفييتي كنت اسمع ما لا يحصى من الكلام عن انعدام الحرية في الاتحاد السوفييتي واضطهاد المتدينين . غير ان اطلاعي عن كثب على حياة المسلمين السوفييت والشعب السوفييتي قد بدد كل ما كنا نسمعه من دعايات استعمارية مغرضة ، واكاذيب تنسجها قوى الشر ضد هذا البلد الصديق الذي يقدم شتى انواع المساعدات للشعوب المناضلة من اجل حريتها .

ان حرية الفرد هنا وحقوقه لا مثيل لها في العالم ، واننا نطمح جميعا الى مثل هذه الحرية وتلك الحقوق . وسننقل كل ما رأيناه هنا للمسلمين في تشاد .

لقد وجدنا المسلمين هنا يتمتعون بحرية كاملة . كما ان الدستور السوفييتي يضمن حريتهم ويعاقب كل من يتطاول على معتقدات المواطنين .

أدينا الصلاة في المساجد العامرة . واطلعنا على المدارس الدينية . وزرنا اضرحة ائمة الاسلام . وقوبلنا بترحاب كبير في كل مكان .

وفي الختام اود ان اشكر الادارة الدينية لمسلمي الاتحاد السوفييتي على حفاوتها وكرمها وحسن استقبالها لنا . وآمل ان نزور هذا البلد الصديق مرة أخرى .

[عن « أنباء موسكو »]

شبيبة مصر الدمقراطية تستنفر القوى التقدمية لتهب دفاعا عن آلاف المعتقلين السياسيين

بيروت — الوكالات — نشرت الصحف اللبنانية يوم الاحد الماضي ، بيان اتحاد شبيبة مصر الدمقراطية الذي دعا فيه القوى التقدمية العربية والمنظمات الدمقراطية الدولية الى التضامن مع السجناء السياسيين في سجون السادات واطلاق سراحهم وانقاذ حياتهم .

وذكر البيان ان قوات السادات القمعية اعتقلت الاف المواطنين المصريين الذين رفضوا اتفاقي الخيانة والخنوع في « كامب ديفيد » . واصبح يتهددهم خطر التصفية الجسدية .

هذا وكان اربعة من « الضباط الاحرار » اعضاء مجلس قيادة الثورة الذي فجر ثورة تموز المجيدة ، وهم كمال الدين حسين وحسين الشافعي وعبد اللطيف البغدادي وزكريا محيي الدين ، قد رفضوا امر السادات بتسليم جوازات سفرهم الدبلوماسية الذي صدر بعد ان انتقدوا سياسته الاستسلامية .

(نشرنا خبر انتقاد الضباط الاحرار في عدد « الاتحاد » ١٠-١٠-٧٨) .

مؤتمر أديس ابابا زخم جديد في الكفاح ضد الامبريالية

لا بد لمن تتبع مجريات مؤتمر التضامن مع شعوب افريقيا والعالم العربي ضد الامبريالية والرجعية الذي انعقد في اديس ابابا عاصمة اثيوبيا في ايلول الماضي ان يخرج بانطباع يؤكد ان كفاح شعوب افريقيا الجنوبية ضد الامبريالية والاضطهاد العنصري والاستغلال سينتصر ، وكذلك كفاح جميع الشعوب المظلومة ، لان الشعوب التقدمية في العالم تدعمه وتؤيده .

وقد اشترك في المؤتمر الذي استمر اربعة ايام مندوبو وممثلو اكثر من مئة قطر تتبع سكانها باهتمام اعمال المؤتمر ودعموا مقرراته .

واتخذ المؤتمرون ، وبالاجماع ، سواء في الاجتماعات الموسعة او اجتماعات مختلف لجان المؤتمر ، قرارات تهدف الى تشديد عزلة الانظمة العنصرية في جنوب افريقيا وفضح اولئك الذين يمدونها بالدعم في الولايات المتحدة والمانيا الغربية وبريطانيا وفرنسا وغيرها .

كذلك شجب المؤتمرون ، بحزم ، محاولات شق صفوف القوى التقدمية وخصوصا عزل القوى المكافحة في جنوب افريقيا والبلدان العربية عن حلفائها الطبيعيين كالاتحاد السوفييتي وسائر الدول الاشتراكية .

ومن الناحية الاخرى عبر البيان الصادر عن المؤتمر عن العزم على تعزيز التحالف المعادي للامبريالية فيما بين الدول الاشتراكية وحركات التحرر الوطني والقوى التقدمية والطبقات العاملة في البلدان الرأسمالية .

كما دل الاتجاه العام على ان خط الزعماء الصينيين وتأييدهم للانظمة الرجعية والفاشية كما في تشيلي وجنوب افريقيا واسرائيل لا يتماشى مع قضايا حركات التحرير الوطنية .

وكان من بين خطباء المؤتمر شخصيات بارزة مثل منغيستو هيلا مريام وفيدل كاسترو وجوشو انكومو والفرد نزو ودوميش شاندرا ولويس كورفلان وغيرهم .

وبالطبع اعرب المؤتمر عن التأييد التام للشعب الاثيوبي وقدر انجازاته في الكفاح ضد الاقطاعية والامبريالية وضد الرجعية المحلية والاجنبية .

كما شجب الخطباء ، بشدة ، المؤامرات الامبريالية ضد الشعوب العربية واعربوا عن الدعم الكامل للشعب الفلسطيني في كفاحه في سبيل نيل حقوقه المشروعة .

وباختصار كان المؤتمر زخما قويا جديدا في الكفاح المعادي للامبريالية الذي تشنه شعوب افريقيا والعالم العربي .

وحظي باهتمام كبير في المؤتمر خطاب الرفيق اريك هونيكر ، رئيس جمهورية المانيا الدمقراطية ، الذي حذر من دسائس الامبريالية الرامية الى ضرب اسفين بين الشعوب المكافحة في سبيل حريتها واستقلالها فيما بين بعضها وفيما بينها وبين حلفائها الطبيعيين في سبيل اعادة السيطرة الاستعمارية . وتعهد بتقديم كل عون ممكن للكفاح المعادي للامبريالية وفي سبيل الاستقلال وحرية الشعوب .

وعلقت صحيفة « ازفستيا » ، صحيفة الحكومة السوفييتية ، على مؤتمر اديس ابابا فوصفته بانه اعظم مؤتمر دولي عقد في افريقيا حتى الان . واشارت الى اهمية اختيار مكان المؤتمر وتوقيته حيث صادف ذلك الذكرى السنوية الرابعة للاطاحة بالنظام الملكي في اثيوبيا وفي الوقت الذي تكافح فيه الجمهورية الاثيوبية لتنفيذ تطورات اجتماعية واقتصادية بعيدة المدى وتدافع عن منجزات الثورة .

واكدت « ازفستيا » ان الشعوب العربية والافريقية تحظى ، في كفاحها ضد الامبريالية والرجعية ، بالدعم الشامل من جانب الاسرة الاشتراكية ولا سيما الاتحاد السوفييتي .



لتكن سنة الطفل العالمية سنة سلام وسعادة لكل العالم

عن مجلة « نساء العالم » التي يصدرها اتحاد النساء الدمقراطي العالمي

نظرا لان سنة ١٩٧٩ ستكون سنة الذكرى العشرين لاعلان حقوق الطفل ، فقد قررت الجمعية العامة للامم المتحدة ، بناء على مبادرة من منظمات غير حكومية . اعلان سنة ١٩٧٩ سنة عالمية للطفل .

وقد اصبح تخصيص هذا العام او ذاك لهذه المشكلة او تلك ، تقليدا في عمل منظمة الامم المتحدة في الاعوام الاخيرة . والغرض من ذلك توجيه انتباه الراي العام العالمي والدول الاعضاء في الامم المتحدة الى اكثر المشاكل المعاصرة حدة والتي تحتاج الى حل سريع .

وما زلنا نذكر جيدا النجاحات التي حققتها سنة المرأة العالمية ١٩٧٥ . ان برنامج عقد المرأة (١٩٧٦ — ١٩٨٥) الذي اقرته الامم المتحدة خلال سنة المرأة العالمية يتيح الامكانية لمواصلة الجهود في المستقبل لانجاز اكثر المهمات الحاحا والتي ترتبط بالمشاركة الفعالة للنساء في عمليات التنمية في بلدانهن ، والنضال من اجل السلم والانفراج الدولي والدمقراطية والتقدم .

ان كل امرء يدرك الاهمية العظمى لقرار الامم المتحدة هذا ، وذلك لان الامر يتعلق بمصير الاطفال في كافة انحاء العالم ، وبمصير الجيل المقبل الذي سيظل على قيد الحياة في عام ٢٠٠٠ . ولكن ماهي المشاكل المختلفة التي يطرحها هذا الامر امام كل القوى والمنظمات التي تهتم اهتماما جديا بتحسين وضع الاطفال ؟ ان هذه الاسئلة والقضايا لاتشمل فقط الصحة والتعليم وتهيئة الطفل للحياة ، بل تشمل قبل كل شيء قضية المحافظة على السلم في كافة انحاء العالم ، والضرورة الملحة للمباشرة بنزع السلاح وتحريم انتاج اسلحة جديدة للابادة الجماعية . لناخذ مثلا واحدة من القضايا التي تؤثر على المستقبل السلمي للاطفال . لناخذ وضع الاطفال الذين يعيشون في ظروف التفرقة العنصرية التي تدوس حقوق الانسان الاساسية بالاقدام ، او لناخذ وضع اطفال اللاجئين الفلسطينيين الذين سلب منهم وطنهم ، او وضع الصبيان والبنات في البلدان التي تحكمها نظم فاشية ، وبالاخص تشيلي ، حيث الاطفال محكوم عليهم بحياة الجوع والبؤس ، بعد ان فقدوا آباءهم وامهاتهم بسبب سياسة نظام بينوشيت اللاانسانية .

في البلدان الرأسمالية المتطورة التي تملك مصادر ضخمة وتدعي بانها « حرة » ، يزداد وضع الاطفال والشبيبة سوءا باستمرار . وتتدهور خدمات نظامي التعليم والصحة ، ولا يجد خريجو المدارس امكانيات التأهيل المهني ، ويجري عمليا القاؤهم الى زاوية مهملة منسية ، بسبب الازمة والتضخم اللذين يعصفان بالمجتمع .

وللبلدان النامية التي تحررت حديثا من السيطرة الكولونيالية مشاكلها ايضا . وما زال ملايين الاطفال يعانون من التركة التي خلفتها الرأسمالية على شكل مرض وجوع وفقر . اما الاقطار التي اختارت طريق التطور اللارأسمالي ، فانها تبذل كل ما بامكانها لمصلحة الجيل القادم ، رغم ان امكانياتها محدودة . وتستفيد هذه الاقطار من التجارب التي حققتها الاقطار الاشتراكية في هذا المجال ، هذه الاقطار التي تتبع سياسة تخدم مصالح الشعب ، وحيث يحصل الاطفال على افضل ما هو متوفر . ان سياسة مثل هذه توفر الظروف المناسبة اللازمة للتطور المتناسق الشامل للاطفال .

وقد دعا هنري ر. لابويز المدير التنفيذي لصندوق رعاية الاطفال التابع للامم المتحدة الحكومات ، باسم الامم المتحدة ، لدى اعلان سنة الطفل العالمية ، للمشاركة الفعالة في التحضير لسنة الطفل العالمية ، وتأليف لجان خاصة او اية هيئات اخرى هامة لسنة الطفل العالمية على المستوى الوطني . واشار الى ضرورة مشاركة المنظمات غير الحكومية التي تهتم بالموضوع في هذه اللجان ، حيث ان هذه المنظمات تستطيع ان تقدم مساهمة هامة في نشاطات الهيئات الحكومية التي ستجري في اثناء سنة الطفل العالمية .

وتنوي منظمة العمل الدولية ، مثلا ، توجيه نشاطاتها الى مجالات هامة مثل عمل الاطفال ، وتهيئة تحليل شامل حول هذا الموضوع .

ومن المعروف ان منظمة العمل الدولية تعارض تشغيل الاطفال ، الذي ما زال يمارس في الواقع . ان عدد الاطفال الذين يمارسون مختلف الاعمال يزداد عاما بعد اخر .

وستقوم منظمة اليونسكو بنشاطات في المجالات التالية :

— العلاقة بين الصحة والتعليم ورفاه الاطفال وبين التنمية الاجتماعية والاقتصادية .

— مشاكل الاطفال الذين يعيشون في ظروف قاسية ، وبالاخص بالعلاقة مع وضع الاطفال اللاجئين .

— حقوق الاطفال .

— بذل الجهود لمشاركة الاطفال انفسهم في التحضير لفعاليات سنة الطفل العالمية .

ويقوم عدد من الوكالات الاختصاصية التابعة للامم المتحدة باعداد برامجها الخاصة التي سيجري تنفيذها عند التحضير لسنة الطفل العالمية وفي اثنائها .

وستقوم الجمعية العامة للامم المتحدة بمناقشة وضع الاطفال في كافة انحاء العالم في عامي ١٩٧٨ و ١٩٧٩ (سنة الطفل العالمية) . وستقوم منظمة صندوق رعاية الاطفال (اليونيسيف) الخاصة بالاطفال ، بتنسيق النشاطات في نطاق الامم المتحدة خلال سنة الطفل العالمية .

لقد بدأت المنظمات غير الحكومية التي تهتم بتحسين اوضاع الاطفال بالتخطيط لهذه السنة منذ ١٩٧٥ . ولغرض التوصل الى وضع يمكنها من تنسيق فعاليات المنظمات غير الحكومية بشكل افضل ، قامت هذه المنظمات بتأليف لجنة مشتركة لسنة الطفل العالمية مفتوحة لعضوية كل المنظمات غير الحكومية التي لها مرتبة استشارية لدى المجلس الاقتصادي والاجتماعي او اليونيسيف او اليونسكو . وقد التقى مندوبو المنظمات غير الحكومية في السابع والعشرين والثامن والعشرين من حزيران في مقر الامم المتحدة في نيويورك لتأسيس هذه اللجنة . وفي الفترة حتى منتصف حزيران اعلنت ١٤٠ منظمة حكومية اهتمامها بسنة الطفل العالمية ، ووعدت بالمساهمة الفعالة في تحقيقها . وتم في الاجتماع التأسيسي للجنة في نيويورك تثبيت الاهداف التالية لها :

— المساهمة في تبادل التجارب والمعلومات بين المنظمات غير الحكومية وذلك لغرض تشجيع النشاطات التي سيجري القيام بها في اطار سنة الطفل العالمية ، وتحسين التعاون لمصلحة الاطفال .

— تشجيع توزيع المعلومات حول النشاطات التي تقوم بها منظمة الامم المتحدة في سنة الطفل العالمية ، وتوثيق العلاقات بين منظمة الامم المتحدة والمنظمات غير الحكومية .

— تطوير التعاون بين المنظمات الاعضاء في اللجنة على المستوى الوطني من خلال المراكز العالمية للمنظمات غير الحكومية .

المرشال دمتري اوستينوف يحذر الامبريالية

موسكو — خاص بـ « بالاتحاد » — حذر المارشال دمتري اوستينوف ، وزير الدفاع السوفييتي ، الامبريالية من مغبة تدخلها في شؤون بلدان المنظومة الاشتراكية الداخلية . وقال : اننا لن نسمح باستمرار مثل هذه السياسة التي تهدد الانفراج الدولي والسلم العالمي فالاتحاد السوفييتي لن يقدم اية تنازلات لهذه القوى وسيستمر في انتهاج سياسته المبدئية الثابتة الخارجية والداخلية .

وانتقد الوزير السوفييتي مؤامرات الامبريالية والدول الغربية ضد دول وشعوب اسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية . وقال ان هدف هذه المؤامرات ابقاء هذه الدول المتحررة حديثا ، وعن طريق التهديد بالسلاح وبالضغوط الاقتصادية ، في فلك نفوذها .

وتطرق الى سياسة القيادة الصينية فقال ان خطها السياسي يلتقي اكثر فاكثر بخط البرجوازية الاحتكارية المعادية للشيوعية .

وصرح المارشال اوستينوف بذلك في احتفالات منح جمهورية ارمينيا السوفييتية وسام لينين لقاء دورها في البناء الاشتراكي المتقدم ، يوم السبت الماضي ، في يريفان .

جبهة بوليساريو تعقد مؤتمرها الرابع وتقر اتفاق وقف القتال مع موريتانيا

الجزائر — اعلن رسميا في العاصمة الجزائرية ان جبهة تحرير الصحراء الغربية (بوليساريو) عقدت في نهاية ايلول الماضي مؤتمرها الرابع وانتخبت عبد العزيز امينا عاما لها وعوالي نائبا له .

كما انتخب المؤتمر مكتبا سياسيا للجبهة مكونا من ٢١ عضوا ولجنة تنفيذية . وقد اقر بيانا سياسيا للرأي العام العالمي وبرنامج عمل الجبهة في الفترة المقبلة (عددا من التوصيات الهامة . كما زد الاستمرار في وقف اطلاق النار ووقف كل قتال مع القوات الموريتانية .

الفنان العراقي ضياء العزاوي يكتب عن

ملامح أولية عن فن الرسم في المغرب

ان الرسم كما نفهمه الآن في صورة لوحة ، هو ظاهرة جديدة برزت في المغرب كما في العالم العربي كنتيجة للتواجه مع الحضارات الاخرى ، حيث ظهرت تأثيراتها الفكرية والفنية على المجتمع . وقد حاول الفنان المغربي ، بما يمتلكه من موروث فني تقليدي وظفت عناصره المتنوعة في فن العمارة والخزف والحلي والمصنوعات الشعبية ، ان يسهم في تطوير هذا النوع الجديد من المعرفة على أساس بحوث شخصية تتيح له امكانية التعبير والمطابقة مع الزمن الذي يعيشه .

وبدلا من ان يعطى لهذا الاسهام مهمته التاريخية في تحديد البداية الحقيقية للفن المغربي ، كرس ، وبصفات مختلفة ، لاستثمار ميادين الثقافة القديمه حيث عملت تلك المحاولات على تبيان جميع الطرق لكي تتيح للفولكلور المستعاد بالصدفة او بفعل اختيار ذاتي والذي لم يكن قبلا سوى مستودعات أثرية لمجتمع فاتر كما يصفه الباحث المغربي عبد الله العروي ان يتواجد كل ذلك كمقولة حقيقية تغني البنية الجديدة والحاضرة للعمل الفني . ونحن اذ نستثني بعض النتاجات امثال اعمال ابن علي الرباطي في طنجة (١٩٢٠) باعتبارها ظاهرة مغربية يمكن متابعتها في الفنون التطبيقية الوطنية مثل تزويق الكتب وزخارف الخشب ، فان مجمل تلك الاعمال على الصعيد الايديولوجي تطابق والنزعة التي شجعها الاجانب بافتعال واضح . وخلاصة القول فقد كان ذلك النشاط الفني في تركيباته المستحدثة محاولة للتجريد الكلي من المكتسبات الوطنية عن طريق سرقة البيئة وتجميد النظرة على القيمة الذاتية ، انه كان مساعدا نموذجيا للاستعمار .

وبعد هذه المرحلة تاتي مرحلة اخرى يكثر فيها المشجعون من الاجانب ، تختلف نزعاتهم ونواياهم .

واغلبهم من الوافدين الى المغرب مع الحماية وبعدها ، ومثالها في الشمال حيث أسس الرسام الاسباني ـ برطوشي ـ والمكلف من قبل الحماية الاسبانية بالسهر على الفنون ، مدرسة الفنون الجميلة بتطوان ـ ما تزال موجودة لحد الان ـ الى جانب مدرسة أخرى للفنون الإسلامية . كانت الاولى تسهم في اعداد رسامين ونحاتين مغاربة لاكمال دراستهم بالخارج وعلى الخصوص في اسبانيا . أما الثانية فقد عملت على احياء الفنون الوطنية (الحفر على الخشب والفسيفساء ... الخ) . أما في الجنوب فقد عمل الفنان الفرنسي ماجورل على ظهور اللوحة من خلال توجيهه للفنانين حينذاك . تعتبر جهود هذين الفنانين عناصر ايجابية الى حد ما في تنشيط البنية الجديدة للعمل الفني والتي كانت مناهضة من اجل النتاجات التقليدية . الى جانب هذين المثالين ، كانت هناك عناصر من الرسامين الاجانب الفاشلين تمارس تأثيرا سيئا على معرفة اللوحة ، حيث كانت جل نتاجاتهم ذات نزعة سياحية او وثائقية . وبالتالي فقد جرى على منوالهم أولئك الرسامون المغاربة المتاثرون بهم .

هذا التاريخ القصير الذي مارس نشاطا على هامش المعرفة الحقيقية لا يخلى بالاهتمام من قبل اي باحث، لولا انه يتيح ، وبكيفية افضل ، الاحاطة بظاهرة اللوحة الفطرية والتي برزت من خلال اعمال محمد بن علال ومولاي احمد الادريسي وكلاهما من مراكش . وقد عنيت هذه الظاهرة ايضا ، وبايحاء من البرجوازية الاجنبية ، بالفولكلور حيث حرص هؤلاء الفنانون على تقديمه (وهو اللائم لنمط اجتماعي ، فكري وسلوكي معين) كاشكال جمالية مجردة تهتم بتزويقات بعيدة عن الواقع مما جعل اكثر نتاجاتهم منطلقة على شواهد لثقافة بعيدة عن التطور . كانت تلك المحاولات ، بمعنى آخر ، تبعية تحيل الناظر اليها الى سلفية محدثة ، هي بالتالي على الضد من الواقع ولم يكن هذا بمعزل عما يجري في المظاهر الثقافية الاخرى ، حيث نعثر وباشكال مختلفة على تدخلات عارضة وتزيينية في الاثاث العصري المغربي ، الموسيقى الاندلسية وغير ذلك من النشاطات الثقافية .

هذه المعلومات المحدودة عن نشاط المؤسسات والبعثات الثقافية للاستعمار الفرنسي والاسباني لاحتواء البداية تظل تاريخا قابلا للمناقشة لحين توفر دراسة منهجية تختبر ظروف ونتائج تلك الانجازات ومدى ارتباطها مع حالات العمل المتنوعة والتي حاولت التواجد بشكل حيوي ومضاد .

بعد الاستقلال عام ١٩٥٦ اخذت الحركة التشكيلية تستهدف نشاطات من نوع اخر ، تلتقي في مجموعها في سياق البحث والاختبار ، لايجاد تحوير مفهومي للكثير من المصطلحات .

والواقع ان هذه الحالة من التجريب على تنوع مستوى الانجاز من الناحية الفنية قد دعمت باحساسات شخصية واضحة ، انها كانت بشكل ما ، اتجاهات حاولت تجاوز النزعات السابقة ليس لانها مرتبطة بالايديولوجية الاستعمارية بشكل من الاشكال ، ولكن ايضا لان اساسها الفني والنظري اصبح مهزوزا ، وبالتالي فقد اعطت لنفسها حقوق البحث عن اعطاءات لا تقاس بحجم انجازاتها الحاضرة ولكنها ترتبط ايضا بما يمكن انجازه او تحقيقه في المستقبل .

هذه الخاصية هي بالذات الخبرة الحقيقية للفنانين المغاربة الذين بدأوا بالظهور منذ عام ١٩٥١ حيث وجد اولئك الفنانون بخلفياتهم الثقافية والفنية المختلفة انفسهم امام مهمة مزدوجة كانت الكفيلة بحمايتهم من التقليد والتكرار وهي في ان يضطلعوا بعمل نقدي لتلك التجارب التي تكونت خلال فترة الحماية والتي ظلت تتشبث بالبقاء فيما بعد من خلال بعض الفنانين الفاشلين ، وان يعملوا وبتطابق مع خصوصية وقائع حياتهم وتاريخهم في تشييد مفاهيم جديدة للثقافة الوطنية على الرغم من عدم وجود الكثيرمن الضرورات على المستوى العام للوطن (متاحف فنون معاصرة ، متاحف التراث الوطني ، مؤسسات فنية مختصة ، حركة نقدية واضحة المفاهيم) .

لقد كانت خبرات اولئك الفنانين وما حصلوا عليه من معارف معاصرة في التقنية خلال دراستهم في خارج الوطن هي طاقات لم تخضع بعد لمندراتها في التطابق مع واقع وثقافة البلد . هذا الوضع هو الذي اغراهم بنوع من الحرية الذاتية لدراسة مظاهر التجارب الاوروبية المعاصرة وجزئياتها ثم التدخل فيما تطرحه من قيم فنية وفكرية . وبمرور الوقت ، وجدوا انفسهم مبررين سلفا بركام من الدراسات والتصريحات الخارجية لا تعطى عندما تختبر على صعيد البناء الداخلي ، غير الخواء . كانت فروضاتهم الفنية في الواقع لا تمارس اي نشاط بعيد عن التقليد . كانت مجرد اشكال وظائفية فقط . هذا النظام من العمل ارتبط في اختياراته الشخصية بمدرسة باريس ، سواء في اتجاهها التجريدي عموما او اللاشكلي خصوصا ، وقد كان ابرز من مثل هذا الاتجاه هو الفنان الغرباوي الذي انتهى مريضا في الشوارع بلا ماوى وبلا طعام .

وحتى تلك الفترة ، ظلت الفرضية باهمية تاسيس فن وطني تستلزم وعيا يدرك ان اسبقية هذه المهمة تفوق اسبقية اي نزعة عصرية وحديثة مهما كانت غنية بالافتراضات ما لم تلتمس في بنيتها الداخلية تشييد مضامين واشكال تنحاز لتطوير القيم التي نشات عليها الثقافة المغربية . ان حالة الفصل الفكري والفني لا تولد غير الانكفاء . وفي الواقع لم يكن هناك ما يدعم هذا الوعي الذي لا يخص المعارف الفنية فقط وانما التاريخية والاجتماعية ايضا . فقد كانت الانشطة الفكرية الاخرى تخضع الى تباينات ثقافية وتباعدات مميزة ، كما كانت الحياة اليومية تمثل بشكل مباشر ويومي بالفولكور والتراث .

اما الفنان المغربي فلم يكن لديه (كمعرفة وتجربة) ما يجعله قادرا على الحسم امام هذه الظاهرة الثقافية والاجتماعية . ولكن اذا كان الوعي يفترض حالة معرفة كاملة لخصوصية الذات وما يحيطها من عوالم ، كما سبق القول ، واذا كان وجوده داخل التجربة الفنية هاما ، فهل يكون ذلك ولوحده ، حلا يوصل الى قيم الفن الوطني المميز ؟!

رحيل الفنان جاك بريل
« الذاهب الى الموت من البلاد المنخفضة »

بمشاعر اللوعة الحارقة والاسى البالغ استقبلت اوساط الفن الاوروبية نبأ وفاة الملحن البلجيكي المعروف (الذى اشتهر باجادته اللغة الفرنسية طوال حياته الفنية) جاك بريل ، الذى قضى نحبه في مطلع الشهر الجاري في مستشفى «بوسيني» الواقع في ضواحي باريس عن عمر يناهز ال ٤٩ عاما .. وبعد معاناة ، مريرة ، خلال مايزيد عن ٦ سنوات من مرض عضال لم يمهله طويلا .

مات الملحن ـ المطرب ـ الشاعر الذى نذر حياته للفن واحس حتى النخاع انه معه فكرة واحدة لاتتجزأ رغم عذاباته المتعددة منذ سني حياته المبكرة والتى جعلته يشعر انه مائت لامحالة في غمرة صراعه مع الحياة .. لقد صرح عام ١٩٦٥ حين استمزجه بعض الصحفين حول احب اغنياته الى قلبه :

ـ احب اغنية « الذاهب الى الموت » .. تسألني لماذا ؟ ربما لانني احس براحة تجاه هذه الشخصية .

بعد هذا التصريح بفترة وجيزة وبالتحديد في مطلع السبعينات ، بدا على بريل انه «ذاهب» فعلا الى الموت . فقد مرض بالسرطان .وحين اشتدت عليه وطأة المرض في عام ١٩٧٤ اعتزل الفن ليعتكف في جزيرة نائية « هيبا ـ اوا » تقع على بعد ١٢٠٠ كيلومترا شمالي جزيرة تاهيتي ـ في المكان الذى يرقد فيه جثمان الرسام الفرنسى المشهور بول غوغين . وقطن بيتا يطل على المحيط واقتصرت حياته على بضع



جولات كان يقوم بها بطائرته الخاصة في بعض انحاء الجزر المجاورة . وزيارات نادرة الى باريس بقصد تلقى العلاج بعيدا عن اضواء « الكاميرا » والصحافة .

ولد بريل في بروكسل (بلجيكا) في نيسان ١٩٢٩ لعائلة « فلامية » تنتمي الى طبقة البرجوازية الوسطية. عمل في صغره في مصنع الكرتون الذى يملكه والده . في عام ١٩٥٠ بدأت تتفتح مواهبه الفنية وشرع يكتب اشعاره ويسمعها مغناة في صالات بروكسل .. ومنذ تلك اللحظة بدأ صراع بريل مع عقلية والده المتحجرة الذى رفض ان يسلك ابنه هذا المسلك وهدده بحرمانه من الارث . وانتهى هذا الصراع بقرار بريل هجران اهله ومنزله في « البلاد المنخفضة » (احدى أغنياته المشهورة) الى باريس حيث بدأ في الظهور امام الجمهور الفرنسى في الصالات الشعبية ومن ثم في « اولمبيا » كخلف لمطرب مشهور مرض فجأة .

لقد كان على بريل ان يثبت طول باعه وان لاينحنى للعاصفة الفشل من اولى بوادرها باسطوانته الاولى. وفعلا بدأ مده الفنى والشعبى ممهدا السبيل لشهرته العالمية حتى غدا من اشهر فنانى اوروبا وقام بجولات غنائية عديدة في دول اوروبا الغربية وفى الولايات المتحدة وفى الاتحاد السوفييتى (١٩٦٥) حيث استقبل بحماس كبير .

خلال رحلته الفنية المعذبة صدحت أغاني بريل المشهورة « شارع امستردام » ، « الثيران » ، «الاتركينى» (غناها مطربون آخرون غيره) ، « روزا روزا » ، « مادلين » وغيرها . وكانت بمجملها تعبيرا عن اشواق حارة لايام الطفولة تحمل طابعا مرا ، ونقدا لاذعا وكاشفا لطبقته التى عاش بين ظهرانيها بكل مايميزها من تلون ومحاباة وخاصة فئة البرجوازية الوسطية من ابناء وطنه « الفلاميين » .

قال في احدى اغنياته الشعبية : « الطبقة البرجوازية تشبه الخنازير . فبقدر ما تمتد بها سنوات العمر تزداد غباء ».

اعتزل بريل الغناء عام ١٩٦٧ ولجأ الى السينما . حيث شاهدناه يشترك في تمثيل عدة افلام منها « اخطار المهنة » ، « الفوضوى » ، و«قاتلو النظام» . وفى ١٩٧٠ بدأ باخراج الافلام مثل « فرانتس » وغيره ..أما بالنسبة للمسرح فقد قبل الظهور فقط في دور دون كيشوت في المسرحية الغنائية « رجل لامانشا » (١٩٦٨).

لقد عز فقدان بريل على كل من احبه وشغف بسماع اغانيه .. فكتبت الجريدة المسائية «فرانس سوار» تؤبنه : « سيبقى بريل حيا الى الابد. لقد مات كغيره دون ان يتصور مطلقا ان تراثه الزاخر سيخلد بيننا حتى بعد رحيله » .

وقال وزير الثقافة الفرنسى في بيان تعزية خاص « لم يمت جاك بريل ، فموسيقاه لا تزال حية » .

※ أسطوانات جديدة لليـاس الرحبانى ※

● يعتزم الموسيقار العربي الياس رحباني اصدار اربع اسطوانات جديدة . ومن هذه الاسطوانات الجديدة واحدة هي بمثابة اوركسترا ضخمة ، وتتألف من ٣٣ دورة . اضافة لاسطوانة اخرى تحتوي على اغنية شعبية راقصة للمغنية هويدا ●

※ فدريكو فلليني : التلفزيون تافـه ! ※

● اعرب المخرج السينمائي الايطالي فدريكو فلليني مؤخرا عن خيبة أمله الكبيرة ازاء كل التجارب التلفزيونية التي قام بها . ومن بين هذه التجارب فيلم « المهرجون » الذي نفذه التلفزيون الامريكي والايطالي قبل سنوات . فقد صرح فلليني مؤخرا لمجلة تلفزيونية ايطالية بانه اكتشف ان « التلفزيون تافه ومخيب للامل » . وقد ابدت مثل هذه القناعة مجموعة من المخرجين الفرنسيين ايضا وذلك عبر سلسلة من المقالات حول هذا الموضوع . ●

※ حرية الصحافة الغربية على خشبة المسرح ※

● كانت هيئة تحرير صحيفة اسكندينافية موضوع مسرحية كتبها اندرياس اينمارك وبيير اولان انكويست . اسم المسرحية هو « عندنا » وقد عرضت على المسرح الملكي السويدي « دراماتن » .

احد النقاد قال عن المسرحية ان احداثها تملك من الحقيقة والاقناع الى حد اختفاء الحاجز بين الممثلين والمتفرجين . اشخاص المسرحية محررون ومراسلون صحفيون ورؤساء تحرير وكادر صحفي تكنيكي ـ اناس ذوو وجهات نظر وانتماءات عاطفية مختلفة . الا ان هناك أمرا واحدا يؤلف فيما بينهم جميعا من اصغر موزع صحف الى اكبر رئيس تحرير : انهم جميعا ادوات طيعة لارادة خارجة عنهم . المسرحية تفضح بروح هزلية بارعة اساليب عمل الدعاية البرجوازية وتسخر سخرية ممتعة من اسطورة حرية الصحافة الغربية ، التي تعني ، على حد قول اشخاص المسرحية « حرية » السكوت عن الوقائع المضرة بسلطة وسمعة المالكين .

ويصبح عمل الصحفي في صحافة المجتمعات الخاضعة الى اخلاق وقوانين التجارة فن « تحويل الحبة الى قبة » او بالعكس . لذلك فان عدسة الصحفيين هناك موجهة بصورة اساسية لتصوير «الحياة السوداء»، الفضائح وقصص الاجرام والحياة الشخصية للملوك والنجوم .. والى اخره . والصحيفة في سعيها الدائم نحو الاثارة ، تنسى او تتناسى في الواقع ، المشاكل الحقيقية لحياة الناس .

وهكذا تصور المسرحية حياة احد ابطالها ، صحفي يدعى فيرنر ، يملك القدرة على ان « ينظم » ، خلال جلسة واحدة ، تحقيقا مثيرا ذا نهاية مأساوية او وصفا مؤثرا لجريمة قتل . ويصوغ صحفي اخر بصورة تهكمية المعادلة التي يلتزم بها الصحفيون البرجوازيون : « علينا ان نقدم للقارئ ما يريده ـ ان مهمتنا الوحيدة هي ان نرفع التوزيع باي ثمن » . ●

※ الوان الشرق وسحره في اعمال الرسام السورى احمد مارون ※

● الفنان التشكيلي احمد مارون بعد ان اقام معرضا ناجحا في حلب ، منذ فترة قريبة ، افتتح معرضا لاخر اعماله في صالة العرض بالمركز الثقافي العربي بدمشق . « ويضم المعرض اربعين عملا تمثل مرحلة متطورة من انتاج الفنان الذي يعتبر صاحب هوية متميزة وشخصية واضحة ضمن معالجته المدهشة للالوان وتوزيعها ، والتي تنقلك الى اجواء تستلقي فيها روح الشرق الساحر وبلغة اسطورية معاصرة » ـ كما كتبت ـ صحيفة « الثورة » السورية . واحمد مارون من مواليد تدمر عام ١٩٤١ . وقد اقام عدة معارض فردية وساهم بعدد كبير من المعارض المشتركة . ●

موسيقى "معركة القادسية" في رائعة وليد غلمية

« القادسية » هذه الملحمة البطولية التي تمثل اعظم الانتصارات العربية على الفرس كيف استطاع الفنان « وليد غلمية » ان يحولها الى رائعة موسيقية عالية ؟

ـ سمفونية « القادسية » مطبوعة في هولندا على اربعة وجوه لاسطوانتين مقدمتين في غلاف يحمل فارسا عربيا . والاسطوانة تعتبر ابداعا موسيقيا وعملا ضخما في طموحه وانجازه امتزجت فيه الموسيقى الكلاسيكية بالموسيقى الملحمية الشرقية . وهي كعمل موسيقي تصور المعركة بأيامها الاربعة كلا على حدة مع مزج رائع للايام الاربعة يعكس بداية الانتصارات العربية التي مرت عبر التاريخ العربي الطويل .

※ فالحركة الاولى ـ اليوم الاول ـ تصور الخيول المندفعة بقوة تتقدمها السيوف في مواجهة فيلة الفرس التي تريد اقتحام الصفوف العربية المتلاحمة .

※ والحركة الثانية تصور انتظار العرب في الصباح ليقتحموا صفوف الفرس . وهي تبرز اصوات السيوف والحراب .

※ أما الحركة الثالثة فيصورها غلمية في وضح النهار حيث تبدأ عملية جمع القتلى . وظهور فيلة الفرس ثانية . وطريقة القائد العربي « القعقاع » في تفادي خطر الحيوانات الضخمة . ثم اشتعال الحرب في ظلمة الليل .

※ وفي الحركة الاخيرة ـ اليوم الرابع ـ يصور غلمية في سمفونيته مقتل رستم قائد الجيش الفارسي الذي يتالف من ١٢٠ الف رجل والفوضى في صفوف الجيش .

وتبدأ هنا الشهامة العربية تتجسد عبر الالات الوترية وضرباتها لتتحدث عن المجد والعزة لابطال معركة القادسية .

وتجدر الاشارة الى ان هذه السمفونية من انتاج المؤسسة العامة للاذاعة والتلفزيون وساهمت في عزفها الاوركسترا السمفونية الوطنية اليونانية واوركسترا الاذاعةوالتلفزيون اليونانية .

أما « النداء » اللبنانية ، صحيفة الحزب الشيوعي اللبناني ، فقد كتبت في تعليق لها ان («القادسية» اقتحام جديد لوليد ، وكذلك للموسيقى العربية) .

غلاف الاسطوانة

ركن الأطفال

قصـة

صداقة في الغاب

بقلم : يليا شوركو

كان ما كان ، كان هناك فار وضفدع وعصفور ، الاول في الجحر والثاني في البركة والثالث على الغصن . ومرة التقوا في مرجة بالغاب وعزموا ان يكونوا اصحابا. ولكن لم يكونوا يعرفون كيف .

صاصا الفار :

ـ كانت امي تقول لي : « قل لي من هو صاحبك . فاقول لك اية حاسة شم عندك » .

ونقنق الضفدع :

ـ اما انا فكان ابي يقول : « الصديق هو في الماء » .

وزقزق العصفور :

ـ اما انا فكانت امي وابي يغنيان بأن «الصداقة تبدأ بالبزاقة » .

تناقشوا طويلا حتى رأوا سلحفاة تدب بقربهم . فسالوها :

ـ يا سلحفاة ، يا سلحفاة . الا تعرفين ماذا يلزم للصداقة ؟

نظرت اليهم السلحفاة الحكيمة وقالت :

ـ لست انا فقط ، بل حتى ارجلي تعرف هذا . انظروا اليها كيف تعيش في صداقة فيما بينها.

نظر الاصحاب الثلاثة الى ارجل السلحفاة البارزة من تحت الدرع، فقالوا بصوت واحد : « انها اصحاب لانها تعيش في بيت واحد» .

فصاصا الفار :

ـ وجدتها ! تعالوا نعيش اصحابا في جحري . عندي هناك من اجل الصداقة ثلاثة مداخل وثلاثة مخارج .

وتسلل الى الجحر وتبعه الضفدع والعصفور وجلسوا في الظلام لا يستطيعون حراكا .

فسال الفار :

ـ كيف وجدتما بيتي ؟ هل هو صالح للصداقة ؟

فاجابه الضفدع :

ـ ضيق .

واضاف العصفور :

ـ ومظلم . صداقتنا لا ترى هنا .

فاقترح الفار :

ـ هيا اذن نجر الجحر الى المرجة ، فهناك المكان منير وفسيح. اسحبا انتما من قدام ، وانا ادفع من خلف .

وراحوا يجرون الجحر ويجرونه ، ولكنهم لم يزحزحوه من مكانه .

اقترح الضفدع :

ـ لنسترح قليلا ، ثم نجره من الطرف الاخر فيما بعد . اما الان فتعالوا نعيش في بركتي ، فهي تتسع للجميع .

ونقنق الضفدع :

ـ ان بركتي صالحة للصداقة ، اليس كذلك ؟

فاجاب الفار متأففا :

ـ كلا ، انها كثيرة الماء .

وقال العصفور ، وهو يبقبق :

ـ رطبة قليلا . ستبتل هنا صداقتنا .

ـ عندما تبتل نجففها .

ـ الاحسن ان نجفف البركة .

وخرجوا الى اليابسة وراحوا ينفخون في الماء وينفخون . ولكنهم لم يجففوا شيئا .

اقترح العصفور :

ـ لننتظر حتى تهب الريح . وبانتظار ذلك تعالوا الى غصني ، فهو جاف منذ امس .

صاصا الفار :

ـ الاغصان الجافة كثيرة على الارض ، اما غصنك فعال .

ـ لننزله قليلا .

وطار العصفور على الغصن ونادى صديقيه . فنط الضفدع وامسك بذنب العصفور . وركض الفار وتعلق باسنانه على يد الضفدع. وتارجح الثلاثة على الغصن .

سال العصفور :

ـ هل رأيتما ما احسن غصني للصداقة .

ـ را ... ـ وماكاد الفار والضفدع يفتحان فميهما حتى سقطا على الارض . فنزل العصفور وانضم اليهما . وجلسوا ، والحزن يخيم عليهم .

صاصا الفار :

ـ خدعتنا السلحفاة .

ونقنق الضفدع :

ـ ان ارجلها ليست اصحابا .

وقال العصفور مؤكدا :

ـ طبعا . واحدة تتحرك الى امام واخرى الى وراءوثالثة الى اليسار ورابعة الى اليمين.

سمعت السلحفاة الماكرة هذا ، فسألتهم :

ـ وأنا الى اين اتحرك ؟

فاجاب الثلاثة بصوت واحد :

ـ الى امام .

فقالت السلحفاة :

ـ هنا السر . وانتم لم تفهموه . ليس المهم للصداقة البيت المشترك ، بل العمل المشترك .

ـ واين نجده ؟ ـ وزاد حزن الفار والضفدع والعصفور .

ابتسمت السلحفاة :

ـ ولماذا تبحثون عنه . انه هو نفسه وجدكم .

فتعجب الاصدقاء :

ـ وكيف هذا ؟

ـ ساقول لكم . الم تجروا الجحر معا ؟ الم تجففوا البركة معا ؟ الم تنزلوا الغصن معا؟

فرح الاصدقاء وسالوا :

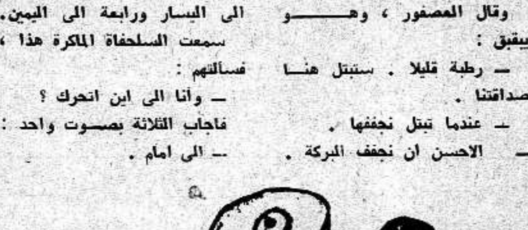
ـ وماذا يجب ان نعمل ايضا معا ؟

قالت السلحفاة :

ـ اذهبوا الى بيوتكم ، فقد تاخر الوقت اما صداقتكم فقوية . انها الان لن تضيع لاتحت الارض ولاتحت الماء ولا على اعلى شجرة .

ذهب الفار والضفدع والعصفور كل الى بيته اما السلحفاة فتابعت زحفها ، وهى تنقل على مهل ارجلها المتصادقة .





اجتماع شعبي كبير يعقده شباب جبهة كفرياسيف

*** نمر مرقس، مرشح الرئاسة، يخاطب الشباب: انتم مستقبل كفر ياسيف وكفر ياسيف المستقبل لكم فاعملوا من اجل مستقبلها ومستقبلكم الوضاء ***

كفر ياسيف – لمراسلنا – غصت ساحة نادي السلام مساء الاحد الماضي بمئات الشباب والمواطنين الذين لبوا دعوة « شباب الجبهة » لسماع كلمة قادة الجبهة وتنظيمها الشبابي .

افتتح الاجتماع وترأسه الرفيق يوسف ابو عقل فاعلن باسم الشباب: ان شبابنا لن يتزحزح قيد انملة عن خطه التقدمي الوطني وسوية مع الجبهة ، مع القيادة الملتزمة ستعمل على تطويق القوى الرجعية وضرب تآمرهم .

وتكلمت الشابة سميرة كمكوشي فتحدثت عن اهمية المعركة الانتخابية التي ستقرر مصير كفرياسيف لاربع سنوات قادمة . وان السؤال المطروح امام اهالي القرية هو : ايكون المجلس الجديد مجلسا خنوعا ام مجلسا مكافحا في وجه سياسة الاضطهاد وسلب الارض والتنكر للحقوق ؟ وقالت : ان الفتيات والنساء يشاركن وسيشاركن في هذه المعركة بقوة اكبر لنصرة الجبهة الدمقراطية .

وتحدث بعدها الشاب جميل مساعدي المرشح في قائمة الجبهة فقال : ان المعركة بين موقفين وخطين رغم تعدد القوائم : بين موقف وخط الجبهة وبين الموقف والخط الذي يوحد القوائم الاخرى . ان هدف جبهتنا هو اجراء التغيير الجذري في تركيب المجلس وموقفه وتصرفاته ليكون خادما لمصلحة الاهالي العامة وشريكا معهم ضد سياسة الاضطهاد والتمييز . ودعا الشباب الى التجند بكل القوى لنصرة الجبهة .

وتكلم بعده الاستاذ خالد شريف فاكد على اهمية نتائج هذه الانتخابات في الظروف السياسية القائمة . ولفت الانتباه الى المظهر الطائفي في تركيب القوائم السبع المنافسة لقائمة الجبهة . ورد على التحريض الذي توجهه عناصر مغرضة ضد الجبهة بانها تحت سيطرة الحزب الشيوعي . ودافع عن الحزب كشريك وقائد مجرب في الدفاع عن حقوق ومطالب الجماهير . ودعا كل العناصر الشريفة والمخلصة الواعية للتعاون من اجل تنظيف كفر ياسيف من تجار التفرقة والمصالح الفردية .

واعطيت الكلمة للرفيق يوسف شحاده الذي دعا في كلمته جماهير كفر ياسيف ان لا تسمح للعناصر المشبوهة بالعودة لتمريغ كرامة كفرياسيف . كما دعا الى الكف عن التلاعب بالمشاعر الطائفية والعائلية والى الاتحاد لضرب سياسة الحكومة التي تظلمنا جميعا . وذلك كي يفهم اصحاب السياسة الاضطهادية باننا لا نقبل بأقل من المساواة بعد كل ما قدم هذا الشعب من تضحيات .

وهاجم ادارة المجلس الخنوعة التي لم ترفع صوتا ولا يدا لمساندة الشعب .

واكد الاهمية الخاصة لنتائج الانتخابات في ظروف التآمر على الشعب الفلسطيني وحقوقه ، ودور الجماهير العربية في اسرائيل في التصدي لهذا التآمر .

وكانت كلمة الختام للرفيق نمر مرقس ، مرشح الجبهة للرئاسة فحيا شباب الجبهة باسم سكرتارية الجبهة، وعرى حملة الدس والتحريض والحرب النفسية التي تشنها القوى الرجعية المرتبطة بالسلطة ضد الجبهة واشخاصها ، وحذر من المزاودات والشائعات التي يبثها خصوم الجبهة ومحاولات تحويل المعركة الى مسارب شخصية . وحلل اسباب الهجوم والتحريض الموجه بشكل خاص الى الشيوعيين واعلن ، وسط تصفيق الجمهور ، ان في هذا الشهر تنقضي ثلاثون سنة منذ تأسيس الفرع . ثلاثون سنة قضاها الشيوعيون في الدفاع عن مصالح الجماهير وبقيادة كفاح الكفارسة المتواصل .

وقال ان جماهير كفرياسيف في هذه الانتخابات لن تغفر للذين اساءوا لسمعتها الدمقراطية والوطنية بموقفهم المشين ضد يوم الارض ، ولن تقبل مفرقي الصفوف الذين عادوا وحدتها الرائعة التي سطعت ايام احتفال اليوبيل الذهبي لقيام المجلس قبل ثلاث سنوات . وهاجم الموقف غير المسؤول الذي يقفه مسؤولو اغلبية القوائم برفضهم توقيع بيان يدعو الى تمرير المعركة الانتخابية بهدوء .

ودعا في نهاية كلمته جماهير الشباب الى قلب حسابات القوائم السلطوية والانتهازية والاسهام مع كل اهالي كفرياسيف في صنع النصر يوم السابع من تشرين الثاني المقبل ، « انتم مستقبل كفرياسيف ، وكفرياسيف المستقبل لكم ، فاعملوا من اجل مستقبلها ومستقبلكم الوضاء » .

هذا وقد سادت الاجتماع روح الحماس وقوطعت كلمات الخطباء مرات عديدة بالتصفيق .

نداء هام من سكرتارية رابطة الجامعيين ابناء الناصرة:

المعركة البلدية في الناصرة بالغة الاهمية وواجب كل جامعي المساهمة في صنع انتصار الجبهة!

الناصرة – لمراسل « الاتحاد » – بمسؤولية كاملة تجاه الجبهة والناصرة والمستقبل ، يشارك المثقفون في المدينة ، من اكاديميين وطلاب جامعيين وغيرهم ، في المعركة الانتخابية للجبهة ، سواء عن طريق التكلم في الاجتماعات الشعبية او عن طريق العمل الميداني والاتصال بالمواطنين لشرح طريق الجبهة واهدافها . وقد اصدرت سكرتارية رابطة الجامعيين ابناء الناصرة رسالة الى اعضاء الرابطة تدعوهم فيها الى التجند الكامل من اجل انتصار ساحق لجبهة الناصرة الدمقراطية في معركة الرئاسة والمجلس البلدي . وفيما يلي نص هذا النداء :

يفصلنا عن يوم الانتخابات للرئاسة والمجلس لبلدية الناصرة اقل من شهر . واضح ان الانتخابات في الناصرة لها تأثير مباشر على حياة مدينتنا وتطورها خلال السنوات الاربع المقبلة . كما ان لها تأثيرا كبيرا على الدور القيادي الذي تلعبه مدينتنا على حياة الجماهير العربية في اسرائيل .

ان بلدية الناصرة في عهد جبهة الناصرة الدمقراطية اصبحت قلبا لمدينتنا وصخرة ترتكز اليها كل سلطاتنا المحلية العربية بالاضافة الى سجل الانجازات المشرف الذي تحقق في عهد الادارة الدمقراطية . كل هذا كان ثمرة قيام جبهة الناصرة الدمقراطية وانتصاراتها – هذا القيام وهذا الانتصار اللذان كان لرابطتنا دور اساسي فيهما .

المعركة البلدية الآن هي معركة بالغة الاهمية ، وعلى نتيجتها يتقرر هل تواصل الناصرة طريق التغيير والتطور والكرامة ، استنادا الى الوحدة الشعبية العريضة بقيادة جبهتنا ، ام العودة الى عهد الفساد والمحسوبية والاهمال التي مارستها سنوات طويلة فئة تطمح لتصفيته ؟

ان نزول القوائم الثلاث الاخرى المرتبطة بالسلطة يؤكد ان خصوم جبهة الناصرة الدمقراطية ، خصوم تقدم الناصرة يحاولون تجميع قواهم لضرب مسيرة الناصرة على طريق التطور البلدي والاجتماعي والكرامة .

ان رابطتنا – ومن موقع المسؤولية البلدية والوطنية – اكدت في اجتماعها العام الاخير ، ان لا بديل عن جبهة الناصرة الدمقراطية وان كل واحد منا مدعو ان يقدم كل جهد ممكن من اجل انتصار الجبهة – انتصار مرشحنا للرئاسة الاخ توفيق زياد وضمان اكثرية مطلقة للجبهة في المجلس البلدي .

واليوم ، والانتخابات على الابواب ندعوك الى الانخراط انخراطا كاملا في المعركة في المشاركة في الاجتماعات الانتخابية ، خطيبا ومنظما ، في زيارة البيوت في الاحياء ، في نشر الحقيقة امام المواطنين حول طريق الجبهة وانجازات الجبهة في البلدية .

بهذا ننفذ ، حقا وفعلا ، قرار اجتماعنا العام ان لا بديل عن الجبهة ، بهذا نفي بمسؤولياتنا التاريخية تجاه مدينتنا وشعبنا ، وبهذا نعطي اسهامنا في انتصار الجبهة التي نحن جزء لا يتجزأ منها .

مع التحيات الاخوية
رابطة الجامعيين ابناء الناصرة
– السكرتارية –

نشيطو الجبهة الدمقراطية في حيفا يلقون ترحيبا شعبيا واسعا

حيفا – لمراسلنا – يقوم نشيطو الجبهة في حيفا بنشاط واسع النطاق في الدعوة لتأييد الجبهة والتصويت لقائمتها في الانتخابات المقبلة لمجلس بلدية حيفا . وتجرى زيارة السكان من بيت لبيت والتحدث معهم وشرح برنامج الجبهة السياسي والبلدي . ويبدي السكان على مختلف فئاتهم تأييدا كبيرا للجبهة ، ويرون ان من حق السكان العرب في المدينة ان يمثلهم في المجلس البلدي واحد منهم يفهم قضاياهم ومشاكلهم ويدافع عنها ويعمل على حلها .

هذا ووزع نشيطو الجبهة في مختلف احياء المدينة نشرة اسمها « صوت حيفا » ، تتضمن استعراضا لمشاكل العديد من الاحياء العربية في المدينة ، ومعالجات عامة مختلفة ، كما شملت قائمة باسماء مرشحي الجبهة لمجلس بلدية حيفا ، التي تشمل المثقفين والاطباء والمحامين والعمال والحرفيين ويفتتحها الرفيق زاهي كركبي ، تسيلا عيرم ، علي عاشور ، البروفسور كالمن التمان فالمحامي انيس شقور ويختتمها الدكتور عيسى نقولا ، بنينا فاينهاوز، بنيامين غونين ، فاميل توما .

وقد عقد مساء يوم الاربعاء الماضي اجتماع ، بدعوة من حركة النساء الدمقراطيات ، حيفا ، حضره جمهور من النساء وقدم الدكتور ربيع ابيض محاضرة حول امراض الاطفال . وفي بداية الاجتماع تحدث الرفيق زاهي كركبي ، المرشح الاول لمجلس بلدية حيفا في قائمة الجبهة ، تحدث حول الانتخابات المقبلة واهميتها ، ودعا الى التصويت لقائمة الجبهة وحرفها « و » .

هذا وسيعقد في نهاية الاسبوع عدد من الاجتماعات في الاحياء يتحدث فيها مرشحو الجبهة الى جمهور الناخبين حول الجبهة واهدافها .

الجبهويون في كابول ينتشرون من بيت الى بيت

كابول – لمراسلنا – يقوم اعضاء ونشيطو الجبهة الدمقراطية في كابول بزيارات انتخابية من بيت الى بيت داعين الاهالي الى انجاح قائمة الجبهة لانتخابات المجلس المحلي القريبة . وقد قاموا هذا الاسبوع بتوزيع برنامج الجبهة المحلي منتشرين في شوارع القرية يدخلونها بيتا بعد بيت . فكان نشاطهم هذا اشبه بتظاهرة شعبية لايصال كلمة الجبهة – كلمة الوحدة الشعبية على طريق الكرامة وصيانة حقوق القرية واهاليها .

وقد تعرض البرنامج لكافة النواقص في مجالات الحياة التي تعاني منها القرية ، مؤكدا على ان اطار الجبهة وقائمتها هي الممثل الحقيقي لمصالح اهالي كابول في الحفاظ على تراب بلدهم وصيانة حقوقهم القومية في ظل السياسة الحكومية الظالمة والمعادية لشعبنا ، ومن اجل تقديم كافة الخدمات البلدية للاهالي .

وان انجاح قائمة الجبهة ومرشحها للرئاسة الكاتب التقدمي المعروف محمد علي طه هو الرد الصحيح على كل المؤامرات التي تحاك ضد شعبنا وعلى كل محاولات السلطة للنيل من وحدة اهالي بلدنا .

اقامة جبهة شباب في المكر

المكر – لمراسلنا – بدعوة من فرع الشبيبة الشيوعية في القرية عقد يوم الثلاثاء الماضي (١٧–١٠) اجتماع موسع حضره عشرات الشباب وتم فيه اقامة « جبهة شباب المكر » .

افتتح الاجتماع الطالب الجامعي بركات الحاج حسين فأكد في كلمته على اهمية قيام مثل هذه الجبهة أسوة بالعديد من القرى الشقيقة ونظرا للدور الكبير المحتم على الشباب القيام به في المعركة المقبلة .

وتحدث في الاجتماع ايضا عضو المجلس المحلي والجبهة الدمقراطية السيد سامي حمدو الذي عدد منجزات المجلس بقيادة الجبهة الدمقراطية خلال سنوات استلامه للادارة .

والقى الرفيق زياد موسى ، عضو اللجنة المركزية لاتحاد الشبيبة الشيوعية ، كلمة سياسية شاملة تعرض خلالها الى ابعاد مؤامرة « كامب ديفيد » وما تحمله من اخطار على الشعب العربي الفلسطيني .

حنون ينسف مزاعم سلطات الاحتلال ويؤكد تأييده للمنظمة ولمقررات مؤتمر بيت لحم

القدس – ضخمت وسائل الاعلام الاسرائيلية نبأ غياب رئيس بلدية طولكرم ، حلمي حنون ، عن مؤتمر بيت لحم التمثيلي الكبير الذي رفض اتفاقي « كامب ديفيد » وابعادهما .

واشارت وسائل الاعلام الى ان هذا الغياب يعني انسحاب حلمي حنون من اجماع القوى الوطنية في الضفة الغربية المحتلة .

ولكن حلمي حنون نسف مزاعم سلطات الاحتلال ، التي اعربت وسائل الاعلام عن رأيها ، فاذاع في « الفجر » المقدسية انه تغيب لاسباب طارئة . وهو متمسك « بموقفه الثابت والمؤيد لمنظمة التحرير الفلسطينية ، الممثل الشرعي والوحيد للشعب العربي الفلسطيني » (١٨–١٠–٧٨) .

واضاف انه يؤيد جميع القرارات التي صدرت عن جامعة بيت لحم تأييدا كاملا .

وكانت « الاتحاد » في عددها الماضي قد ذكرت ان مؤتمر جامعة بيت لحم رفض مؤامرة « كامب ديفيد » ومخطط « الادارة الذاتية » ودعا الى عزل العناصر المشبوهة المتعاونة مع سلطات الاحتلال .

واصر على ان منظمة التحرير هي ممثل الشعب الفلسطيني الوحيد واكد ان لا سلام الا بقيام الدولة الوطنية الفلسطينية المستقلة بدون وصاية .

كذلك اكد المؤتمرون على ضرورة تعميق التحالف الاستراتيجي مع الاتحاد السوفييتي وسائر الدول الاشتراكية .

مؤتمر صحفي حول عرب المفجر في تل ابيب

صليبا خميس يكشف عن أخطار حملة التهويد ومخططات الوكالة السرية

تل ابيب – عقد يوم الثلاثاء الماضي مؤتمر صحفي في تل ابيب ، لشرح قضية سكان قرية المفجر العربية التي صادرتها السلطات وقررت ازالتها . وتكلم في هذا المؤتمر ، ممثلان عن القرية هما علي القيسي وابراهيم قاسم ، وممثل لجنة الدفاع عن الاراضي صليبا خميس .

وروى علي القيسي في هذا المؤتمر تاريخ مصادرات اراضي القرية منذ قيام الدولة حتى اليوم . وقال ان في حيازة اهل القرية وثائق تثبت ان اجداد اجدادهم اقاموا في هذه القرية منذ مئات السنين .

واعرب القيسي عن رفض اهل القرية للتعويضات الضئيلة المعروضة عليهم ، مقابل اجلائهم عن بيوتهم .

وحذر عضو سكرتيرية لجنة الدفاع عن الاراضي صليبا خميس من خطة تجريد العرب من اراضيهم وقال ان سابقة قرية المفجر قد تصبح القاعدة لتصفية قرى عربية اخرى مهددة بالمصادرة . كما حذر من مخططات التهويد الواسعة النطاق في الجليل والمثلث والنقب . مثل مخطط الوكالة اليهودية لاقامة ٢٠ مستوطنة جديدة في الجليل بزعم ان العرب يستخدمون ٣٠٠ الف دونم من اراضي الدولة بصورة غير مشروعة .

وقد اثار نشر تفاصيل هذا المخطط قبل ايام ضجة في اوساط الوكالة اليهودية والدوائر الرسمية باعتبار ان المشروع لا يزال مشروعا سريا .

وطالب في ختام حديثه بدفع تعويضات مناسبة لسكان قرية المفجر باعتبارهم وحدة اجتماعية متماسكة . وذلك ببناء المساكن لهم في قرية مجاورة ليتمكنوا من الاحتفاظ بروابطهم الاجتماعية والعائلية . وان يكون مقر سكنهم الجديد قريبا من مصادر الرزق والعمل . كما دعا الى تجميد اوامر الاجلاء حتى يتم التوصل الى اتفاق عادل .

وطالب علي القيسي باحتفاظ سكان القرية بحقهم في مواصلة الادعاء بملكية الارض الى ان تبت المحاكم في ذلك .

ونشرت صحيفتا « عل همشمار » و « دافار » تفاصيلا عن هذا المؤتمر الصحفي واذيعت تفاصيل عنه في الراديو .

تأييد شعبى واسع لجبهة يافة الناصرة

* الشباب في اجتماع حاشد يؤكد : كل الشباب – جبهة * اسعد يوسف : يجب افشال كل المؤامرات السلطوية وايصال الممثلين الحقيقيين للجماهير الى المجلس * اجتماعات احياء مكثفة هذا الاسبوع *

يافة الناصرة – لمراسلنا – تلقى جبهة يافة – الناصرة الدمقراطية في اجتماعاتها الشعبية وفي اثناء اتصالات نشيطيها بالجمهور اوسع تأييد شعبى عرفته القرية . ففي اجتماع شعبى حاشد عقد في نادي الحزب، يوم الاحد الماضي، اكد الشباب وقوفهم الى جانب الجبهة ومرشحها للرئاسة الرفيق أسعد يوسف كنانه .

وكان افتتح هذا الاجتماع الكبير الرفيق خالد عياد ، عضو سكرتارية فرع الشبيبة في القرية . وقال : ان اكثر فئة متضررة من سياسة التمييز العنصرى والاضطهاد القومى هى فئة الشباب . ولهذا فعلى الشباب يقع دور هام في دعم ونصرة الجبهة . واكد على دورهم في شرح ابعاد المعركة لجميع اهالى القرية . وتوجه الى شباب يافة الناصرة قائلا : ابوا بالعمل في صفوف الجبهة مفتوحة امامكم وقلوبنا مفتوحة لكم لكى يشارك كل منكم في خدمة شعبه ، فلا يوجد شرف اعظم من هذا الشرف . وسيكون تجسيد ذلك في العمل بنشاط في صفوف الجبهة .

ثم كانت الكلمة للاخ رياض خوري ، سكرتير جبهة يافة الناصرة الدمقراطية، والمرشح الثانى في القائمة ، فشرح الخلفية السياسية التى تدور حولها انتخابات السلطات المحلية في القرى العربية وقال : « ان السلطات تحاول ان تدفع ببعض العناصر النفعية لتوجه الانتخابات نحو امور تافهة وذلك لافراغ المعركة من مضمونها واهميتها . ثم قال : ان الفرق الجوهرى بين بعض القوائم وبيننا هو انهم يريدون اصلاح الوضع عن طريق الاستجداء الذى لا يعطى ثمارا اما نحن فبطرحنا برنامجا وطنيا وتطويريا لقراننا ارتكزنا على ان الحق يؤخذ ولا يعطى . وفضح رياض خورى في كلمته التوجه القائل ان السلطات لا تعطى المساعدات الا للمجالس الخنوعة . وقدم دليل بلدية الناصرة الساطع التى استطاعت بمواقفها الوطنية انتزاع حقها من السلطات .

وكانت الكلمة الختامية لرئيس المجلس ومرشح الجبهة للرئاسة ، الرفيق اسعد يوسف كنانه ، الذى اعلن في بداية كلمته ان للشباب دورا كبيرا في هذه المعركة . وان الجبهة تنتظرهم للعمل في صفوفها . ثم تحدث بالتفصيل عن اهمية مجالسنا المحلية كادوات نضال في يد جماهيرنا العربية وليس كمنابر لمبايعة سياسة السلطة . وقال : حدث تغيير جذرى في مواقف قادة المجالس المحلية العربية بعد يوم الارض ولهذا من الضرورى تعزيز هذا التغيير لان المؤامرات المحاكة ضد جماهيرنا ما زالت قائمة رغم ثبوت فشلها . وعرى الرفيق اسعد يوسف ، في كلمته ، بعض القوائم التى تحاول التصيد في الماء العكر وفضح مواقف مرشحها للرئاسة المعادية لمصالح شعبنا .

اجتماع شعبى في حى الجبل

هذا وعقد يوم الاثنين الماضي اجتماع شعبى في حى الجبل حضره العشرات من سكان الحى . وتحدث فيه اسعد يوسف كنانه والاخ نصر بشارات ، عضو سكرتارية الجبهة ، والمحامى وليد خليلية ، المرشح الرابع في قائمة الجبهة . واكد الخطباء في كلماتهم ضرورة دعم الجبهة وخذل قوائم السلطة في هذه الانتخابات .

كما ستعقد خلال هذا الاسبوع اجتماعات شعبية في ثلاثة احياء اخرى .

تعاظم تأييد الجماهير لجبهة عكا الدمقراطية

عكا – لمراسل « الاتحاد » – تجند عشرات الشباب والرجال من اعضاء « الجبهة » ومؤيديها ، يوم الاثنين الماضي ، لتوزيع منشور انتخابي على الاحياء الشعبية والمنازل .. وقد خرج هذا الجمع بعفوية حماسية يجوب الازقة هاتفا من اجل نصرة « الجبهة » ووحدة الصف الكفاحية وتآخي عرب عكا ، بغض النظر عن انتمائهم الطائفي ، في سبيل المساواة والتصدي لمؤامرات السلطة ضدهم .

فكان لهذه التظاهرة ، التي اصبحت تقليدا رائعا يدل على اتساع التأييد للجبهة قيادة وطريقا ، تأثير طيب على نفوس المواطنين الذين تزداد قناعاتهم مع اقتراب موعد الانتخابات المحلية بان التصويت للجبهة ولمرشحها للرئاسة هو نصرة لحقوقهم التي لا تتزعزع في مدينتهم الحبيبة .

وقد تطرق المنشور الى قضية « السلام » التي تسربلها دعاة الليكود والمتعاونون معه في عكا القديمة لسرقة اصوات جماهيرها العربية مؤكدا ان هذا السلام « يقوم على ابقاء شعبنا العربي الفلسطيني في الضفة وقطاع غزة تحت نير الاحتلال الاسرائيلي والقمع الوحشي واقامة المستوطنات الكولونيالية ومنعه من اقامة دولته المستقلة الى جانب دولة اسرائيل » .

وحذر المنشور الجماهير من الانجرار وراء الدعايات البراقة . واضاف : « تؤكد الجبهة الان وقد جد الجد وتكالبت الاحزاب الصهيونية على اصوات الجماهير العربية انها لم تنس ابدا انه ستظهر خلال هذه المعركة ، هنا وهناك ، فقاقيع صابون سرعان ما تذوب .. ولكن لن يبقى في الميدان بعد الانتخابات سوى الجماهير المكافحة وجبهتها الدمقراطية ولا شيء اخر . فوحدوا الصف .. شددوا التضامن .. قووا الجبهة بتصويتكم لها وبانتخابكم مرشحها للرئاسة محمود ابو شنب » .

الضوضاء الاسرائيلية لا تخفف – بقية

جرى تنظيم هذه التظاهرة الاستفزازية باشراف وتشجيع مباشرين من الاوساط الحاكمة في اسرائيل . بل اظهرت الصور التي التقطت لهذه المظاهرة اشتراك ٣ ضباط عسكريين كبار من الجيش الاسرائيلي في المظاهرة بملابس مدنية . كما ان الصحافة الاسرائيلية والاذاعة والتليفزيون هى التي غطت نبأ المظاهرة الاستفزازية .

وقد بعث فالدهايم برسالة الى الحكومة الاسرائيلية احتج فيها بشدة على اشتراك الاسرائيليين الرسميين الثلاثة في المظاهرة .

وفي واشنطن اضطر الرئيس الامريكي كارتر ازاء افتضاح دور الانعزاليين الفاشيين التآمري في لبنان الى تحذير زعيمهم كميل شمعون من التخريب على محاولة التهدئة ومن انتهاك وقف اطلاق النار المعمول به حاليا في بيروت .

وتشير اخر الانباء الى ان رئيس وزراء فرنسا حاول التخفيف من اثر تصريحات وزير خارجيته والتحفظ منها لانها تكشف عمليا التآمر الامبريالي – الاسرائيلي على لبنان . ولكنه ثبت بصورة غير مباشرة التهمة على اسرائيل حين قال في اطار رده على سؤال برلماني امس الاول : « قلنا للسلطات الاسرائيلية ان تدخلها المباشر في الصراع في لبنان يخلق وضعا خطرا يجب تجنبه بكل ثمن » . وما كان هذا التحذير ضروريا لولا شعور الحكومة الفرنسية باخطار التدخل الاسرائيلي « غير المباشر » ! كذلك رفض رئيس الوزراء طلب المعارضة استقالة وزير خارجيته .

اجتماع شعبي في عرعرة يؤكد التفاف الاهالي حول الجبهة الدمقراطية

عرعرة – لمراسلنا – بكلمات واثقة بالنصر وبجو حماسي ، اقامت جبهة عرعرة الدمقراطية التي تمثل مختلف الفئات التقدمية والشريفة من ابناء شعبنا اجتماعا شعبيا مهيبا يوم ٧٨/١٠/١٤ دعت فيه الاهالي الى التصويت للجبهة في الرئاسة وفي العضوية من اجل ايصال اكبر عدد ممكن من ابنائها المخلصين الى مقاعد السلطة المحلية ليقوموا بالدفاع عن حقوق قريتهم ومواطنيها . وبتأدية الخدمات الشعبية الملحة .

افتتح الاجتماع الشعبي واداره الرفيق غازي فتحي قاسم فقدم ممثل منظمة ابناء الكادحين الرفيق حاتم ابو سالم الذي حث الاباء والامهات على السير على طريق الجبهة ودعاهم الى انجاحها .

وبين كلمات الخطباء كان عريف الاجتماع يلقى القصائد الثورية لشعراء شعبنا مما زاد من روعة الاجتماع وحماسه .

وقدم كلمة شباب الجبهة الرفيق سامى احمد ملحم فاستعرض مطالب الجبهة واهتماماتها بالشباب ودعا جميع شباب القرية وشاباتها الى انجاح قائمة الجبهة .

ثم كانت كلمة المرشح الثانى في القائمة السيد حسين عبد الهادى محاميد فاكد على اهمية الوحدة والتعاون بين ابناء القرية وان لا طريق امام الجماهير غير طريق الجبهة التى قامت على هذا الاساس ، وذلك من اجل تعزيز مطالب السكان امام المسؤولين . ففي وحدتنا قوة وامام هذه الوحدة تضطر السلطات الى الاعتراف بحقوقنا .

وقدم الاستاذ مفيد صيداوى المرشح الاول في القائمة كلمة تحدث فيها عن برنامج الجبهة في عرعرة مؤكدا على ان الجبهة قامت باتصالات مع جميع الاطراف وجميع الكتل الممثلة حاليا في المجلس لاقامة جبهة واسعة . ولكن الاطراف التى رفضت التعاون تسترت تحت حجج واهية . وشرح الخطيب اهمية التعاون مع القرى العربية الاخرى لزيادة نضالية الجماهير العربية من خلال منابر المؤسسات الشعبية . ثم اكد على ان الجبهة تمد يدها لكل من يتعاون معها من اجل خدمة القرية ان كان هذا الان او بعد الانتخابات ، داخل المجلس او خارجه . وحيا في كلمته كل الاخوة اعضاء الجبهة من العناصر غير الحزبية على مواقفهم الشجاعة والمخلصة ، بشراكتهم مع الشيوعيين ، كاسرين طوق الارهاب السلطوى .

ثم كانت الكلمة المركزية للنائب توفيق طوبى ، القائد الشيوعى البارز فحيا اهالى عرعرة ودعاهم الى انجاح قائمة الجبهة . ثم تطرق الى الاوضاع السياسية في المنطقة واخطار اتفاقية « كامب ديفيد » الاستسلامية والمؤامرات التى تحاك ضد شعبنا الفلسطينى في اسرائيل وفي المناطق المحتلة . وقال : ان كل انتصار تحققه جماهيرنا في انتخابات السلطات المحلية هو الرد الحقيقى على هذه المؤامرات ، وعلى المظالم اليومية التى يعاني منها شعبنا الفلسطينى في اسرائيل .

وانتهى الاجتماع بقرارات استنكرت عملية طرد السكان العرب في قرية المفجر ، والاعتداء الذى قامت به « الدوريات الخضراء » على قطعان المواطنين من قرية معاوية والبيار وعين السهلة .

وطالب القرار السلطات باعادة الماعز الى اصحابها او التعويض لهم تعويضا كاملا .

ثم اتخذ الاجتماع قرارا يطالب السلطات بتلبية مطالب اهالى مصمص باقامة جسر بين شقى القرية لمنع حوادث الطرق . ويطالبها باقامة جسور مماثلة بين قريتى عارة وعرعرة في منطقتى « الظهرات » و «المسقاة». واتخذ الاجتماع قرارا يستنكر فيه اعتقال الشبان من جت وبينهم الرفيق محمود قعدان المصاب بالشلل والمطالبة باطلاق سراحهم حالا .

واخر القرارات كان ، الدعوة الى العمل المتواصل والجاد لانجاح الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة لمجلس عرعرة .

انتخاب مرشح الجبهة رئيسا للجنة الاباء

وفي اجتماع الاباء الذي جرى بعد ظهر السبت ٧٨/١٠/١٥ اعيد انتخاب اللجنة السابقة وانتخب مرشح الجبهة السيد حسن عبد الهادى محاميد رئيسا لها .

والجبهة اذ تشكر الاباء على ثقتهم بمرشح الجبهة فهى ترى في ذلك دعما لها على طريق الانتخابات المحلية القادمة .

انتخاب لجنة آباء لاول مرة في مصمص

مصمص – لمراسلنا – بمبادرة عدد من الاباء ومدير المدرسة السيد خليل يوسف جبارين عقد هنا اجتماع عام لاولياء امور الطلاب ، لاول مرة في تاريخ قرية مصمص ، لدراسة اوضاع المدرسة وانتخاب لجنة من اولياء امور الطلاب تكون عونا لادارة المدرسة للمحافظة عليها وعلى ممتلكاتها .

وقد شرح مدير المدرسة ضرورة اقامة هذه اللجنة من اجل هذه الاهداف وكذلك لتلافي النواقص التي تعاني منها المدرسة وخاصة النقص في غرف التدريس . فهناك ١٠ غرف مستأجرة ولا تليق كغرف تعليم .

وانتخب الاجتماع لجنة آباء من تسعة اعضاء ورئيسا لها السيد محمد صالح محمود ، على ان تقوم بالاتصال بوزارة المعارف للعمل على اصلاح الوضع ، وبالتوجه للاهالي لمد يد المساعدة للجنة حتى تستطيع القيام بواجباتها تجاه ابنائهم .

كلمة « الاتحاد » – بقية

« كامب ديفيد » لا يحققان السلام ، بل ينسفان أسسه السليمة لانهما يمثلان اتفاقا انفراديا برعاية الامبريالية بين مصر واسرائيل ويحرمان الشعب العربي الفلسطيني من حقه في تقرير مصيره وفي اقامة دولته المستقلة ، ويستبعدان ممثل الشعب الفلسطيني عن صنع السلام – منظمة التحرير الفلسطينية .

والتطورات برهنت على انهما يخلقان التربة لتشديد التوتر . وها هي احداث لبنان ، ودور حكام اسرائيل في تأجيج القتال فيها بتشجيعهم عصابات الانعزاليين ، اصدق دليل على ذلك .

لقد اكد قادة الجبهات الدمقراطية انهم يخوضون المعركة ببرامج ملموسة تحدد خطوات لتطوير المدن والقرى العربية بتوسيع مسطحاتها وخرق محاولات تطويقها وخنقها ، وتحسين الخدمات الاجتماعية فيها .

ولكنهم في الوقت نفسه اكدوا ان ظروف الانتخابات ، ووقوعها في اوضاع يحارب الشعب العربي الفلسطيني من اجل وجوده ويحارب الشعب الاسرائيلي من اجل السلام العادل والمقيم ، يفرض على الجماهير العربية ان ترد على هذه المؤامرة على السلام وعلى حقوق الشعب عامة والشعب العربي الفلسطيني برفض سياسة « كامب ديفيد » ..

وهذا ما ستفعله الجماهير العربية وبذلك تفحم التجمع بشقيه حزب « العمل » والذيل المذنب له « مبام » .

العمل على – بقية

تابعة فعلا لحلف شمال الاطلسي .

ويذكر القراء ان رئيس الوزراء الاسرائيلى بيغن صرح في عشية انعقاد مؤتمر « كامب ديفيد » ان حكومته على استعداد لتحويل ميناء حيفا الى قاعدة بحرية امريكية اذا رغبت الولايات المتحدة في ذلك .

الاتحاد
٩ شارع الحريري
ص. ب. ١٠٤
تلفون ٠٤–٥١١٢٩٦/٧

المحرر المسؤول : توفيق طوبي
١٨ شارع قيسارية – حيفا

مطبعة "الاتحاد" التعاونية – حيفا
شارع الوادي ٤٣
تلفون ٥٢١٤٥٧ – حيفا